المكتبة الأهلية

دروس التاريخ الإسلامي
وأحوال الدول العربية

تأليف : محيي الدين الخياط

القسم الخامس

يشتمل على تاريخ الدول العربية في الاندلس
وعلى اجمال تاريخي لبقية الدول الاسلامية الصغرى

الطبعة الثانية

obeikandl.com

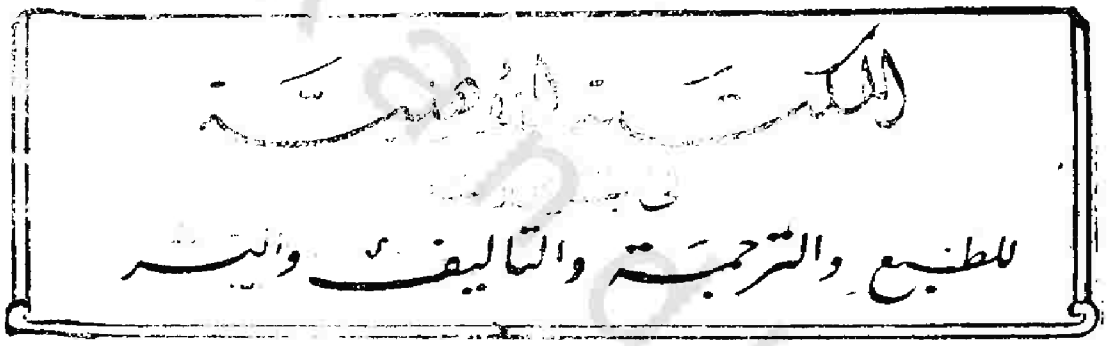

مقدمة وبيان

الحمد لله و كفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، وبعد فانني اتقدم بين ايدي الاساتذة الاجلاء بالقسم الخامس من دروس التاريخ الاسلامي ، وهو يشتمل على مجمل تاريخ الدول العربية في الاندلس ، وعلى اجمال تاريخي لبقية الدول الاسلامية الصغرى ، وهو آخر جزء او قسم خطه يراع فقيدنا الاستاذ العلامة الكبير المرحوم الشيخ محيي الدين الخياط ، كتب مسوداته وهو يقاوم الداء العياء الذي بادهه فجأة ، فقضى على حياته الغالية ، فرأيت ان اجمع هذه المسودات واعيد النظر فيها مرات ، واستوحي روح الفقيد الكبير الى ان تم لي ان ابيضها وانقحها ، واجعل لها خلاصات وتمارين على الاسلوب الذي كان يتمشى عليه في الدروس التاريخية .

ثم رأيت في هذه الطبعة الثانية ان اجعل لها توطئة في مجمل تاريخ الاندلس ، او اسبانيا قبل الفتح العربي ، وابدل في دروسها وتمارينها وخلاصاتها بعض التبديل كما فعلت في الاقسام السابقة ، تبعاً للتطور العصري ، ولعلني اتمكن في طبعة اخرى من تنقيح آخر يكون اوفى واجدر بحاجات المدارس في الزمن الحاضر والله من وراء القصد

محمد البافر

بيروت في ١٥ — ١٢ — ١٩٣٢

مدخل للدرس الاول

اسبانيا قبل العهد العربي

موقع اسبانيا

اسبانيا شبه جزيرة في جنوب اوربا الغربي ، وهي بلاد قديمة جداً هواؤها جيد ، ومناخها طيب ، ومناظرها جميلة ؛ فيها كثير من الاودية العميقة ، والجبال المرتفعة ، يحدها في الشمال الشرقي فرنسا ، وفي الشمال الغربي الاوقيانوس الاتلانتيكي وخليج بيسكي ، وفي الغرب البورتغال ، وفي الجنوب البحر المتوسط وبوغاز جبل طارق الفاصل بينها وبين افريقيا ، وفي الشرق البحر المتوسط ايضاً .

قبل عهد الميلاد

اقدم المستندات التاريخية تشهد بان اسبانيا كانت منذ القدم مأهولة بخليط من السلتيين والايبيريين « ايبريا اسم اسبانيا قديماً » ل ما تناول اسبانيا من الحوادث الخارجية احتلال اليونانيين والفينيقيين « اجداد السوريين » لبعض شواطئها ، ولما جاء القرن الخامس قبل المسيح امتلكتها مملكة قرطاجه فجاءت ، الرومان فطردتها منها واحتلتها سنة ١٣٣ ق م

لماذا سميت الاندلس

اختلف المؤرخون في سبب تسمية اسبانيا ببلاد الاندلس ، والذي يرجحه بعضهم ان قوماً من برابرة شمالى اوربا اسمهم الفنداليون اتوا في سنة ٤٠٦ للميلاد الى اسبانيا وتوطنوا فيها فسميت البلاد بطريق التغليب باسمهم « اندلوسيا » وعرّبها العرب باسم : الاندلس

قبل العهد العربي

وفي سنة ٤٧١ اتى قوم من نواحي الدانيمارك واسوج ونروج يدعون بالغوتيين فدخلوا الى اسبانيا وتغلبوا عليها ، وكان اليونانيون يترددون كثيراً على اسبانيا حتى صار لهم جملة مراكز على الشواطئ البحرية في زمن الملك جوستينانوس ، فنهض الغوتيون لمقاومتهم سنة ٦٢١ ميلادية ، وابعدوهم عن تلك الجهات واستقلوا في البلاد بدون معارض ولا منازع .

كم اقام الغوتيون ؟

كانت مدة اقامة الغوتيين في اسبانيا زهاء ٢٠٠ سنة تملكوا في خلالها بلاد الاندلس ، وكان آخر ملوكهم الملك رودريك « ويسميه المؤرخون العرب لزريق » وهو الملك الذي سقطت في عهده بلاد اسبانيا في ايدي المسلمين العرب كما علمت من القسم الثالث من هذا التاريخ .

كيف صاروا امة واحدة

علمت آنفاً ان القوطيين استولوا على اسبانيا فنظموا احوالها على قدر الامكان ، وانشأ رئيسهم واسمه « اورك » قوانين جديدة ارتاح اليها السكان ، فاقاموه ملكاً عليهم وفي عهد الملك ريكارد الاول تنصر القوطيون واختلطوا بالامة اللاتينية والامة الاسبانيولية الاصلية ، فصاروا جميعاً امة واحدة اسبانية

النزاع على الملك

وكان القوطيون يقيمون ملوكهم بالانتخاب فكان ذلك مصدراً للنزاع والحروب الاهلية المستمرة ، ففي اواخر القرن السابع للميلاد اتفق ان ملكاً من هؤلاء القوم يقال له « فيتيزا » وقع بينه وبين دوق كردوفا نزاع فاستطال على الدوق المذكور وقلع عينه ، فنهض ابن الدوق للانتقام من الملك والاخذ بثار ابيه ، وكان اسمه رودريك وقاتل الملك فيتيزا ، فانتصر عليه واغتصب منه تاج المملكة ، وكان ذلك سنة ٧١٠ ميلادية الموافق سنة ٩٠ هجرية .

الالتجاء الى العرب

فذهب حينئذ ابناء الملك المخلوع مع باقي اقاربهم الى بلاد المغرب والتجأوا الى موسى بن نصير عامل الوليد بن عبد الملك الاموي والتمسوا منه ان يعلن الحرب على المملكة الاسبانية

وينتقم من ملكها رودريك « لزريق » فكتب موسى الى الوليد يستأذنه بذلك فاذن له

الفتح العربي

وكان بعد ذلك الاستئذان ، تلك الحروب العظيمة بين العرب والاسبانيين التي انتهت باستيلاء العرب المسلمين على بلاد الاندلس كما علمت من قبل ثم رجوعهم عنها بعد تمكنهم منها وازدهارها في ايامهم كما ستعلم فيما يلي :

اسبانيا في العهد العربي

اجل لقد ازدهرت بلاد اسبانيا في العهد العربي ايما ازدهار فنظموا امورها السياسية والادارية ونشروا من الفلاحة طرائق مبنية على التجربة والمشاهدة فزرعوا فلواتها وعمروا مدائنها وربطوا بينها علائق تجارية فظهرت بها الرفاهية وصفاء العيش ، وذاق جميعهم لذة المعارف وتنافسوا في ابتكار ما يمتازون به ، وقد بلغوا الدرجة العليا في فنون العمارة والموسيقى والقريض ، ولذا اقتفى الافرنج اثرهم في اساليب ابنيتهم وزخارفها ، وظل هذا حالهم الى ان استناموا واستسلموا للرفاهية والمدنية ، واختلفوا فيما بينهم فاغتنم الاسبانيون الفرصة وصاروا يهاجمونهم فترة ويقاومونهم احيانا الى ان انتهى الامر بالعرب الى الخروج من اسبانيا مشتتين ، كما ستعرف ذلك بالتفصيل من الدروس التالية .

خلاصة هذا الدرس

اسبانيا شبه جزيرة في جنوبي اوربا سميت باسم اندلوسيا في سنة ٤٠٦ للميلاد ، وكانت منذ القدم مأهولة بخليط من السلتيين والايبيريين وفي القرن الخامس قبل المسيح امتلكتها مملكة قرطاجة ثم احتلها الرومان في سنة ١٣٣ قبل الميلاد ، ثم استولى عليها القوطيون سنة ٤٧١ ميلادية ثم سقطت في ايامهم بايدي العرب المسلمين ، اذ اختلف في سنة ٧١٠ م الموافق سنة ٩٠ هـ احد ملوكهم واسمه فيتيزا مع احد دوقيته واسمه رودريك فاغتصب الملك منه فالتجأ الى المغرب مع عائلته والتمسوا من القائد موسى بن نصير ان يعلن الحرب على اسبانيا وينتقم من ملكها رودريك فاستأذن الخليفة فاذن له وكان الفتح العربي ، وقد بلغت اسبانيا في العهد العربي مبلغاً عظيماً من المدنية والازدهار

تمرين هذا الدرس

ما هو موقع اسبانيا ؟ لماذا سميت الاندلس ؟ اذكر لي نبذة عن تاريخ اسبانيا قبل الميلاد . كيف كانت اسبانيا قبل الفتح العربي ؟ من هم القوطيون وكم اقاموا في اسبانيا ؟ كيف صار القوطيون امة واحدة ؟ لماذا تنازعوا على الملك ؟ لماذا التجأوا الى العرب ؟ كيف بدأ الفتح العربي ؟ كيف كانت اسبانيا في العهد العربي . اذكر لي خلاصة هذا الدرس

الدرس الاول

الامير الاموي الاول في الاندلس

اول وال

علمت من القسم الثالث ، ومن المدخل السابق ان موسى بن نصير عامل الخليفة الوليد بن عبد الملك على المغرب ، عهد الى احد قواده طارق بن زياد في سنة ٩٢ هـ ان يجتاز البوغاز من افريقيا الى اسبانيا ويفتتح البلاد ، باسم الجهاد ، ومن البديهي ان يولى موسى ادارتها بعد افتتاحها ، فكان موسى بن نصير اذن اول وال عربي على الاندلس كما علمت من قبل .

آخر وال

ظلت الاندلس واسبانيا تابعة للدول العربية في دمشق وبغداد ، وظل الولاة يتعاقبون عليها ، تارة ينصبون من قبل الحكومة الاموية رأساً ، وتارة ينصبون من قبل الشعب الاندلسي غب ثورة على من يكون قبلهم من الولاة ، ثم يقرهم الخلفاء على من نصبوه ، الى ان نصب الشعب الاندلسي العربي الامير يوسف بن عبد الرحمن الفهرى ، غب فتنة اهلية افترقت فيها كلمة

الاندلسيين من يمانيين ، ومضريين وظلت الاندلس اربعة اشهر بلا وال ، والامير يوسف بن عبد الرحمن المذكور هو آخر وال اندلسي في عهد بني العباس ، وفي ايامه تغلب على الاندلس الامير عبد الرحمن بن معاوية الاموي طريد العباسيين ، واحدبقية السيوف من الامويين .

عبد الرحمن الداخل

لما غلب العباسيون الامويين على امرهم ، وقتلوا آخر خلفائهم سنة (١٣٢ هـ) شرعوا يقتلون كل اموي ، حتى كان شعارهم

جرد السيف وارفع السوط حتى
لا ترى فوق ظهرها امويا

فانشأ الامويون يضربون في الارض مشردين . وكان ممن شرد منهم من الشرق الى الغرب الامير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك مصطحباً معه مولاه بدراً فقطعا القفر ، وركبا البحر ، حتى وصلا الى مصر ، ثم قصدا الى برقة فمكناسة ولقب عبد الرحمن الداخل » لانه اول امير اموي دخل الى الاندلس .

الدعوة الى الامارة

ثم سار الامير عبد الرحمن الى مليلة ، وارسل بدراً مولاه الى من في الاندلس من موالي الامويين واشياعهم فاجتمع بهم ، وهؤلاء نشروا دعوته في الاندلس ، وصادف الدعوة وجود الفتنة بين اليمانيين والمضريين — كما ذكرنا — فاجتمعت اليمانية على امره .

الدخول الى الاندلس

وبعد ان استوثق بدر من اليمانية ، اصطحب جماعة من زعمائهم ، وسار بهم الى الامير عبد الرحمن بن معاوية ، حتى اذا وصلوا اليه ابلغوه طاعتهم ، ثم اخذوه معهم الى الاندلس ، وكان ذلك في سنة ١٣٨ هـ « اي في خلافة ابي جعفر المنصور العباسي »

المبايعة للامير عبد الرحمن

فلما دخل الامير عبد الرحمن الى الاندلس ، قدم عليه جماعة من أهل أشبيلية فبايعوه ، ثم سار الى كورة رحب ، فبايعه عاملها عيسى بن مسور ، ثم سار الى شذونه ، فبايعه عتاب بن علقمة ، ثم ذهب الى مورور ، فبايعه ابن الصباح ، ثم سار الى قرطبة ، فاجتمعت عليه اليمانية .

الحرب مع والي الاندلس

اما والي الاندلس يوسف بن عبد الرحمن الفهري ، فقد كان حين جريان هذه الامور في ولايته غازياً في بلاد الاسبان ، فلما بلغه الامر جمع جنوده ورجع الى قرطبة لقتال الامير عبد الرحمن ، فاراد المكر به اولاً فلم يفلح ، اما عبد الرحمن فانه سار الى مالقه ثم برنده ثم بشريس فاحتلها كلها وبايعه جنودها ، ثم شرعت ترد عليه الامداد من البلاد ، حتى وفدت عليه المضربة ايضاً ، ولم يبق مع يوسف الفهرى غير الفهرية والقيسية ، وحينئذ زحف عليه عبد الرحمن فانتشبت بينهما الحرب في ظاهر قرطبة ، فاندحر يوسف وقفل الى غرناطة فتحصن بها ، فلحقه عبد الرحمن ، ورغب يوسف في الصلح فصالحه على ان يسكن قرطبة ، فرجع معه وسكن فيها

نقض العهد واستتباب الامر

ثم نقض يوسف العهد وخرج سنة ١٤١ هـ ولحق بطليطلة واجتمع عليه زهاء عشرين الفاً من البربر ، اما عبد الرحمن فانه جهز جيشاً لمقاتلته فتقاتل الجيشان فاندحر يوسف وهرب ، فاغتاله بعض اصحابه بناحية طليطلة ، واحتز رأسه وتقدم به الى الامير عبد الرحمن ، ومن بعد ذلك استتب له الامر في الاندلس .

خلاصة هذا الدرس

فتح العرب الاندلس سنة ٩٢ هجرية وكان اول وال عربي فيها موسى بن نصير ، ولما انقرض الامويون سنة ١٣٢ ، شرد عبد الرحمن الداخل ابن معاوية فسار من الشرق الى الغرب ومعه مولاه بدر فنزل في افريقية وارسل بدراً الى من بالاندلس من الامويين واشياعهم وكان ثمت خلاف بين اليمانية والمضرية فتوطدت لعبد الرحمن الدعوة واجتمع عليه اليمانية . ثم صحبه زعماؤهم الى الاندلس وبايعوه على الامارة سنة ١٣٨ ولما بلغ الامر الوالي وكان في حرب الاسبانيين رجع وحارب عبد الرحمن فلم يفلح فرغب في الصلح فصالحه عبد الرحمن ثم نقض الوالي العهد سنة ١٤١ فقاتله عبد الرحمن وهزمه واستتب له الامر ، ويوسف هذا هو اول وال اندلسي من قبل العباسيين

تمرين هذا الدرس

متى فتحت الاندلس ؟ من هو اول وال عربي في الاندلس ؟ ومن هو آخر وال فيها ؟ من هو الامير الاموي الاول ؟ لماذا سمي عبد الرحمن بالداخل ؟ كيف نشر دعوته ؟ اين كان والي الاندلس حين المبايعة ؟ اسرد لي حوادث الصلح بين الامير والوالي . متى استتب الامر للامير عبد الرحمن ؟ اذكر لي خلاصة هذا الدرس .

الدرس الثاني

الامير الاموي الاول ايضاً

قرطبة عاصمة

لما تم الامر لعبد الرحمن في الاندلس شرع يجدد في الغرب ما طمس من مجد امية في الشرق ، فاستقر رأيه على اتخاذ (قرطبة) عاصمة لامارته ، واقام حولها السور الشهير ، وقسم القطعة الاسبانية الى ست عمالات (ولايات) وانشأ عمارة صغيرة لمنع المرور الى سبانيا وتخليصها من الفتن والاضطراب ، وظل مع ذلك يدعو للخليفة العباسي « المنصور »

اول آثار العرب في الاندلس

وبعد ان استقر في قرطبة بنى عليها القصر الشهير ، والمسجد الجامع المعروف بجامع قرطبة ، وانفق على بنائه ثمانين الف دينار ، لكنه مات قبل اتمامه فاتمه ابنه هشام « وهو اول آثار العرب في قرطبة » ثم بنى مساجد اخرى غيره ، وانشأ عدة معاهد علمية وعمرانية في قرطبة ، كما انشأ مجاري وجداول الماء تنشيطاً للزراعة ، حتى قيل انه لم يبق ذراع ارض في ايامه بلا زرع .

الرصافة في قرطبة

ثم بنى الرصافة في قرطبة تشبيهاً بجده هشام ، الذي بنى الرصافة في الشام ، ولما سكنها رأى فيها نخلة منفردة فقال :

تبدت لنا وسط الرصافة نخلة ... تناءت بارض الغرب عن بلد النخل
فقلت شبيهي بالتغرب والنوى ... وطول التنائي عن بني وعن اهلي
نشأت بارض انت عنها غريبة ... فمثلك في القصاء والمنتأى مثلي

دعوة العباسيين والامير

ولما استوثق عبد الرحمن من ثبات قدمه في الاندلس، قطع دعوة العباسيين عن منابرها وسد المذاهب دونها ، ولكنه لم يلقب نفسه بامير المؤمنين ، بل ظل يلقب بالامير ، وعلى هذا اللقب جرى ابناؤه من بعده الى ايام عبد الرحمن الناصر ، وهو الثامن منهم فلقب بامير المؤمنين ، وجرى على ذلك ابناؤه من بعده ايضاً ، (كما سيأتي)

وفي سنة ١٤٦ خرج على طاعة الامير عبد الرحمن ، هشام ابن عبد ربه الفهري في طليطلة ، واعاد دعوة العباسيين ، فسير اليه عبد الرحمن جيشاً بقيادة مولاه بدر ، فحاصره ثم قبض عليه وعلى اصحابه وجاء بهم الى قرطبة فبقوا فيها .

وفي هذه السنة ايضاً سار من افريقيا الى الاندلس العلاء بن المغيث اليحصبي من قبل ابي جعفر المنصور ، للقيام بالدعوة العباسية

فاجتمع عليه خلق كثير ، فسار اليه عبد الرحمن فقاتله في اشبيلية فقتله مع كثير من رجاله ، وارسل رؤوس كثير منهم الى القيروان ومكة ، فالقيت في اسواقها سراً ، ومعها اللواء الاسود، و كتاب المنصور للعلاء .

استئصال بقية الفتن

ثم ظلت سيطرة عبد الرحمن تنبسط في الاندلس ، وظل هو يستأصل الفتن ويقمع الخارجين عليه ، فقمع فتنة شقنا بن عبد الواحد في شرق الاندلس سنة ١٥٦ ثم قمع فتنة اليمانيين تحت زعامة عبد الغفار وحيوة بن ملابس في اشبيلية ، وقتل الاثنين سنة ١٥٧هـ ولم تقم لليمانيين بعدها قائمة ، ثم قمع فتنة عبد الرحمن بن جنيب الفهري الذي اعاد الدعوة العباسية في الاندلس سنة ١٦٢ وقتله ، ثم قمع فتنة ابي الاسود محمد بن يوسف واخيه قاسم ١٦٨ — ١٦٩ — ١٧٠هـ

وفاة عبد الرحمن

وقد ظل السعد يخدم الامير عبد الرحمن ويزيده بسطة في الملك والعز ، حتى وافاه الاجل المحتوم في سنة ١٧٢هـ وعمره ٦١ سنة ومدة حكمه ٣٣ سنة .

سيرته الاجمالية

اجمع المؤرخون على حزم الامير عبدالرحمن ، وشجاعته وسرعة نهضته كما أجمعوا على علمه وحلمه وبلاغته ، فقد كان لا يخلد الى راحة ولا يكل الامور الى غيره ، ولا يستبد برأيه ، وكان يقاس بالمنصور في حزمه وشدته ، وضبطه امور المملكة.

صقر قريش

وكان يقال له ايضاً « صقر قريش » فقد ذكر المؤرخون ان أبا جعفر المنصور قال لاصحابه : اخبروني عن صقر قريش من هو ؟ قالوا : امير المؤمنين الذي راض الملك ، وسكن الزلازل ، وحسم الادواء ، وأباد الاعداء

قال : ما صنعتم شيئاً قالوا : فمعاوية

قال : ولا هذا

قالوا : فعبد الملك بن مروان

قال : ولا هذا

قالوا : فمن يامير المؤمنين ؟

قال : عبد الرحمن بن معاوية الذي عبر البحر وقطع القفر ودخل بلداً اعجمياً مفرداً ، فمصر الامصار وجند الاجناد ودون الدواوين ، وأقام ملكاً بعد انقطاعه بحسن تدبيره وشدة شكيمته.

خلاصة هذا الدرس

لما تم الامر لعبد الرحمن في الاندلس شرع في تنظيم البلاد الاندلسية وبناء الآثار العظيمة فيها ، وأول آثار العرب فيها جامع قرطبة الشهير ، وقد عم الزراعة في الاندلس حتى لم يبق ذراع ارض في ايامه بلا زرع ، ثم بنى الرصافة في قرطبة ، ثم قطع الدعوة العباسية وقتل الداعين اليها ، وظل يلقب بالامير ثم استأصل فتن الخارجين عليه ، وقد ظل السعد يخدمه الى أن توفي سنة ١٧٢ هـ وعمره ٦١ سنة ، ومدة حكمه ٣٣ سنة ، وسيرته الاجمالية سيرة اقدام وحزم وسرعة نهضة ، وكان يقاس بالمنصور وهو الذي لقبه صقر قريش .

تمرين هذا الدرس

ما فعل عبد الرحمن في الاندلس ؟ ما هو اول آثار العرب في الاندلس ؟ من بنى الرصافة وما وجد فيها ؟ اسرد لي حالة الدعوة العباسية في الاندلس ، ومتى استأصل عبد الرحمن الفتن ؟ متى توفي عبد الرحمن ؟ وما هي سيرته الاجمالية ؟ ومن لقبه صقر قريش ؟ اجمل لي هذا الدرس .

الدرس الثالث

الامير الاموي الثاني في الاندلس

العهد والمبايعة

كان عبد الرحمن قد عهد بالامارة من بعده الى ابنه هشام وليس هو اكبر اولاده بل كان سليمان أكبر منه ، وانما كان يتوسم فيه القيام بهذا الأمر ، ولما توفي كان هشام متولياً على (ماردة) فلما بلغته الوفاة أسرع الى قرطبة ، واستولى على الامارة وتمت له المبايعة سنة ١٧٢ هـ

الحرب بين الاخوة

ولم يكد هشام يستقر على كرسي الامارة حتى أعلن أخوه سليمان العصيان في طليطلة ، ولحق به ايضاً أخوه عبد الله المعروف بالبلسيني ، فجهز لهما هشام جيشاً وحصرهما في طليطلة ، فما كان من سليمان الا ان خرج من طليطلة ، وترك ابنه وأخاه يحافظان على الحصار ، وسار الى قرطبة لامتلاكها ، فلم يفلح فرجع عنها ، فظل هشام محاصراً طليطلة زهاء شهرين بدون جدوى ، ثم قطع أشجارها وعاد عنها الى قرطبة .

الصلح بين الاخوة

لما رأى عبد الله عدم الفائدة من المصارحة بالعدوان جاء الى أخيه هشام بدون أمان فاكرمه ، اما سليمان فظل مصارحا بالعدوان مدة طويلة ، وفي سنة ١٧٤ هـ جهز هشام جيشاً بقيادة ابنه معاوية وارسله الى سليمان ، وكان في مدينة ندمير فجرت بينهما حرب دارت فيها الدائرة على سليمان فلجأ الى البرابرة في انحاء بلنسية فعاد معاوية الى قرطبة ، ثم استقر الصلح بين هشام وسليمان على أن يخرج سليمان باهله من الاندلس ، وأعطاه هشام ستين الف دينار ، فصالحه عن تركة أبيه ، فخرج الى البربر واقام بينهم

بقية الفتن

في سنة ١٧٢ هـ خرج على هشام سعيد بن الحسين الانصاري في طرسوسة ، من شرق الاندلس ، وانضمت اليه اليمانية وملك طرسوسة ، وخرج عامل هشام منها ، فعارضه موسى بن فرتون وشايع هشاماً ، وانضمت اليه المضرية ، فجرت بينهما حرب فقتل فيها سعيد .

وفي سنة ١٧٢هـ ايضاً خرج مطروح بن سليمان في برشلونة وملك مدينة سرقسطة ووشقة ، وكان هشام مشغولاً بعصيان اخويه ، فلما فرغ منهما جهز جيشاً بقيادة عبد الله بن عثمان وارسله

الى مطروح ، فحاصره في سرقسطه ، ثم غدر بمطروح بعض اصحابه فقتله وجاء برأسه الى ابي عثمان ، فبعث به الى هشام .

غزو الاسبانيين

لما انتهى هشام من الفتن الداخلية ، وجه همه الى الفتوح الخارجية ، فجهز الجيوش لغزو الاسبانيين وافتتاح بلادهم ، فغزاهم مرات متعددة ، وانتصر عليهم في عدة وقائع .

وفاته — عمر بن عبد العزيز

توفي هشام سنة ١٨٠هـ ومدة امارته سبع سنين وسبعة اشهر واياماً وعمره ٣١سنة، وسيرته الاجمالية سيرة حزم واقدام مع عدل وحب للخير والصلاح، حتى كان لكثرة مناقبه يشبه بعمر بن عبد العزيز ، الخليفة الاموي المعروف .

تعميم العلم واللغة

ومن اثاره اتمامه جامع قرطبة الشهير ، وسعيه السعي الحثيث في تعميم العلوم باللسان العربي ، حتى شرع هذا اللسان بالانتشار في الاندلس ، ومنافسة اللسان اللاتيني فيها، واجبر الذميين على التكلم به ، وترجمة كتبهم الدينية اليه .

الحكم بن هشام

لما توفي الامير هشام تولى الامارة بعده ابنه الحكم سنة ١٨٠هـ وكان بطاشاً سفاحاً وهو اول من نظم الجنود في الاندلس وعظم

شأن الملك فيها ، واستكثر من المماليك ، وارتبط الخيل ، وكان يباشر شؤون الامارة بنفسه

خروج عميه عليه

خرج على الحكم في اول امارته عمه سليمان وعبد الله البلنسي وكانا في المغرب الاقصى ، من افريقيا ، فجاز البحر اولاً عمه عبد الله فتولى بلنسية ، ثم تبعه اخوه سليمان فحاربها الحكم وظفر بعمه سليمان فقتله ، واما عبد الله فكف عن الفتنة واقام في بلنسية

خروج اهل طليطلة

وفي سنة ١٨١ هـ خرج عليه عبيدة بن حميد في طليطلة ، فجهز جيشاً لقتاله بقيادة عمروس بن يوسف ، فتمكن من قتل عبيدة واسرف بالقتل من اهل طليطلة ، حتى اوغر صدورهم .

اغتنام الاسبانيين الفرصة

وفي خلال هذا الخروج اغتنم الاسبانيون الفرصة فزحفوا الى مدينة برشلونه ، واجلوا عنها جيوش العرب ، وملكوها سنة ١٨٥ هـ

اول جنابة وطنية في الاندلس

وكان اهل طليطلة على ما علمت مستائين من الحكم وعامله عروس ، فذهب وفد منهم الى بلاد الاسبانيين ، واغروهم على غزو طليطلة ايضاً ، وسهلوا لهم فتحها ففتحوها عنوة سنة ١٨٧ هـ

وهي اول جناية جناها عرب الاندلس على بلادهم ؛ وكانت مقدمة لغيرها من الجنايات التي ستمر معك ، وكان السبب فيهـا سوء الادارة والمبالغة في الانتقام .

ثم ان عمروس استرجع طليطلة بعد حروب هائلة ، انهزم فيها الاسبانيون شر هزيمة .

ايقاع الحكم باهل قرطبة

كان الحكم منهتكاً يتظاهر بفعل المحرمات الدينية كشرب الخمر وغيره ، فانكر علماء قرطبة عمله ، ثم اجتمعوا وعقدوا البيعة لمحمد بن القاسم القرشي المرواني ، فطلب هذا منهم ان يصبروا عليه ليلة الاستخارة ، ثم ذهب الى الحكم وأخبره بالواقع ، فاراد الحكم التثبت في الامر ، فتنكر وحضر المجلس معهم ، فعرف الحقيقة ثم امر بالمجتمعين فحبسوا ، ثم صلبهم بعد ايام عند قصره وكانوا ٧٢ شخصاً وذلك سنة ١٨٧ هـ ثم نفى غيرهم كثيرين ذهب قسم منهم الى جزيرة اقريطش « اكريت » واحتلوها .

وقعة الحفيرة الشهيرة

كان اهل طليطلة لا يعجبهم امير ، فكانوا يعصون اوامرهم ويخلعونهم ، حتى ضجر الحكم منهم واعياه امرهم ، نظراً لحصانة بلدهم وكثرة اموالهم ، فاعمل الحيلة في امرهم ونصب عليهم اميراً منهم وهو « عمروس بن يوسف » وتواطأ معه على الفتك بهم

فجاملهم عمروس واظهر بغض بني امية حتى اطمأنوا له كل الاطمئنان وبنى ما اراد في وسط المدينة ، ثم اوعز الحكم سراً الى عامل الثغر الاعلى ان يستغيث من الاسبانيين ، ويطلب النجدة ففعل فارسل له الحكم جيشاً بقيادة ابنه عبد الرحمن ، فلما وصل الى خارج طليطلة، ارسل ذلك العامل يقول : « ان الاسبانيين تفرقوا» فظل الجيش خارج طليطلة ، فحسن عمروس لاهل طليطلة ان يكرموا الجيش وقائده ، ويدخلوه البلدة ليرى مناعتها ففعلوا .

ثم دعاهم عمروس الى وليمة عظيمة ، اقامها لهم القائد في القصر واتفق معهم على ان يدخلوا من باب ويخرجوا من آخر منعاً للزحام ، فكانوا يدخلون افواجاً ، وكلما دخل فوج اخذوا لموا الى جماعة من الجند على حفرة كبيرة في ذلك القصر، فضربت رقابهم، الى ان قتل اكثرهم سنة ١٩١ هـ وفطن الباقون ففروا وحسنت طاعتهم من بعد ذلك اليوم ، الى ايام الفتنة كما سيمر بك .

اصبغ واهل قرطبة

وفي سنة ١٩١ هـ ايضاً عصي اصبغ بن عبد الله في ماردة وأخرج عامل الحكم ، فسار اليه الحكم وحاصره ، فبلغه في اثناء ذلك عصيان أهل قرطبة ، فسار اليهم واخضعهم ، ثم أخضع اصبغ

ابن عبد الله ايضاً وأمنه .

الاسبانيون ايضاً

وفي خلال هذه الفتن زاد الاسبانيون غزواً وعبثاً في البلاد الاسلامية ، فسار اليهم الحكم بعد ان مهد الامور الداخلية وغزاهم في سنة ١٩٦ هـ وانتصر عليهم ومزق شملهم .

وفاة الحكم وسيرته

توفي الحكم سنة ٢٠٦هـ وعمره خمسون سنة ومدة حكمه ٢٧ سنة ، وسيرته الاجمالية سيرة الجبابرة العظام الذين يحاولون اخضاع الشعوب بالسفك والفتك لا بالعدل والرفق .

واغوثاه ياحكم

يروى ان العباس الشاعر توجه الى الاندلس فلما نزل وادى الحجاج سمع امرأة تقول : « واغوثاه بك ياحكم لقد اهملتنا حتى كلب علينا العدو فايمنا وأيتمنا » فسألها عن شأنها فقالت : « كنت مقبلة في البادية فخرجت علينا خيل العدو فقتلت واسرت » فصنع في قصيدته التي لقي فيها الحكم ابياتاً منها :

تدارك نساء العالمين بنصرة فانك أحرى ان تغيث وتنصرا

فلما دخل عليه انشده القصيدة ووصف له خوف الثغر واستصراخ المرأة باسمه فانف ونادى في الحين بالجهاد ، ثم خرج الى وادي الحجارة ومعه الشاعر ، وغزا ناصية العدو وفتح حصونها ثم

احضر المرأة وجميع من له احد في تلك البلاد ، وقال للعباس سلها هل اغاثها الحكم ، فقالت : « والله وشفي الصدور ، وانكى العدو واغاث الملهوف ، فاغاثه الله واعز نفره » فارتاح لقولها .

خلاصة هذا الدرس

تولى بعد عبد الرحمن ابنه هشام سنة ١٧٢ هـ فنازعه اخوه الاكبر سليمان واخوه عبد الله البلنسي ، فحاربهما فاضطر عبد الله الى الطاعة وظل هشام عاصياً مدة طويلة ثم اصطلحا بعد حرب على ان يخرج سليمان من الاندلس فخرج ، ثم استأصل فتنة سعيد الانصاري في طرسوسة ومطروح بن سليمان في برشلونه ثم غزا الاسبانيين فانتصر عليهم مراراً وقد توفي سنة ١٨٠ هـ وعمره ٣١ سنة ومدة حكمه سبع سنين ونيف ، وسيرته سيرة حزم وحب للخير وقد عم العلوم باللغة العربية

ثم تولى بعده ابنه الحكم سنة ١٨٠ هـ وهو اول من نظم الجنود في الاندلس وكان بطاشاً ، خرج عليه عمه سليمان وعمه عبد الله فقتل سليمان فسكن عبد الله ثم خرج عليه عبيد بن حميد في طليطلة فقتله واسرف في قتل اهل طليطلة ، فخضعوا وذهب وفد منهم الى الاسبانيين واغروهم على فتحها ففتحوها ، وهي اول

جناية جناها عرب الاندلس ، ثم استرجع الحكم طليطلة بعد حروب هائلة ثم اوقع باهل قرطبة وفتك باهل طليطلة ثم اخضع اصبغ بن عبد الله في ماردة واخضع اهل قرطبة وحارب الاسبانيين ومزق شملهم ، توفي الحكم سنة ٢٠٦ هـ وعمره خمسون سنة ومدته ٢٧ سنة، وسيرته سيرة بطش وشمم ، وقد حارب مملكة من اجل استغاثة امرأة .

تمرين هذا الدرس

متى تمت المبايعة لهشام ؟ اسرد لي الحرب بين الاخوة . وكيف تم الصلح بينهما ؟ من خرج على هشام ؟ ما فعل هشام بعد استئصال الفتن الداخلية ؟ متى توفي هشام وكم عمره ومدة ملكه ؟ وما هي سيرته الاجمالية ؟ وما هي بعض آثاره ؟ متى استولى الحكم ؟ من هو اول من نظم الجنود في الاندلس ؟ من خرج على هشام ؟ وماذا فعل الاسبانيون ؟ من جنى اول جناية وطنية في الاندلس ؟ ولماذا اوقع الحكم باهل قرطبة ؟ اسرد لي وقعة الحفيرة واسبابها ، متى توفي الحكم وكم عمره ومدة ملكه، وما هي سيرته الاجمالية ؟ اسرد لي حكاية الحكم والمرأة ، اذكر لي خلاصة هذا الدرس .

الدّرسُ الرابعُ

الامير الاموى الرابع في الاندلس

عبد الرحمن الاوسط

لما توفي الحكم تولى الامارة بعده ابنه عبد الرحمن سنة ٢٠٦ه ويكنى ابو المطرف ويقال له الاوسط ايضاً لتوسطه بين عبدالرحمن الاول والثالث.

عبد الله البلنسي ايضاً

لما تولى عبد الرحمن ثار عليه عم ابيه عبد الله البلنسي وخرج من بلنسية يريد قرطبة فجهز له عبد الرحمن جيشاً، فلما بلغه ذلك ضعفت نفسه فرجع الى بلنسية، وفي اثناء رجوعه مات وبموته خلصت الامارة الاموية في الاندلس لابناء هشام بن عبدالرحمن

صناعة الغناء في الاندلس

وفي هذه السنة ٢٠٦ ه قدم من العراق ارباب المغنى مولى المهدى ومعلم امير الغناء ابراهيم الموصلي، فاكرمه الامير عبدالرحمن كل الاكرام واقام عنده منعماً محترماً، وهو الذي نشر صناعة الغناء في الاندلس.

حرب اليمانية والمضرية

حدثت في ايام عبد الرحمن وقائع داخلية كثيرة اهمها وقعة بين اليمانية والمضرية سنة ٢٠٦ هـ دامت الحرب فيها سبع سنوات حتى توسط جيش الامير عبد الرحمن بمنعهم عن القتال.

انتقاض ماردة

ومنها انتقاض اهل ماردة عليه سنة ٢١٣ هـ وقتلهم عامله فظل يجهز لهم الجيوش، الى ان تمكن من اخضاعهم وفتح بلادهم، سنة ٢٢٠ هـ

انتقاض اهل طليطلة

علمت ان اهل طليطلة استكانوا من بعد وقعة الحفيرة سنة ١٩١ هـ ولكن في خلال انتقاض اهل ماردة ثاروا بقيادة هاشم الضراب سنة ٢١٥ هـ فظل عبد الرحمن يرسل لهم الجيوش حتى تمكن من قتل هاشم و كثير من اصحابه، اما اهل طليطلة فظلوا متمردين فظل يرسل لهم الجيوش حتى اخضعهم وفتح مدينتهم عنوة سنة ٢٢٣ هـ

حرب الاسبانيين والفرنسويين

وحدثت في ايامه ايضاً وقائع خارجية مهمة، فقد ارسل في سنة ٢٢٤ هـ جيشاً فغزا بلاد الالب وقلاع الاسبان وانتصر عليهم، واكتسب غنائم كثيرة، وفي سنة ٢٢٦ هـ ارسل جيشاً بقيادة موسى

ابن موسى عامل طليطلة ، فغزا بلاد الاسبان وانتصر عليهم ايضا وقد ارسل ايضا جيشا آخر وطرد الفرنسويين من قطالونيا .

المجوس او النورمنديون

وحدثت في ايامه ايضا غزوات النورمنديين المعروفة في كتب مؤرخي العرب « بغزوات المجوس او ظهور المجوس » وهم اهالي نورمنديا في جنوبي فرنسا واصلهم من السويد، وقد غزوا البلاد الاندلسية غزوات متتابعة ، وعاثوا في سواحلها ، واكثروا من السلب والنهب والفتك ، ولم يتمكن من قهرهم وطردهم من البلاد الاسلامية الا بعد عناء كبير .

رزايا الخلاف الشخصي

الخلاف الشخصي سبب الرزايا في اكثر الاحيان فان موسى الآنف الذكر قد ابلى بلاء حسنا في حروب الاسبان ولكن وقع بينه وبين بعض قواد الامير خلاف اغلظ له القائد فيه فكانت الغلظة والاغلاظ سببا لعصيان موسى على الامير فارسل له الامير جيشاً بقيادة الحارث بن يزيغ فقاتل موسى الجيش ودحره

استنجاد موسى بالاسبان

لما اندحر الحارث بجيشه رجع الى سرقسطه ولمّ شمل الجيش ثم زحف الى طليطلة وحاصر فيها موسى حتى تنازل عنها صلحا ورحل الى اربط ، ثم سار الحارث الى حصار موسى في اربط ايضا

فاستنجد موسى بملك الاسبان فامده بجيشه ، ثم اقام الجيشان كمينا للحارث فالتقت الجيوش على نهر « بليه » وخرج الكمين للحارث بعد ان جاز النهر فاسروه وقد فقئت عينه .

قتل ملك الاسبان والصلح

لما بلغ الامير خالد أسر قائده استاء كل الاستياء وارسل ابنه محمداً على قيادة الجيوش سنة ٢٢٧ هـ فحاصر موسى في طليطلة حتى صالحه ، ثم زحف الى بنبلونه وقاتل الاسبانيين ودحرهم وقتل ملكهم

ثم عاد موسى الى التمرد ، فارسلت له الجيوش فرجع الى المسالمة فلم تقبل منه الا برهن ابنه عند الامير فرهنه ، فاطمأن الامير وولاه على قسطيلة واستقرت على عمالته .

محاصرة لشبونه

وفي سنة ٢٣١ هـ جهز عبد الرحمن جيشا لغزو بلاد الاسبانيين ، فتوغل الجيش في البلاد الاسبانية حتى وصل الى لشبونه « ليسبون عاصمة البرتقال اليوم » وحاصرها ، ولكن لم يقدر على فتحها فعاد عنها .

وفاة عبد الرحمن وسيرته

توفي عبد الرحمن سنة ٢٣٨ هـ وعمره ٦٢ سنة ، ومدة امارته ٣١ سنة وثلاثة اشهر وخلف ٤٥ ولداً ، وسيرته الاجمالية سيرة حزم ، مع حلم وكانت ايامه بوجه الاجمال ايام رخاء وهناء .

العمران في ايامه

كان الامير عبد الرحمن ميالاً للعمران فقد بنى قصوراً شاهقة واقام متنزهات بديعة ومهد الطرق والشوارع ونظم البريد «البوسطة» وزاد على جامع قرطبة الشهير رواقين وبنى جوامع ومدارس كثيرة في الاندلس، هذا فضلاً عن الاعمال الحربية، وقد انشأ اسطولاً عظيماً واقام مصانع حربية ومعامل للسلاح في قرطجنة وقاديس وغيرها، حتى انه انشأ اسطوله الشهير في هذه المعامل.

الوزارات والنظارات

ذكر ابن خلدون في مقدمة تاريخه «ان بني امية في الاندلس الفوا اسم الوزير في مدلوله اول الدولة ثم قسموا خطته اصنافاً وأفردوا لكل صنف وزيراً، فجعلوا لحسبان المال وزيراً، وللترسيل وزيراً، وللنظر في حوائج المتظلمين وزيراً، وللنظر في احوال اهل الثغور وزيراً» وهذا أشبه شيء بما يسمونه النظارات في العصر العثماني، ولعل الامير عبد الرحمن هذا هو الذي ابتدع هذا الشكل.

خلاصة هذا الدرس

تولى بعد الحكم ابنه عبد الرحمن الاوسط سنة (٢٠٦ هـ) وفي ايامه مات عم ابيه عبد الله البلنسي فخلصت الامارة لابناء هشام

وانتشرت صناعة الغناء في الاندلس وتحارب اليمانية والمضرية سبع سنوات ثم اصلحهم، وانتقض اهل ماردة وطليطلة فاخضعهم وغزا الاسبانيين بقيادة موسى فانتصر عليهم وظهر النورمنديون واكثروا السلب فدحرهم وطردهم ، واختلف موسى مع بعض القواد فعصى موسى واستنجد بملك الاسبان ، وجرت لذلك حروب كانت نتيجتها قتل ملك الاسبان وخضوع موسى وحاصر ليشبونة سنة ٢٣١ هـ ولم يقدر على فتحها ، توفي عبد الرحمن سنة ٢٣٨ وعمره ٦٢ سنة ومدة امارته ٣١ سنة ونيف ، وخلف ٤٥ ولداً ، وسيرته سيرة حزم مع حلم وقد اكثر من العمران والمصانع الحربية ، وانشأ اسطولا عظيما وابتدع الوزارات والنظارات .

تمرين هذا الدرس

متى تولى عبد الرحمن الاوسط ؟ ولماذا لقب الاوسط ؟ من نشر صناعة الغناء في الاندلس ؟ ماذا جرى في ايام عبد الرحمن من الحوادث . من هم النورمنديون ؟ وماذا فعلوا في الاندلس ؟ ماذا انتج الخلاف الشخصي بين القواد ؟ من هو القائد الذي استنجد ملك الاسبان ؟ من قتل ملك الاسبان ؟ متى حوصرت ليشبونه ؟ متى توفي عبد الرحمن ؟ وكم عمره ومدة امارته وكم ولداً خلف ؟ وما هي سيرته الاجمالية وما جرى من العمران في ايامه ؟ من ابتدع الوزارات والنظارات ؟ اسرد لي خلاصة هذا الدرس .

الدرس الخامس

الامير الاموي الخامس في الاندلس

محمد بن عبد الرحمن

لما توفي الامير عبد الرحمن بن الحكم ، تولى بعده ابنه محمد سنة ٢٣٨هـ و كان اميراً باسلا.

وفي اوائل ايامه ثار اهالى طليطلة ايضاً ، فجهز جيشاً بقيادة اخيه الحكم لاصلاح قلعة رياح ، و كان اهل طليطلة قد خربوها فاصلحها ، ثم جهز جيشاً آخر الى طليطلة نفسها و كان الثائرون من اهلها كامنين فلما قاربها الجيش خرجوا عليه من المكامن و كسروه شر كسرة وذلك سنة ٢٣٩ هـ

وقعة وادي السليط

لما كسر الجيش جمع الامير محمداً جيشاً آخر وزحف فيه بنفسه الى مدينة طليطلة ، فلما بلغ اهل طليطلة ذلك استنجدوا بملوك الاسبان فما نجدوهم بجنود كثيرة ، فلما بلغ محمد ذلك و كان قارب طليطلة عبأ جيوشه واقام منهم كمناء في انحاء وادي السليط ، ثم تقدم الى طليطلة بقليل من الجند فاغتر الاسبانيون واهل طليطلة بقلة رجاله فهاجموه ، فلما انتشب القتال خرجت الكمناء من كل جهة على الاسبانيين

واهل طليطلة ، فقتل منهم عدد كبير جداً ، وبقيت جثث القتلى في وادي السليط مدة طويلة ، ثم بعد سنوات عاد الطليطليون الى الثورة فعاد الامير الى الفتك بهم ، وهكذا ظلت طليطلة مسرحاً للفتن والثورات .

النورمنديون ايضاً

وفي سنة ٢٤٥هـ عاد النورمنديون الى الغارة على البلاد لاسلامية فقاموا من بلادهم في مراكب كثيرة ، فنزلوا في اشبيلية والجزيرة وتدمير وقتلوا كثيراً من المسلمين ، وفعلوا الفظائع ولما بلغ الامير ذلك ارسل اسطوله فقاتلهم واحرق سفينتين من سفنهم ومزق شملهم فرجعوا ادراجهم .

بقية الحوادث في ايامه

ثم حدثت في ايامه عدة حوادث منها انتقاض اهل تباكرنا سنة ٢٦١ هـ واخضاعهم ، ومنها محاربة ابن مروان الجليقي في ماردة سنة ٢٦٣ هـ وقهره وقهر الاسبانيين معه ، ومنها محاربة اهل نيبلونه وسرقسطه وقسطيلة سنة ٢٦٤ هـ واخضاعهم ، ومنها انتقاض عمر ابن حفصون في جبال مالقه سنة ٢٦٧ هـ ثم مصالحته ثم انتقاضه ايضاً سنة ٢٧٠ هـ ومحاصرته وانزاله الى قرطبة .

الدخول في البحر المحيط

بلغ من حزم الامير محمد وبعد همته ان حاول الدخول الى البحر

المحيط للانتقاض على البلاد الاسبانية من ورائها ، ولكن الاقدار لم تساعده فانه امر سنة ٢٦٦ هـ بانشاء السفن الحربية في نهر قرطبة فلما تم انشاؤها وجرت في البحر اصابتها رياح فغرقت ولم يسلم منها الا القليل .

وفاة محمد وسيرته

توفي الامير محمد سنة ٢٧٣ هـ وعمره ٦٥ سنة ومدة امارته ٣٤ سنة و ١١ شهراً ، وسيرته الاجمالية سيرة حزم وعزم ، وقداقام ابهة الملك في الاندلس ورتب رسوم المملكة ، وعلا عن التبذل للعامة وكان يشبه بالوليد بن عبد الملك .

اول من جلب الماء العذب

لم يحدث في ايام الامير محمد كثير من الآثار العمرانية والعلمية نظراً لمرور اكثر ايامه في الحروب ومع ذلك لم يقصر بها فانه اول من جلب الماء العذب الى قرطبة ، وجعل يفصل للماء مصنعاً كبيراً يرده الناس .

المنذر بن محمد

لما توفي الامير محمد تولى الامارة بعده ابنه المنذر سنة ٢٧٣ هـ ولم تطل امارته ، وهو الامير الاموي السادس في الاندلس .

ابن حفصون ايضاً

وفي اوائل ايامه ثار غالب بن عمر بن حفصون ايضاً فسار

المنذر في الجنود سنة ٢٧٤ هـ لاخضاعه فحاصره في حصن بشتر وافتتح جميع حصونه ، فاضطر ابن حفصون الى الخضوع والصلح ، فاجابه وافرج عنه ثم نكث فرجع لحصاره سنة ٢٧٥ هـ

وفاة المنذر وسيرته

وفي اثناء الحصار توفي المنذر فجاء الفرج لابن حفصون من حيث لا يحتسب ، وكانت امارة المنذر سنتين الا نصف شهر ، وسيرته الاجمالية سيرة بسالة وهمة ، لان زمانه مر بحرب ابن حفصون ، ولم تحدث في ايامه امور تذكر .

عبد الله بن محمد

لما توفي المنذر تولى الامارة بعده اخوه عبد الله بن محمد سنة ٢٧٥ هـ وهو الامير الاموي السابع في الاندلس ، فرجع بالجنود المحاصرة الى قرطبة .

انتقاض المتغلبين

لما تولى عبد الله الامارة انتقضت عليه الاندلس كلها تقريباً وصار في كل جهة متغلب — منهم محمد بن تاكيت من مصمدة فانه امتلك ماردة واستقل بها فحاصرته جنود الامير فيها فانجده عبد الرحمن بن مروان بجنده فرجعت جنود الامير دون جدوى ، ثم اختلف ابن تاكيت مع ابن مروان وتحاربا مرات متعددة ، وعظم شأن ابن مروان لكنه مات بعد مدة يسيرة .

ابن حفصون والدعوة العباسية

وممن انتقض عليه ابن حفصون المار ذكره ، فانه قوى امره واستولى على غربي الاندلس ، وكاتب ابن اغلب صاحب افريقيا وهاداه واظهر الدعوة العباسية في الاندلس ، اما الامير فانه ظل يحاربه ويحاصره حتى استنجد بابراهيم بن الحجاج الثائر في اشبيلية اما ابن حفصون فانه اظهر الطاعة للفاطميين في القيروان حين تغلبوا على الاغالبة ، ثم رجع الى طاعة بني امية .

ثم خرج في اشبيلية عدة من الثائرين فتغلب عليهم كلهم واخضعهم واستتب له الامر وانصرف الى شؤون الملك .

وفاته وسيرته

توفي الامير عبد الله سنة ٣٠٠ هـ وعمره ٤٢ سنة ومدة حكمه ٢٥ سنة و ١١ شهراً ، مضى معظمها بالثورات والفتن ، وسيرته الاجمالية سيرة شجاعة وسخاء .

خلاصة هذا الدرس

تولى بعد عبد الرحمن الاوسط ابنه محمد سنة ٢٣٨ هـ فثار في اوائل ايامه اهالي طليطلة ودحروا جيشه فجمع جيشاً آخر وفتك بهم ، واغار النورمنديون على البلاد الاسلامية فمزق شملهم واحرق اسطولهم واخضع اهالي تباكرتا ، وابن مروان الجليقي في ماردة

واهل نيبلونه ومرقسطة وقسطيلة ، وابن حفصون وحاول الدخول الى المحيط فوق اسطوله ، وقد توفي الامير محمد سنة ٢٧٣ وعمره ٦٥ سنة ومدة امارته ٣٤ سنة و ١١ شهراً وسيرته سيرة حزم وهو اول من جلب الماء العذب الى قرطبة ، ثم تولى ابنه المنذر سنة ٢٧٣ هـ فثار ابن حفصون في ايامه فحاصره فخضع ثم نكث فعاد لحصاره وفي اثناء الحصار توفي المنذر ومدته سنتان وسيرته الاجمالية سيرة بسالة ، ثم تولى اخوه عبد الله سنة ٢٧٥ هـ فانتقضت الاندلس كلها عليه تقريباً منهم محمد بن تاكيت وابن مروان وابن حفصون الذى اظهر الدعوة العباسية وقد تغلب عبد الله على الثائرين كلهم واخضعهم ، توفي سنة ٣٠٠ هـ وعمره ٤٢ سنة ومدته ٢٥ سنة و ١١ شهراً وسيرته سيرة شجاعة

تمرين هذا الدرس

متى تولى الامير محمد ؟ اسرد لي وقعة طليطلة ووادي السليط ؟ ما فعل النورمانديون ؟ اسرد لي بقية الحوادث في ايامه . متى توفي الامير محمد وكم عمره ومدة امارته وسيرته الاجمالية ؟ من هو اول من جلب الماء العذب الى قرطبة ؟ متى تولى المنذر ؟ ما فعل ابن حفصون في ايامه ؟ متى توفي المنذر وكم عمره ومدته ؟ وما هي سيرته الاجمالية ؟ متى توفي عبد الله ؟ اذكر لي المتغلبين في ايامه . من اظهر الدعوة العباسية في الاندلس ؟ متى توفي عبد الله وكم امارته وعمره وسيرته الاجمالية ؟ اذكر لي خلاصة هذا الدرس

الدرس السادس

الخليفة الاول في الاندلس

عبد الرحمن الناصر

لما توفي الامير عبد الله تولى الامارة بعده حفيده عبد الرحمن ابن محمد وعمره ٢٣ سنة مع وجود اعمامه واعمام ابيه ومن هم أحق بها شرعاً وذلك سنة ٣٠٠ هـ ويقال ان الامير السابق جعله ولياً للعهد قبل وفاته

استئصال الفتن

كان الامير عبد الرحمن شاباً حازماً، ولما تولى كانت الاندلس مضطربة بالمتغلبين والثائرين ، فاول عمل وجه نظره اليه استئصال الفتن استئصالاً حقيقياً ، فظل يجهز الجيوش ويحارب المتغلبين مدة عشرين سنة ، حتى اخضعهم ومحا اثر زعيمهم ابن حفصون، وفتح طليطلة وقرمونة واشبيلية ، وكثيراً من البلاد العاصية ، والنواحي المستقلة فاستتب الامن في الاندلس في ايامه واستؤصلت الفتن منها.

اول امير للمؤمنين في الاندلس

كانت الخلافة العباسية في الشرق قد ضعف امرها في ايام

هذا الامير واستبد على الخلفاء مواليهم كوصيف وبغاء ، ونطالت ايدي الديلم الى قتل الخلفاء كما وقع للخليفة المقتدر من خادمه مؤنس الى امثال ذلك « مما هو مذكور في القسم الرابع من هذه الدروس التاريخية » فما كان من الامير عبد الرحمن الا ان تلقب بالقاب الخلافة ودعي في ذلك الحين امير المؤمنين ، والناصر لدين الله ، وكان الامويون قبله في الاندلس يلقبون بالامراء وبني الخلائف .

حروبه الخارجية

بعد ان مهد الخليفة عبد الرحمن الناصر الامور الداخلية ، انصرف الى الامور الخارجية ، فكان كثير الجهاد والغزو بنفسه حتى اوطأ الجيش العربي من اراضي الفرنجة ، ما لم يطأه جيش في ايام سلفه ، وداست سنابك خيله جبال البيرنه «بين اسبانيا وفرنسا» الى ان اندحر في سنة ٣٢٧هـ في وقعة الخندق مع الجلالقة فامتنع عن الغزو بنفسه ، وصار يرسل الصوائف « الغزوات الصيفية » في كل سنة الى الجلالقة ، فكانت له معهم عدة حروب ، هلك فيها منهم خلق كثير

وقعة الخندق

اما وقعة الخندق السالفة فتحرير خبرها ان عبد الرحمن كان له وزير اسمه احمد بن اسحق اتهمه بخيانة فقتله ، وكان للوزير أخ

يدعى امين بن اسحق وهما من بني اسحق « عمال الاندلس في عهد الخلفاء الامويين في الشام » فتمرد ابن اسحق في مدينة شنترين سنة ٣٢٥ هـ واحدث فيها ثورة عظيمة ثم التجأ الى رادمير ملك الجلالقة ودله على عورات الجيش العربي، ثم كانت وقعة « الخندق » الشهيرة فذهب فيها من الجيش العربي زهاء خمسين الفاً بخيانة هذا المارق.

والغريب ان هذا الخائن قد طلب الامان من الخليفة بعد ان تخلص من رادمير فأمنه الخليفة ووسعه حلمه واكرمه ايضاً

بقية حروبه الخارجية

لم تقتصر همة الخليفة عبد الرحمن الناصر على محاربة الاسبانيين وثوار بلاده ، بل سمت تلك الهمة الى ملوك العدوة « المغرب الاقصى » فتناولت سبته من ايدي اهلها سنة ٣١٧ هـ واطاعه بنو الدبس امراء العدوة وملوك زناته والبربر ، وحارب الفاطميين في افريقيا بعد ظفرهم بالملوك الادارسة ، واوغلت جنوده في السودان المصري

اعماله العمرانية

لما عظم شأن الخليفة الناصر وتوطدت دعائم ملكه صرف همه الى الاعمال العمرانية العظيمة التي جعلت الاندلس في ايامه

جنة زاهرة ، فانشأ المباني الباهرة والجوامع الزاهرة، ورقى التجارة والصناعة ، فانشأ المعامل على اختلاف انواعها، حتى معامل الحرير والوشي والتطريز ، فانتشرت مصنوعات الاندلس ومحصولاتها في آسيا وافريقيا واوربا.

اول مدرسة في اوربا

وقد صرف همه الى العلم ايضاً ، فانشأ المدرسة الشهيرة ومدرسة الطب التي اجمع المؤرخون على انها اول مدرسة انشئت في اوربا

مكتبة غرناطة

وانشأ ايضاً مكتبة غرناطة الشهيرة الوهي اعظم مكتبة على وجه الارض في ذلك العهد وقد اودعها ست مئة الف مجلد.

دار الروضة

كان اسلاف الناصر قد بنوا قصوراً شاهقه منها « القصر المنيف » و « البهو الكامل » و « المجلس الزاهر » اما الناصر فانه بنى الى جانب « الزاهر » قصراً عظيماً مدهشاً سماه « دار الروضه » واستدعى اليه عرفاء المهندسين والبنائين من كل قطر ، فوفدوا عليه حتى من بغداد والقسطنطينية واقاموه على ٤٣٠٠ عمود من المرمر الخالص ، وصرف في بنائه ٧٦٥٠٠٠٠٠ دينار واستغرق

العمل فيه خمس سنوات ، ثم استجلب له ولسائر القصور المـاء من الجبال .

مدينة الزهراء

ثم اختط مدينة « الزهراء » الشهيرة بمعرفة اولئك العرفـاء ، فانشأ فيها المباني والقصور والبساتين والمتنزهات ، واتخذ مينـاء الناعورة خارج القصور ، وساق اليها الماء من اعلى الجبال ، وانشأ مراتع فسيحة للحيوانات ، ومسارح واسعة للطيور ، مظللة بالشباك واتخذ تلك المدينة عاصمة ملكه .

دار الصناعة

وقد اتخذ فيها دار الصناعة ، وجمع فيها من آلات السلاح للحرب والحلي للزينة ما لا يوصف ، واحيى بواسطتها الاعمـال الصناعية ، وجلب اليها ما قدر عليه من الخارج ايضاً كصناعـة العـاج والابنوس والصفر ، ومواد التلبيس والترصيع والتطعيم بالفضة والذهب الباقية آثاره الى اليوم ، مما لم يزل حتى الآن من مدهشات ما صنعته يد الانسان ، في هذه الاكوان .

وفاة الناصر وسيرته

توفي الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله ، سنة ٣٥٠هـ وعمره ٧٣ سنة ومدة ملكه ٥٠ سنة وستة اشهر ، وسيرته الاجمالية سيرة

عدل واحسان ، وعلم وعمران ، وحضارة وغضارة ، فقد كانت الاندلس في ايامه جنة زاهرة ، وقد خفف عن اهلها المغارم منذ اول ولايته وسالمه الملوك والامراء وكاتبوه وهادوه ، والخلاصة انه كان اعظم امراء بني امية في الاندلس

اربعة عشر يوماً فقط

يقول المؤرخون انه وجدت بعد وفاة الناصر ورقة مكتوبة بخط يده يعدد فيها ايام السرور التي صفت له مدة حياته ، فاذا بها اربعة عشر يوماً لا غير ، فتأمل وتدبر .

خلاصة هذا الدرس

تولى بعد عبد الله حفيده عبد الرحمن بن محمد ، وذلك سنة ٣٠٠ هـ فاستأصل كل الفتن الداخلية في مدة عشرين عاماً ، ولقب نفسه امير المؤمنين الناصر لدين الله نظراً لضعف الخلافة العباسية في الشرق وكان كثير الجهاد ، وصل الجيش الاسلامي في ايامه الى جبال البيرنه بين اسبانيا وفرنسا ، وفي ايامه حدثت وقعة الخندق الشهيرة التي قتل فيها زهاء خمسين الفاً من العرب المسلمين بخيانة ابن اسحق ، وقد اطاعه امراء الغرب الاقصى واوغلت جنوده

في افريقيا ، واصبحت الاندلس في ايامه جنة زاهرة ، فبنى البنايات الباهرة ورقى التجارة والصناعة والعلم ، وانشأ مدرسة الطب التي هي اول مدرسة في اوربا ، ومكتبة غرناطة ، وقصر دار الروضة السنية، ومدينة الزهراء البديعة، ودار الصناعةوغيرها توفي سنة ٣٥٠ هـ وعمره ٧٣ سنة ، ومدة ملكه ٥٠ سنة ونصف سنة ، وسيرته الاجمالية سيرة عدل واحسان وعلم وعمران ، ومع ذلك لم ينل من السرور الا اربعه عشر يوماً فقط

تمرين هذا الدرس

متى تولى عبد الرحمن الناصر ؟ كم سنة حارب المتغلبين لاستئصال الفتن ؟ من هو اول امير للمؤمنين في الاندلس ؟ الى اين وصل الجيش العربي في ايام الناصر ؟ اسرد لي وقعة الخندق ومن كان السبب فيها ؟ اسرد لي بقية حروبه الخارجية . ما هي اعماله العمرانية؟ ما هي اول مدرسة في اوربا ؟ كم مجلد تحوي مكتبة غرناطة ؟ من بنى دار الروضة وكيف بنيت ؟ من بنى مدينة دار الزهراء وما انشيء فيها ؟ ما فعل الناصر بدار الصناعة ؟ متى توفي الناصر وكم عمره ومدته ؟ وما هي سيرته الاجمالية ؟ كم عدد ايام سروره . اسرد لي خلاصة هذا الدرس .

الدرس السابع

الخليفة الثاني في الاندلس

لم تفقد الا شخصه

لما توفي الخليفة عبد الرحمن الناصر تولى بعده الحكم سنة ٣٥٠ هـ ولقب المستنصر بالله ، وسار سيرة ابيه حتى قالوا ان الاندلس لم تفقد الا شخصه.

طمع الاسبانيين

لما تولى الحكم الخلافة بعد ابيه الناصر، طمع الاسبانيون في استخلاص الثغور منه ، فغزاهم الخليفة الحكم بنفسه واقتحم بلدة « فردلند » وفتح استتبين عنوة ، فبادروا الى عقد السلم معه ، وانقبضوا عما كانوا فيه فقوي امر الحكم

ثم جهز جيشاً بقيادة مولاه غالب زحف به على « جليقيه » فهزم جيش الجلالقة ثم غزا « شانجه بن رادمير » ملك البشكنس فدحر جيوشه ، ثم قصد بلاد برشلونه ، وبلاد القومس ، وعظمت فتوحاته، وكان من اعظمها فتح « قلمريه » وهي دار علوم البرتقال ثم سارت جنوده الى بلاد « اليه » فاكتسحتها ، واستولت على حصن فرهاج سنة ٣٥٤ هـ

النورمنديون في البحر المحيط

وفي سنة ٣٥٤هـ ايضاً ظهرت مراكب المجوس او النورمنديين في البحر المحيط ، وهاجموا لشبونه ، فقاومهم اهلها ، فعادوا الى مراكبهم ، ثم امر الحكم قواده بحفظ السواحل ، وجهز الاسطول وامر امير البحر والجند بان يقاوموا النورمنديين ، فقاوموهم في كل السواحل وشتتوا شملهم .

استيلاء الحكم على المغرب الاقصى

ثم ارسل الحكم عساكره الى بلاد العدوه «المغرب الاقصى» فخضع له ملوك زناته ومغراوه ومكناسه ، وخطبوا بدعوته على المنابر ، وزاحموا بها دعوة الفاطميين فيما بينهم ، ووفد عليه ملوكهم من آل خزر وبني أبي العافية ، فاكرمهم ، ثم استنزل بني ادريس من ملكهم بالعدوه في ناحية الريف ، واجازهم البحر الى قرطبة ثم اجلاهم الى الاسكندرية .

العلم والحضارة في ايام الحكم

اجمع المؤرخون على ان الخليفة «الحكم» كان عالماً كبيراً بل كان من اكبر اركان المدنية الاسلامية في الاندلس ، فقد كان جماعاً للكتب والآثار ، اجتمع في مكتبته في قرطبة من الكتب والآثار ما لم يجتمع لغيره ، حتى ان الفهرست المشتمل على اسمائها قد بلغ ٤٤ جزءاً ، وكان يستجلب الكتب من الاقطار باغلى

الاسعار فقد رووا انه ارسل الف دينار لابي الفرج الاصفهاني، ثمن كتابه الاغاني ، فارسل اليه نسخته قبل ان ينشرها في العراق ، وقد جمع في داره الحذاق في صناعة النسخ ، والمهرة في الضبط؛ والاجادة في التجليد فراجت في زمنه سوق العلماء والحكماء والاطباء والادباء ، وتألفت المنتديات العلمية او ما يسمونه اليوم «الاكاديمية» حتى اصبحت الاندلس في ايامه مركز المدنية الاسلامية ، ومنها انتقلت الى اوربا

وفاته وسيرته

توفي الحكم سنة ٣٦٦هـ وعمره ٦٢ سنة ، ومدة خلافته ١٦ سنة ، وسيرته الاجمالية سيرة حزم وحلم ومدنية وعلم .

الوزير ابن عامر

كان الخليفة الحكم في ايام حكمه نقل محمد بن ابي عامر من خطة القضاء ، واتخذه وزيراً له ، وفوض اليه اموره ، فلما مات الحكم كان المرشح للامر المغيرة اخو الحكم ، فدبر له ابن عامر المذكور من قتله بمالأة جعفر بن عثمان الصحفي حاجب الحكم وغالب مولى الحكم ، فلما قتل المغيرة بويع هشام بن الحكم ، وعمره عشر سنوات ، وذلك سنة ٣٦٦ هـ ولقب المؤيد .

اول مستول على الخلفاء في الاندلس

لما تولى هشام استلم زمام امره الوزير ابن عامر المذكور ،

واصبح صاحب الامر والنهي ، الى ان ادى به الحال الى التغلب التام حتى لم يبق لهشام من الامر شيء الا الخطبة والسكة ، ولم يكتف بذلك بل شارك الخليفة في الملك ، ولقب نفسه : الملك المنصور وجعل له الخطبة بعد الخليفة ، فهو اذن اول مستول على الخلفاء في الاندلس ، سار في الغرب على نهج موالي الخلفاء العباسيين في الشرق « كما علمت من القسم الرابع » ذلك بعد ان فرق رجال الدولة ، وقتل بعضاً ببعض ، ونكب مزاحميه ومناظريه ، وكل ذلك بأمر هشام وخطه وتوقيعه ، الى ان خلا له الجو تماماً

تقديم البرابرة واسقاط العرب

ولما خلا الجو لابن عامر من اولياء الخلافة والمرشحين للرئاسة رجع الى الجند ، فاستدعى اهل العدوة من رجال زناتة والبربر فرتب منهم جنداً ، واصطنع اشياعاً ، وعرف عرفاء من صنهاجة ومغراوة وبني يفرن وبني برزال ومكناسة وغيرهم ، فاخر بذلك رجال العرب واسقطهم عن مراتبهم ، وقدم رجال البرابرة « كما فعل المعتصم العباسي مع الفرس » وابتنى لنفسه مدينة سماها « الزهراء » ونقل اليها خزائن الاموال والاسلحة ، وبالجملة اصبح الحاكم المطلق في الاندلس .

غزوات ابن عامر

اجمع المؤرخون على ان ابن عامر هذا قد غزا بنفسه اثنتين

وخمسين غزوة لم تغلب جنوده في غزوة منها بل انتصرت في جميعها ومن اعظم فتوحاته ثغور قشتاله ومدينة سانتياغو في البرتقال على منعتها، وقد اسهب المؤرخون في مدحه ووصف اعماله.

وفاة ابن عامر

توفي الملك المنصور محمد بن ابي عامر، سنة ٣٩٣ هـ اذ كان راجعاً من بعض غزواته، ومدة ملكه ٢٧ سنة، وعمره ٦٥ سنة، ودفن في مدينة سالم التي توفي فيها، وكتب على قبره:

آثاره تنبيك عن اخباره حتى كأنك بالعيان تراه
تالله لا يأتي الزمان بمثله ابداً ولا يحمي الثغور سواه

خلاصة هذا الدرس

تولى بعد عبد الرحمن الناصر ابنه الحكم سنة ٣٥٠ هـ فسار سيرة ابيه وافتتح مدينة فردلند واشبين، وغزا الجلالقة وملك البشكنس، وافتتح بلاد برشلونه وبلاد القومس وقلمرية (دار علوم البرتقال) وبلاد (اليه) وقاوم النورمانديين فشتت شملهم في كل السواحل، ثم استولى على المغرب الاقصى، فخضع له ملوك زناتة ومغراوة وزناتة واستنزل بني ادريس من ملكهم وكان من اركان المدنية الاسلامية في الاندلس، تألفت المنتديات العلمية في ايامه وبلغ فهرست مكتبته ٤٤ جزءاً وابتاع الاغاني بالف ليرة،

و كانت داره مجمعاً للنساخ والمجلدين، توفي سنة ٣٦٦ هـ وعمره ٦٢ سنة ، وسيرته سيرة حزم وعلم .

كان المرشح بعد الحكم اخوه المغيرة لكن الوزير محمد بن ابي عامر قتله بمالأة حاجب الحكم ، وبايع هشام بن الحكم وعمره عشر سنوات ، وبذلك استولى ابن عامر على امر الملك ، ثم شاركه في الخطبة ، ولقب نفسه الملك المنصور ، ثم قدم البرابرة واسقط العرب وغزا بنفسه ٥٢ غزوة ، انتصر فيها كلها وفتح ثغور قشتاله وغيرها ، ومدحه المؤرخون كثيراً وتوفي سنة ٣٩٢ هـ ومدته ٢٧ سنة وعمره ٦٥ سنة .

تمرين هذا الدرس

متى تولى الحكم ؟ ما فعل الحكم لما طمع الاسبانيون في الثغور؟ متى ظهر النورمانديون في البحر المحيط ؟ اسرد لي استيلاء الحكم على المغرب الاقصى . ما هي حالة العلم والحضارة في ايام الحكم ؟ بكم اشترى كتاب الاغاني ؟ متى توفي الحكم ؟ وما عمره ومدته وسيرته؟ من كان مرشحاً للامر بعد الحكم ؟ كيف قتل المغيرة ؟ متى تولى هشام ؟ من هو اول مستول على الخلفاء في الاندلس و كيف استولى؟ وماذا لقب نفسه ؟ ما فعل ابن عامر لاسقاط العرب وتقديم البربر ؟ كم غزوة غزا ابن عامر بنفسه ؟ متى توفي ابن عامر وما مدته وعمره وما كتب على قبره ؟ اجمل لي هذا الدرس

الدرس الثامن

الخليفة الرابع في الاندلس

الملك المظفر

لما توفي الملك المنصور ابن عامر قام بالامر بعده ابنه عبد الملك ونلقب « الملك المظفر » فسار على خطة ابيه في السياسة والغزو والحجر على الخليفة « المؤيد » وظل حاكما سبع سنوات وكانت ايامه ايام هناء وصفاء، حتى انها سميت بالسابع تشبيها بسابع العروس ، وتوفي سنة ٣٩٩ هـ

الناصر وولاية العهد

ولما توفي عبد الملك تولى الامر بعده اخوه عبد الرحمن ونلقب الناصر لدين الله ، وسار على خطة ابيه في حجره على الخليفة والاستقلال بالملك دونه ، ثم سمت نفسه الى الاستئثار بما بقي من رسوم الخلافة ، فطلب من الخليفة ان يوليه عهده ، فاجابه الى ذلك واستشهد عليه كبار دولته .

خلع هشام

لما نال عبد الرحمن ولاية العهد ، نقم على ذلك الامويون والقرشيون ولم يرضوه ، ثم اتفق ان ذهب عبد الرحمن الى

غزوة بلاد الجلالقة فثار زعماء الاموية والقرشية بعد ذهابه، واتفقوا على تحويل الامر من المضرية الى اليمانية ثم خلعوا هشاماً وبايعوا محمد ابن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر لدين الله ولقبوه المهدي، وطار الخبر الى الناصر بمكانه من الجهاد، فعاد راجعاً الى قرطبة وبايعوا المهدي واغروه بالناصر، فارسل اليه من قبض عليه واحتز رأسه وحمله الى المهدي.

المهدى محمد بن هشام

تولى المهدي الخلافة «على ما علمت» سنة ٣٩٩ هـ واستتب له الامر بعد موت عبد الرحمن الناصر بقية بني عامر، وهو الخليفة الرابع في الاندلس.

زعماء البربر وزناتة

علمت ان ابن عامر الكبير قد اصطنع اشياعه من البربر وزناتة فظل هؤلاء مشايعين حتى نفرت منهم الناس.

ولما استلم المهدي زمام الخلافة اهملهم واضطهدهم مع شدة عصبيتهم، ثم حاول الفتك بهم فهاجوا وماجوا وارادوا مبايعة هشام بن سليمان، فشاع امرهم فاغرى المهدي بهم السواد الاعظم فابعدهم عن المدينة، وقبضوا على هشام واخيه ابي بكر فقتلهما المهدي.

سليمان المستعين بالله بن الحكم

لما قتل المهدي هشاماً واخاه ابا بكر لحق سليمان ابن اخيهما الحكم بزعماء البربر واشياعهم وقد اجتمعوا بظاهر قرطبة وتأمروا فبايعوه ولقبوه المستعين بالله ، وذلك سنة ٤٠٠ هـ وهو الخليفة الخامس في الاندلس

محاربة المهدي للمستعين

لما بلغ المهدى مبايعة المستعين بالخلافة خرج بعساكره من قرطبة وقاتل المستعين واشياعه البربر فهزمهم ، فساروا الى الجزيرة الخضراء فتبعهم المهدي ، فكروا عليه فانهزم المهدي ورجاله ، فاتبعهم المستعين والبربر ، فخشى اهل قرطبة ان يقتحموا المدينة ففتحوا ابوابها للمستعين .

استنجاد المهدى بملك الاسبان

ولما دخل المستعين قرطبة واستولى عليها ، ذهب المهدي الى تطيله واستنجد بابن الفونس ملك الاسبان ، فانجده ونهض معه بالجنود الى قرطبة ، فالتقوا بالمستعين والبربر ، فجرت الحرب بينهم فانهزم المستعين والبربر .

المهدى بن محمد هشام

ولما انهزم المستعين والبربر دخل المهدي الى قرطبة ، واستولى

عليها ثانية وذلك سنة ٤٠٠ هـ وبهذه الصورة عاد الخليفة الرابع مرة ثانية الى الحكم .

الحرب بين المهدى والمستعين

اما المستعين والبربر فانهم تفرقوا في ضواحي قرطبة ، ثم ارتحلوا الى الجزيرة الخضراء ، فاتبعهم المهدي وابن الفونس وجرت الحرب بينهم ، فانتصر المستعين والبربر عليهم ولحقوهم الى قرطبة وحاصروها ، فهاج اهل قرطبة وتيقنوا بان سبب هذه الفتن هو الخليفة المهدي فقتلوه .

هشام بن الحكم المؤيد

لما قتل اهل قرطبة المهدي جددوا البيعة لهشام بن الحكم المؤيد « وهو الخليفة الثالث المخلوع » ليعتصموا به من معرة البرابرة وذلك سنة ٤٠٠هـ فاقام حاجباً له واضح العامري ، واستوزر خيران العامري ، وكلاهما من موالي بني عامر ، الذين تغلبوا على بني امية .

حصار قرطبة والاسبان

اما المستعين والبرابرة فانهم ظلوا محاصرين قرطبة وارسلوا الى ابن الفونس يطلبون نجدته فبلغ هشام المؤيد ذلك فارسل حاجبه «واضحاً» لابن الفونس يطلب منه عدم نجدة المستعين على

ان ينزل له عن ثغور قشتاله ، التي افتتحها المنصور فقبل وامتنع عن النجدة

فتح قرطبة

على ان المستعين ظل يشدد الحصار على قرطبة، ولا يقدر على فتحها حتى كانت سنة ٤٠٣ هـ فانه شدد عليها الحصار وافتتحها عنوة، وفقد هشام من ذلك الحين والراجح انه قتل.

الخليفة الخامس مرة ثانية

ثم دخل المستعين بالله، وهو الخليفة الخامس قرطبة سنة ٤٠٣ هـ ولحق باهلها جمهور من البرابرة، واستولى على ازمة الملك واستتب له الامر زمناً .

تغلب البرابرة والعبيد

ثم تغلب البرابرة والعبيد على الاعمال ، وتولوا المدن العظيمة واتخذوها امارات مستقلة

خيران وبنو حمود

فساءت هذه الحالة بعض رجال المملكة وفي مقدمتهم خيران العامري وزير هشام ، فاستدعوا علياً ابن حمود الاندلسي ، حاكم سبته فاجتاز العدوة هو واخوه قاسم في جيش جرار ، ثم حاصر قرطبة وافتتحها سنة ٤٠٧ هـ وقتل الخليفة سليمان المستعين بالله بن الحكم

خلاصة هذا الدرس

تولى بعد المنصور عامر ابنه عبد الملك المظفر ، فسار سيرة ابيه وحكم سبع سنوات وتوفي سنة ٣٩٩ هـ فتولى اخوه عبدالرحمن الناصر وسار سيرة ابيه ايضاً ولكنه طمح الى ولاية العهد فنالها من الخليفة فثار الامويون والقرشيون وخلعوا هشاماً ، وبايعوا محمد بن هشام ولقبوه المهدي ، ففتك بالناصر واستتب له الامر بعد سنة ٣٩٩ هـ ولكن البربر ظلوا مشايعين للعامريين فاضطهدهم المهدي ؛ فثاروا وارادوا مبايعة هشام بن سليمان ، فقتله المهدي وقتل أخاه أبا بكر ، فتأمروا وبايعوا سليمان بن الحكم ، ولقبوه المستعين سنة ٤٠٠ هـ فتحارب المهدي والمستعين فانتصر المستعين واستولى على قرطبة ، فاستنجد المهدي بملك الاسبان فانجده فدحر المستعين واستولى على قرطبة مرة ثانية ، ثم عاد المستعين والبربر الى الحرب وحاصروا قرطبة ، فهاج اهل قرطبة وقتلوا المهدي وجددوا بيعة هشام بن الحكم المخلوع ، فاستوزر خيران العامري وظل المستعين محاصراً قرطبة حتى فتحها سنة ٤٠٣ هـ وفقد هشام واستولى المستعين ، ثم تغلبت البرابرة والعبيد على الاعمال

فاستدعى رجال المملكة وفي مقدمتهم خيران العامري علياً بن حمود حاكم سبته ، فجاء بجيش جرار واستولى على قرطبة ٤٠٧ هـ وقتل المستعين بالله .

تمرين هذا الدرس

من تولى بعد المنصور بن عامر ؟ كم سنة تولى المظفر بن عامر ؟ من تولى بعده ؟ الى اى شيء طمحت نفس الناصر بن عامر ؟ ما فعل الامويون والقرشيون لما نال الناصر ولاية العهد ؟ من بايعوا بعد خلع هشام ؟ متى تولى المهدي ؟ من اغرى المهدي على قتل الناصر ابن عامر ؟ ما فعل المهدي بزعماء البربر بعد ذلك ؟ متى تولى سليمان المستعين ؟ اسرد لي الحرب بين المهدي والمستعين . متى استنجد بعد استيلاء المستعين على قرطبة ؟ متى استولى المهدي مرة ثانية ؟ من قتل المهدي ؟ متى جددت بيعة هشام المخلوع ؟ من استوزره ؟ تولى المستعين على قرطبة ؟ وماذا جرى لهشام بعد ذلك ؟ ما فعل البرابرة والعبيد بعد ذلك ؟ لماذا استدعى خيران العامري بني حمود ؟ اسرد لي خلاصة هذا الدرس .

الدرس التاسع

ملك بني حمود في الاندلس

علي بن حمود

لما قتل المستعين بايع اهالي قرطبة عليّا بن حمود على طاعة المؤيد اذا ظهر « وكانوا يظنونه مستخفياً » وذلك سنة ٤٠٧ هـ ومن هذا العهد ملك بنو حمود الاندلس ، واستمر ملكهم في قرطبة سبع سنوات ، ثم رجع الى بني امية ، ثم عاد الى بني حمود « كما سترى في الفصل الخاص ببني حمود » .

المتوكل والمرتضى

لما ملك علي بن حمود لقب نفسه المتوكل على الله وشرع بمحو نفوذ الامويين واشياعهم ، فاستاء خيران الذي كان من اشياعه وخرج عن طاعته ، وبايع عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الناصر ولقب المرتضي وبايعه اكثر اهل الاندلس

قتل ابن حمود

ولما علم ابن حمود بذلك جهز جيشاً على عبد الرحمن وخيران فانهزم عبد الرحمن وجنوده فكان ذلك باعثاً لزيادة اسثياء بني امية فاوعزوا الى غلمان ابن حمود فقتلوه خنقاً في الحمام .

رجوع الامر الى بني امية

فقام بعده اخوه قاسم بن حمود وبايعته الجنود في قرطبة الا ان اهالي قرطبة ثاروا عليه واتفقوا على رد الامر الى بني امية.

المستظهر عبد الرحمن بن هشام

ثم اختاروا لذلك عبد الرحمن بن هشام فبايعوه بالخلافة ولقبوه المستظهر سنة ٤١٤ هـ وبعد شهر بن ثار عليه محمد بن عبد الرحمن ابن عبيد الله الناصر بجمع غفير فقتله.

المستكفي محمد بن عبد الرحمن

لما قتل المستظهر استلم زمام الامر محمد بن عبد الرحمن المذكور وتلقب المستكفي وذلك سنة ٤١٤ هـ «وهو ابو ولادة الاديبة الشهيرة»

يحيى بن علي حمود

وبعد ستة عشر شهراً من بيعة المستكفي زحف يحيى بن علي حمود من افريقيا بجيشه مطالباً بملك ابيه واستخلص قرطبة وبايعه الناس ولقب نفسه المعتلي وذلك سنة ٤١٥ ، اما المستكفي فانه فر ومات بعد ذلك.

خلع ابن حمود

ظل يحيى بن حمود مستولياً على الاندلس الى سنة ٤١٧ هـ وفي هذه السنة ثار عليه اهل قرطبة وخلعوه

المعتمد هشام بن محمد

ثم اجمعوا على توليـة هشام بن محمد من بني امية فبايعوه بالخلافة سنة ٤١٨ هـ ولقب المعتمد على الله ، وفي ايامه اشتدت الفتن فخلعه الجند سنة ٤٢٢ هـ ففر متنقلاً في الثغور الى ان لحق بابن هود المتغلب على لاردة ، ومات فيها سنة ٤٢٧ هـ ولا عقب له

بايعوني اليوم واقتلوني غداً

لما خلع الجند هشاماً بايع اهل قرطبة امية بن عبد الرحمن وحين ارادوا مبايعته قالوا له : نخشى عليك ان تقتل ، فان السعادة قد تولت عنكم يابني امية فقال : « بايعوني اليوم واقتلوني غـداً » ولكن لم ينتظم له امر واختفى ولم يظهر له خبر ، وهو آخر بني امية في الاندلس .

عددهم ومدة ملكهم

بلغ عدد الامراء الامويين في الاندلس ستة عشر اميراً لقب ثمانية منهم بلقب الخلافة ، وكانت مدة حكمهم ٢٨٤ سنة اولها سنة ١٣٨ وآخرها سنة ٤٢٢ وقد جعلوا فيها البلاد الاندلسية جنة زاهرة .

ملخص هذا الدرس

لما قتل المستعين بالله بايع اهالي قرطبة علياً بن حمود سنة ٤٠٧ فشرع يمحو نفوذ بني امية فاستاء خيران وبايع عبد الرحمن بن محمد فقاتله ابن حمود ودحره ، فاستاء بنو امية فقتلوا ابن حمود ، فبويع بعده ابنه قاسم بن حمود فلم يرض اهل قرطبة وبايعوا عبد الرحمن بن هشام سنة ٤١٤ هـ فثار عليه محمد بن عبد الرحمن وقتله واستلم زمام الامر بعده ، ثم زحف يحيى بن حمدون من افريقيا واستلم قرطبة وبايعه الناس سنة ٤١٥ وفر المستكفي ومات ، وفي سنة ٤١٧ هـ خلع ابن حمود وبويع هشام بن محمد ، وفي سنة ٤٢٢هـ خلعه الجند وبايعوا امية بن عبد الرحمن ففشل واختفى ، وهو آخر بني امية في الاندلس وعددهم ١٦ ملكاً ومدتهم ٢٨٤ سنه .

تمرين هذا الدرس

متى بايع اهل قرطبة ابن حمود ؟ وكم استمر ملكه في قرطبة ؟ ما فعل ابن حمود بالامويين ؟ من بايع خيران ؟ ما فعل ابن حمود بعد مبايعة عبد الرحمن ؟ كيف واين قتل ابن حمود ؟ متى تولى المستكفي ؟ متى استخلص يحيى بن حمود قرطبة ؟ متى خلع يحيى بن حمود ومن بويع بعده ؟ من هو آخر بني امية في الاندلس ؟ كم عدد ملوك بني امية ومدة ملكهم ؟ اجمل لي هذا الدرس .

الدرس العاشر

ملوك الطوائف في الاندلس

الانفصال واعلان الاستقلال

لما اختفى امية بن عبد الرحمن آخر بني امية ، لم يقم غيره من قومه مطالباً بالملك ، لانهم أصبحوا ممقوتين وبذلك تسنى لعمال الاندلس الانفصال واعلان الاستقلال ، فاصبحت بلاد الاندس مقتسمة بين ولاتها ؛ وانفصلت الى حكومات متعددة ، حتى صدق على اصحابها قول من قال :

وتفرقوا شيعاً فكل قبيلة فيها أمير المؤمنين ومنبر

القاب مملكة في غير موضعها

والانكى ان رؤساء هذه الحكومات الذين يسميهم التاريخ « ملوك الطوائف » قد قلدوا الخلفاء وتباروا في الالقاب والنعوت وجعلوا لهم حجابا يتكلمون عنهم ، وهم وراء الستر ، حتى قال فيهم من قال :

مما يزهدني في ارض اندلس اسماء معتصم فيها ومعتضد
ألقاب مملكة في غير موضعها كالهر يحكي انتفاخاً صولة الاسد

مساعدتهم الاسبانيين

والاشد نكاية ان هؤلاء الملوك كانوا يساعدون الاسبانيين على اخوانهم في الوطنية والجنسية ، بل والدين ، بل كان بعضهم يطلب المساعدة من الاسبانيين على رصيفه الملك العربي المسلم ، حتى اضاعوا بلادهم ، بل خربوا بيوتهم بايديهم ، وآل امرهم الى خروج الاندلس من حوزة ملكهم ، ووقوعهم بتلك الفظائع الهائلة التي تقشعر منها فرائص الحيوان فضلاً عن الانسان ، مما لم يزل يذكره التاريخ بكل مقت ونفور ، على مر العصور ، وانا لنذكر لك فيما يلي خلاصة اخبار هذه الحكومات ، لتكون على بصيرة من سلسلة الحوادث .

الدولة الحمودية

سس الدولة الحمودية علي بن حمود بن ميمون بن احمد بن علي ابن عبد الله بن عمر ، ويتصل نسبه ببني ادريس ، جاء هو وأخوه القاسم الى الاندلس ولحقا بالمستعين الاموي ، فولى علياً على طنجة وولى القاسم على الجزيرة الخضراء وكان في نفوس المغاربة تشيع لاولاد ادريس فابتدأ علي حمود ببث دعوته سراً .

الدعوة جهاراً

ولما حصلت فتنة البربر في الاندلس وحاصروا قرطبة بدعوة

المستعين وفتحوها وقتلوا هشاماً المتغلب عليها اغتنم علي بن حمود هذه الفرصة واظهر دعوته جهاراً وتعصب معه الكثير من البربر ، وهو حينئذ في سبته ، ثم طمع بالاندلس بسبب الفتن فيها وكتب الى خيران العامري خصم المستعين « وكان مستولياً على المرية يخطب فيها لهشام المؤيد » يعلمه بموت هشام ، وانه ولاه عهده فخطب خيران لعلي بن حمود .

قتل المستعين

ثم أرسل خيران يستدعي علي بن حمود الى الاندلس فاجاز البحر والتقى بخيران ، فجمعا الجموع وساروا الى قرطبة وبايعوا علي ابن حمود فعلم بهم المستعين فخرج اليهم في جموع البربر ، فجرت بينهم حروب دحر فيها المستعين ، ثم قتل واستولى ابن حمود على قرطبة ، ولقب المتوكل على الله وذلك سنة ٤٠٧ هـ

خلاف خيران وابن حمود

بعد ان استتب الامر لابن حمود شرع يسعى في محو نفوذ بني امية ويعمل على قتل خيران ايضاً ، فعلم خيران بذلك ، فخرج من قرطبة وأعلن الخلاف على ابن حمود وبايع عبد الرحمن الناصر الاموي « وكان في جيان مستخفيا » ولقبه المرتضى ، ثم ساروا لامتلاك غرناطة ، فقاتلهم صاحبها زادي بن زيري وقتل المرتضي

في هذه الوقعة ، ورجع خيران الى جيان ، اما ابن حمود فانه تجهز لقتال خيران لكن قتله غلمانه بايعاز من بني امية ، وهو في الحمام والعساكر تنتظر خروجه في ظاهر قرطبة وذلك سنة ٤٠٨ هـ

القاسم بن حمود

لما توفي علي بن حمود بايع الناس اخاه القاسم ، ولقب المأمون ، وحين استقر ملكه كاتب العامريين واستمالهم وظل مالكا قرطبة الى سنة ٤١٢ هـ ثم غلبه ابناء أخيه «يحيى وادريس ابناء علي بن حمود» على بلاده ولقب الاول نفسه المعتلي ، فثار اهل قرطبة على المأمون ، ونقضوا طاعته وبايعوا للمستظهر ، ثم للمستكفي من بني امية « كما تقدم » فلحق المأمون باشبيلية ، ثم بشبرينه فرجع عنه اكثر البربر الى يحيى ابن اخيه وبايعوه سنة ٤١٥ هـ ، ثم زحف الى عمه شريش واسره ، وظل اسيراً عند أخيه ادريس من بعده الى ان توفي سنة ٤٢٧ هـ

يحيى بن علي بن حمود

لما استقل يحيى بالامر اعتقل محمداً والحسن ابني عمه بالجزيرة وظل كذلك الى ان تمكن من امتلاك قرطبة من المستكفي الاموي سنة ٤١٦ هـ ثم اختلفا فعاد خيران الى المرية ومجاهد الى دانية وبايع أهل قرطبة المعتمد اخي المرتضى الاموي ، ثم خلعوه وقام بامر قرطبة ابن جهور

اما المعتلي فانه ظل في مالقه يتربص لهم ، ويرسل الجنود لحصارهم ، حتى اتفق البربر على طاعته وعظم شأنه وظل كذلك الى ان توفي سنة ٤٢٦ هـ وبوفاته انقطعت دولة بني حمود من قرطبة ، وانحصر حكمهم في مالقه .

ادريس بن علي بن حمود

لما توفي يحيى بن علي رجع وزراء بني حمود الى مالقه دار ملكهم واستدعوا أخاه ادريس بن علي بن حمود من سبته ، وبايعوه بالخلافة على ان يولي على سبته حسن بن اخيه يحيى ، فقبل ولقب المتأيد لله وبايعه اهل المرية واعمالها ورندة والجزيرة وذلك سنة ٤٢٧ هـ

وفي سنة ٤٣١ هـ استنجد به صاحب قرمونة ولشبونه واستجه على اسماعيل بن ابي القاسم بن عباد فانجده بعسكره وانجده ايضاً صاحب صنهاجه ، فكانت بينهم حروب انتجت قتل ابن عباد ولم يكن ادريس يتوقع هذه النتيجة فمرض لكثرة قلقه وخوفه ، ولما جيء له برأس ابن عباد عاش يومين ومات وذلك سنة ٤٣١ هـ

الحسن بن يحيى بن علي

لما توفي ادريس بايع ابن بقنة « احد الوزراء » يحيى بن ادريس بمالقه وبايع نجا الصقلبي « احد الوزراء ايضاً » الحسن بن يحيى في سبته و كانا فيها ثم سارا الى مالقه بجموعهما ، فهرب منها ابن بقنة ثم استمالاه حتى حضر فقتله الحسن وقتل ابن عمه يحيى بن ادريس

ولقب نفسه بالمستنصر بالله ، وبعد سنتين توفي سنة ٤٣٤ هـ فاراد نجا الصقلبي محو دولة الحموديين ليستبد هو بالامر واغتال ابن الحسن ، ولما علم البربر بقصده قتلوه واحضروا ادريس بن يحيى بن علي ، وبايعوه سنة ٤٣٤ هـ

ادريس بن يحيى

لما تولى ادريس بن يحيى تلقب بالعالي ثم قتل محمداً وحسناً ابني عمه ادريس بن علي ، فثار ضده السودان بدعوة اخيهما محمد في مالقه ، فرأى ادريس الوطأة شديدة فتنازل عن الملك الى محمد سنة ٤٣٨ هـ فاعتقله محمد عنده

محمد بن ادريس بن علي

لما تولى الملك محمد بن ادريس تلقب بالمهدي وولى اخاه عهده ولقبه السامي ثم انكر عليه بعض امور فنفاه الى العدوة فاقام بين قبائل غماره .

انقسام امر الحموديين

كان المهدي شديد البطش فتاكاً فهابه البربر فارتأوا الخلاص منه فراسلوا الموكل بادريس بن يحيى المعتقل واتفقوا معه على اخراجه فاخرجه منها وبايعوه بالخلافة فاقام في سبته وطنجه

ثم ان السامي أخا المهدي الذي نفاه قد اطاعته قبائل غماره وبايعته وفي سنة ٤٤٦ هـ توفي ادريس بن يحيى فبايع البربر محمد بن

القاسم بالجزيرة ولقب بالمهدي ايضاً ، ومن ثم سار الانقسام بين الحموديين وضربت الفوضى اطنابها في ممتلكاتهم ، فكان ذلك مبدأ اضمحلالهم ؛ ولما توفي محمد بن ادريس في مالقه سنة ٤٥٠ هـ قصد ادريس بن محمد مالقه واستولى عليها لكنه لم تطل مدته اذ انتقلت الى صنهاجة ، وانقرض بعده امر الحموديين ، وكان ذلك عام ٤٥٠ هـ ومدة حكمهم ٤٣ سنة .

خلاصة هذا الدرس

بعد اختفاء امية آخر بني امية ، انفصلت الاندلس الى دول متعددة منها دولة الحمودية ، ومؤسسها علي بن حمود ؛ اغتنم فرصة فتنة البربر في الاندلس فاظهر دعوته و كتب الى خيران العامري يعلمه بموت هشام وانه ولاه عهده ، وسار واياه الى قرطبة وهناك بويع علي بن حمود ، وذلك سنة ٤٠٧ هـ ثم بويع اخوه القاسم وظل مالكاً قرطبة الى سنة ٤١٢ هـ ثم غلبه ابنا اخيه ونقض اهل قرطبة طاعته فبويع ابن اخيه سنة ٤١٥ هـ ثم امتلك يحيى قرطبة من المستكفي سنة ٤١٦ هـ ثم اختلف مع خيران وبايع اهل قرطبة للمعتمد ، ثم خلعوه ، وتحكم بقرطبة ابن جهور ، ثم عظم شأن يحيى الى ان توفي سنة ٤٢٦ هـ وبوفاته انقطعت دولة بني حمود من قرطبة ، وانحصر

ملكهم في مالقه، ثم ولى اخوه ادريس ، وفي سنة ٤٣١ هـ استنجد به صاحب قرمونه واشبونه وسنجه على ابن عباد فقتل ابن عباد ومرض ادريس ومات سنة ٤٣١ هـ ثم بويع الحسن بن يحيى ، وتوفي سنة ٤٣٤ هـ بعد ان قتل ابن عمه يحيى بن ادريس ، ثم تولى ادريس بن يحيى فقتل ابني عمه وثار السودان ضده ، فتنازل عن الملك ، ثم تولى محمد بن ادريس فهابه البربر وارادوا التخلص منه فاخرجوا ادريس بن يحيى المعتقل وكان اخوه الذي نفاه قد اطاعته قبائل غماره وبايعته ، وفي سنة ٤٤٦ هـ توفي ادريس بن يحيى فبايع البربر محمد بن القاسم فانقسم الحموديون ، ثم توفي محمد بن ادريس سنة ٤٥٠ فقام بعده ادريس بن محمد ولكن لم تطل مدته فانقرض الحموديون ومدة حكمهم ٤٣ سنة

تمرين هذا الدرس

من قام بالملك بعد اختفاء امية ؟ كيف انفصلت الاندلس الى حكومات متعددة ؟ ماذا يسمي التاريخ هذه الحكومات ؟ امرد لي كيف اضاع ملوك العرب المسلمين بلادهم ؟ كيف تأسست الدولة الحمودية في الاندلس ؟ من هو علي بن حمود ؟ كيف اظهر علي بن حمود دعوته ؟ وكيف استولى على قرطبة ؟ لماذا حدث الخلاف بين خيران وابن حمود ؟ من قتل ابن حمود وكيف قتل ؟ من تولى بعد علي بن حمود ؟ امرد لي ماذا تم بعد استملاك قرطبة من المستكفي ، اذكر لي خلاصة هذا الدرس

الدرس الحادي عشر

الدولة العبادية في اشبيلية

تمهيد

لما حصلت الفتنة في قرطبة واستولى بنو حمود على قرطبة من يد الامويين « كما علمت » اصبح القاضي ابو القاسم محمد بن اسماعيل ابن عباد اللخمي من ولد النعمان بن المنذر يتولى القضاء في اشبيليه لانه كان من رجال القاسم بن حمود فلما ثار اهل قرطبة بالقاسم بن حمود وبايعوا المستظهر الاموي لحق القاسم باشبيلية حيث القاضي ابو القاسم وكان والياً على اشبيليه محمد بن زيري فلم يقبل الوالي القاسم بل طرده ، ومن ثم جمع القاضي بالملك وظل يعمل على اخراج الوالي من اشبيلية حتى تمكن من اخراجه منها وملكها واستتب له الامر فيها وذلك سنة ٤١٤ هـ

اول ملوك العباديين

لما ملك ابو القاسم محمد بن عثمان اشبيليه « كما علمت » احسن السيرة في اهلها وفي ايامه ظهر المؤيد هشام بن الحكم في مالقه بعد ما اختفى وانقطع خبره ، فاستدعاه ابو القاسم اليه وقام بنصرته ودعا رؤساء الاندلس الى طاعته ، فاجابه الى ذلك صاحب بلنسية

ونواحيها ، وصاحب قرطبة ، وصاحب دانيه والجزائر ، وصاحب طرشونه واقروا بخلافته وذلك سنة ٤٢٩ هـ

ابن عباد وزهير العامري

اما زهير العامري صاحب المرسة فلم يعترف بخلافة المؤيد فارسل اليه ابن عباد جيشاً ، فاستنجد زهير بجيوش ابن مإكس صاحب غرناطة فانجده بجيشه ، فرجع جيش ابن عباد ولم يكن بين العسكرين قتال

استيلاء ابن عباد على البلاد

وفي سنة ٤٣١ ارسل ابو القاسم ابنه اسماعيل في جيش جرار ليستولي على البلاد فاستولى على قرمونة ولشبونة وغيرهما ولكنه اقتتل اسماعيل في اثناء القتال مع صاحب استجه فانهزم جيشه وعاد الى شبيلية

وفاة ابي القاسم

توفي ابو القاسم محمد بن عباد سنه ٤٣٣ هـ ومدة حكمه ١٩ عاماً وسيرته الاجمالية سيرة دهاء وسياسة ، فقد تمكن بدهائه من بسط نفوذه على اكثر ملوك الطوائف في الاندلس

ظهور المؤيد وهم لا حقيقة

ويعدون من جملة دهائه على ما يقول بعض المؤرخين ان

ظهور الخليفة المؤيد كان وهماً لا حقيقة ، وقد تظاهر به ليستتب له الامر ، والله اعلم بالسر .

المعتضد عباد بن محمد

لما توفي ابو القاسم تولى بعده ابنه عباد بن محمد ولقب المعتضد بالله ، فضبط الامور بكل حزم ثم اظهر موت المؤيد واستقل بامر اشبيلية وما انضم اليها ، وظل اميراً على اشبيلية الى ان توفي سنة ٤٦١ هـ ومدة حكمه ١٨ سنة

المعتمد بن عباد

لما توفي المعتضد عباد بن محمد تولى بعده ابنه ابو القاسم محمد ابن عباد سنة ٤٦١ هـ ولقب المعتمد على الله ، وكان كبير النفس واسع المطامع ، فاستتم زمام الامر بيد قوية ، وشرع في توسيع ملكه فامتلك اكثر بلاد الاندلس حتى امتلك قرطبة ايضاً

بين الاسبان والعرب

حب الزعامة والسيطرة اذا تغلغل في احشاء زعيم او مسيطر سد عليه نوافذ العقل ، والمصلحة العامة ، وغلبت عليه العواطف والميول الخاصة ، وهكذا كان شأن المعتمد بن عباد وغيره من ملوك الطوائف في الاندلس ، فان حب الزعامة على زملائهم جعلتهم يستنجدون بالفونس ملك اراغون وبذلك انفتح لالفونس

باب المداخلة في امور العرب في الاندلس، واستعمل معهم انواع المكر والحيل وصار يضرب احدهم بالآخر « كما فعل الانكليز في ملوك الهند منذ قرن ونيف » حتى اخضع الجميع لسلطانه وضرب عليهم جزية سنوية .

يوسف بن تاشفين

ظل ملوك العرب في الانداس يؤدون الجزية حتى استفحل في الغرب امر دولة المرابطين بظهور اعظم ملوكها يوسف بن تاشفين و كثرت فتوحاته في الغرب ، فتعلقت آمال العرب المسلمين في الانداس باعانته، واتفق ان الفونس ضايقهم في طلب الجزية وان المعتمد بن عباد قتل اليهودي معتمد الفونس الذي كان يتردد اليه لاخذ الجزية اذ خاطبه بكلمة جافة ، فاغتاظ الفونس جداً وشرع يتجهز الى اشبيلية ، فخاف المعتمد العاقبة واستنجد يوسف بن تاشفين فانجده وهزم جيوش الفونس في وقعة الزلاقة « كما سيمر بك » ثم طمع يوسف بن تاشفين في امتلاك الاندلس ، واستولى على اشبيلية من يد ابن عباد سنة ٤٨٤ هـ وسجن المعتمد الى ان كانت سنة ٤٨٨ هـ حيث انتهت الدولة العبادية من الاندلس ومدة حكمها ٧٠ سنة .

خلاصة هذا الدرس

لما استولى بنو حمود على قرطبة طمع قاضي اشبيلية ابو القاسم بالملك واخرج الوالي واحسن ادارة البلاد ، وفي ايامه ظهر هشام ابن الحكم فدعاه ابو القاسم اليه ونصره ودعا رؤساء الاندلس الى طاعته فاطاعوه الا زهير العامري فانه لم يعترف بخلافته فحاربه ابن عباد ، وفي سنة ٤٣١ هـ طفق يستولي على البلاد الى ان توفي سنة ٤٤٣ هـ وقد تملك ١٩ عاماً ، وسيرته سيرة دهاء وسياسة ، ثم استولى ابنه المعتضد بالله فضبط الامور ، ثم تولى بعده ابنه المعتمد بالله فوسع ملكه وامتلك اكثر بلاد الاندلس ، ولكن حبه للزعامة دفعه الى استنجاد ملك الاسبان فتداخل في شؤون العرب واخذ الجزية منهم ، وقد قتل المعتمد مندوب الفونس فغضب هذا وجهز الجيوش لمحاربته فاستنجد المعتمد بابن تاشفين فانجده وهزم جيوش الاسبان واستولى على الاندلس .

تمرين هذا الدرس

كيف تأسست الدولة العبادية ومن هو اول ملوك العباديين ؟ اسرد لي كيفية استيلاء ابن عباد على البلاد ؟ متى توفي ابو القاسم ؟ ما هي حقيقة ظهور المؤيد ؟ اسرد لي خلاصة سيرة المعتضد والمعتمد ؟ لماذا استنجد المعتمد بالاسبانيين ؟ كيف ظهر يوسف بن تاشفين ؟ كيف انتهت الدولة العبادية ؟ كم هي مدة حكمها ؟ اذكر لي خلاصة هذا الدرس .

الدرس الثاني عشر

ابن الافطس في بطليوس

ابو محمد عبد الله بن مسلمة

لما حدثت الفتنة التي مزقت شمل الاندلس في اواخر بني امية كما علمت كان ابو محمد عبد الله بن مسلمة المكناسي المعروف بابن الافطس عاملاً في بطليوس، فاستقل بها وباعمالها وذلك سنة ٤٢١ هـ وظل حاكماً عليها الى ان توفي.

ابو بكر محمد بن عبد الله

ولما توفي ابن الافطس تولى بعده ابنه ابو بكر محمد بن عبد الله ولقب المظفر و كان من اعظم ملوك الطوائف، حارب ابن ذي النون وابن عباد حروباً كثيرة، وتوفي سنة ٤٦٠ هـ

عمر بن محمد

وحين توفي محمد تولى بعده ابنه ابو حفص عمر بن محمد وظل حاكماً الى ان قتله سرحان يوسف بن تاشفين امير المرابطين هو وابنه يوم عيد الاضحى سنة ٤٨٩ هـ « كما سيلي » ورثاه ابن عبدون بتلك القصيدة العصماء التي هي اشهر من « قفانبك » ومطلعها :

الدهر يفجع بعد العين بالاثر فما البكاء على الاشباح والصور

وبقتله انقضت دولة ابن الافطس ومدة حكمها ٦٨ سنة

الدولة الجهورية

لما حدثت الفتنة وخلع الجند المعتز آخر بني امية كان زعيم هذه الفتنة في قرطبة ابو الحزم جهور بن محمد بن جهور و كان قبلها لا يدخل في فتنة بل يتحاشى الفتن ، فلما امكنته الفرص وثب على قرطبة ، واستولى عليها سنة ٤٢٢ هـ ولكنه لم ينتقل الى رتبة الامارة ، بل اظهر انه حامي قرطبة ، حتى يجيء من يستحق الامارة عليها فيسلمها له ، وقد قام بشؤونها أحسن قيام ، وجامل الرعية فكان يشهد الجنائز ويعود المرضى ، حتى ملك القلوب واستمر أمره على ذلك الى ان توفي سنة ٤٣٥ هـ

ابو الوليد وعبد الملك

ولما توفي ابو الحزم تولى بعده ابنه ابو الوليد محمد بن جهور فسار على سنن ابيه ، غير مخلّ بشيء من ذلك الى ان مات في سنة ٤٤٣ هـ

وحين توفي تولى بعده ابنه عبد الملك بن محمد ، فاساء السيرة فكرهه الناس فاغتنم الفرصة ابن ذي النون ملك طليطلة فحاه

بقرطبة فاستغاث بمحمد بن عياد ملك اشبيلية فامده بالجيش ولكنه اوصى عسكره بتحريض الاهالي على خلعه فخلعوه ، سنة ٤٦١ هـ واخرجوه من قرطبة وبه انقرضت دولة الجهورية ، ومدة حكمها ٣٩ سنة ، ولحقت قرطبة بعد ذلك باشبيلية ، ثم دخلت في ملك ابن تاشفين « كما ستعلم » .

دولة بني ذي النون

لما حدثت الفتن في اواخر بني امية كان اسماعيل الظافر ابن عبد الرحمن بن سليمان ذي النون ، واصله من قبائل هواره ، عاملاً في حصن افلتين فتغلب عليه ، وكانت طليطلة بيد بعيش بن محمد بن بعيش ، واليها منذ اول الفتنة فلما توفي بعيش هذا سنة ٤٢٧ هـ استدعى الجند اسماعيل الظافر المذكور من حصن افلتين ، فمضى اليها وملكها وامتد ملكه الى جنجاله من عمل مرسيه ، ولم يزل اميراً في طليطلة الى ان توفي سنة ٤٢٩ هـ

المأمون يحيى بن اسماعيل

وحين توفي الظاهر اسماعيل بن محمد تولى بعده ابنه يحيى بن اسماعيل سنة ٤٢٩ هـ ولقب المأمون واستفحل ملكه وعظم بين ملوك الطوائف سلطانه ، وكانت بينه وبين الفونس مواقف

مشهورة وظل متملكاً الى ان توفي مسموماً سنة ٤٦٧ هـ

القادر يحيى بن اسماعيل

ولما توفي المأمون يحيى بن اسماعيل تولى بعده حافده القادر بالله يحيى اسماعيل سنة ٤٦٧ هـ ، ثم جرت بينه وبين الفونس وقائع وحروب ضايقه فيها الفونس مضايقة شديدة ، وحاصره مرات حتى غلب على طليطلة فخرج له القادر عنها سنة ٤٧٨ هـ وشرط عليه ان يظاهره على اخذ بلنسية ، وكانت لابن ابي عامر فخلع اهلها العامل عليهم خوفاً من القادر ان يمكن الفونس ، فدخلها واقام فيها سنتين ، ثم قتل سنة ٤٨١ هـ وانقرضت دولة بني النون منذ ذلك الحين ، ودخلت بلادهم في حكم الاسبانيين.

كيف الحياة مع الحيات

لما اخذت طليطلة انشد عبد الله بن نمرج الحصبي المشهور بابن العسال :

يا أهل اندلس حثوا مطيكم ... فما المقام بها الا من الغلط
الثوب ينسل من اطرافه وأرى ... ثوب الجزيرة منسولا من الوسط
ونحن بين عدو لا يفارقنا ... كيف الحياة مع الحيات في سفط

خلاصة هذا الدرس

استقل ابن الافطس في بطليوس بعد الفتن التي قامت في الاندلس ولما توفي تولى بعده ابنه المظفر وكان من اعظم ملوك الطوائف ، وبعد وفاة هذا تولى ابنه ابو حفص وظل الى ان قتله يوسف بن تاشفين فانتقضت بقتله دولة بني الافطس ، ومدة حكمها ٦٨ سنة ، وقامت في قرطبة الدولة الجهورية وتولاها ابو الحزم جهور ، وابنه ابو الوليد ، وابن هذا عبد الملك ، وكان سيء السيرة فكرهه الناس وخلع سنة ٤٦١ هـ وبخلعه انقرضت الدولة الجهورية ، وتأسست في طليطلة دولة بني ذي النون وتولاها اسماعيل الظافر ، ومن بعده ابنه يحيى ، ثم القادر بالله ، وقد جرت بين هذا وبين الفونس وقائع وحروب ، ثم قتل القادر في سنة ٤٨١ هـ وبقتله انقرضت دولة بني ذي النون ، ودخلت بلادهم في حكم الاسبانيين .

تمرين هذا الدرس

من هو ابن الافطس وكيف نشأت دولته ؟ من تولى الملك بعده ؟ كيف انقضت دولة ابن الافطس ؟ من هو مؤسس الدولة الجهورية ، وكيف نشأت هذه الدولة في قرطبة ؟ ما هي دولة بني ذي النون ؟ هل تعدد لي اسماء ملوكها ؟ كيف انقرضت هذه الدولة ؟ اذكر لي خلاصة هذا الدرس

الدرس الثالث عشر

الدولتان العامريتان

تمهيد

لما تضعضع امر بني امية وتفرق ملك الاندلس الى طوائف انشأ العامريون مملكتين احداهما انشأها مجاهد العامري ومركزها دانية وجزائر ميوركا، ومنوركا، والاخرى انشأها خيران العامري ومركزها مرسية وبلنسية.

الدولة العامرية الاولى

مجاهد هو احد موالي المنصور بن ابي عامر المتقدم ذكره في الدرس السابع، وابوه اسمه يوسف بن علي، وقد رباه المنصور وعلمه وثقفه مع سائر مواليه، فكان نابغاً ولما كانت الفتنة البربرية الشهيرة خرج مجاهد من قرطبة هو والموالي العامريون، وكثير من جند الاندلس سنة ٤٠٠ هـ الى غرناطه وبعد حوادث بطول ذكرها سار مجاهد الى طرطوشة فملكها ثم تركها وانتقل الى دانية واستقل بها سنة ٤١٢ هـ ثم استولى على جزائر ميوركا ومنوركا سنة ٤١٣ هـ وغزا سردينيا بالاساطيل، فجرت بينه وبين اهلها وقائع كثيرة، وقد جرت ايضاً بينه وبين خيران صاحب مرسية وبين

ابن ابي عامر صاحب بلنسية حروب ووقائع يطول شرحها الى ان توفي سنة ٤٣٦ هـ ومدة حكمه ٢٤ سنة.

علي بن مجاهد

ولما توفي مجاهد العامري تولى بعده علي بن مجاهد وتلقب اقبال الدولة ، و كان حسن السياسة فصاهر المقتدر بن هود وحالفه وظلا متحالفين متفقين حتى اختلفا سنة ٤٦٨ هـ ووقعت بينهما حرب زحف فيها ابن هود الى دانية واخرج ابن مجاهد منها ، ونقله الى سرقسطة ، فاقام فيها مخفوراً الى ان توفي سنة ٤٧٤ هـ

ابو عامر بن علي

وحين توفي علي بن مجاهد في معتقله بسرقسطة لحق ابنه ابو عامر بالافرنجة واستنجدهم على ابن هود فانجدوه على شروط موداها الوصاية عليه ، ثم زحف عليه وتغلب على بعض حصونه وملكها وتلقب بسراج الدولة ، ولكن المؤتمن بن هود زحف اليه في سنة ٤٧٨ هـ واستولى على ما كان في يده، وانقرض بذلك ملك بني عامر من دانية وتوابعها

الدولة العامرية الثانية

خيران هو ايضاً من موالي العامريين المتقدمين في دولتهم وكانت له يد في اثناء الفتنة البربرية كما علمت ، فلما تغلب اصحاب الاطراف على ما في ايديهم تغلب خيران العامري ايضاً على اربولة

سنة ٤٠٤ هـ ثم ملك مرسية سنة ٤٠٧ هـ ثم حيان ثم المرية سنة ٤٠٩ هـ وظل اميراً على هذه البلاد حتى توفي سنة ٤١٩ هـ

زهير العامري

ولما توفي خيران تولى بعده ابو القاسم زهير العامري وتلقب عميد الدولة ، وفي سنة ٤٢٩ هـ زحف الى غرناطة للاستيلاء عليها فخرج اليه اميرها ماريس بن حبوس ، وجرت بينهما حروب اسفرت عن دحر جيوش زهير ، وقتل زهير نفسه بظاهر غرناطة سنة ٤٢٩ هـ

عبد العزيز بن عبد الرحمن

وحين قتل زهير العامري ارسل عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن ابي عامر الملقب بالمنصور امير شاطبة وبلنسية ابنه محمداً الى مرسية فملكها وتولاها من قبل ابيه فصار المنصور اميراً على بلنسية ومرسية ، ثم ضم اليه المرية بعد قليل فعظم امره وعلا صيته وخافته ملوك الطوائف ، وظل كذلك حتى توفي سنة ٤٥٧ هـ

محمد بن عبد العزيز

ولما توفي عبد العزيز تولى بعده ابنه محمد عبد العزيز فطمع المأمون بن اسماعيل بن ذي النون « و كان صهراً له » فزحف اليه سنة ٤٥٧ هـ واستولى على بلنسية ، وانقرضت بهذه الحادثة الدولة العامرية الثانية.

خلاصة هذا الدرس

لما تفرق ملك الاندلس الى طوائف انشأ العامريون دولتين احداهما في دانية وجزائر ميوركا والثانية في مرسية وبلنسية وقد اقام مجاهد العامري الدولة الاولى على شفار السيوف ، ودام حكمه ٢٤ سنة ، فتولى بعده علي بن مجاهد ثم ابنه ابو عامر ، فزحف عليه ابن المنذر وهدم ملكه وانقرضت بذلك الدولة العامرية الاولى ، اما الدولة العامرية الثانية فقد انشأها خيران العامري في سنة ٤٠٤ هـ ، وتوفي في سنة ٤١٩ فتولى بعده ابو القاسم فقتل في حرب غرناطة فحل محله المنصور الذي خافته ملوك الطوائف حتى اذا توفي تولى مكانه ابنه محمد بن عبد العزيز ، الذي انقرضت في عهده الدولة العامرية الثانية .

تمرين هذا الدرس

كيف نشأت الدولة العامرية الاولى ؟ ما هي وقائع مجاهد العامري ومتى توفي ؟ كيف نشأت الدولة العامرية الثانية وكيف انقرضت ؟ كيف قتل زهير العامرى ؟ من هو المنصور عبد العزيز ؟ اسرد لي خلاصة هذا الدرس

الدرس الرابع عشر

الدولة الزيرية في غرناطة

تمهيد

مؤسس هذه الدولة زاوي بن زيري الصنهاجي من الاسر المالكة في افريقيا ، نشأت بين قومه فتنة ففضل فراقهم وأجاز البحر الى الاندلس في بنيه وبني اخيه وحاشيته، ونزل على المنصور بن ابي عامر المتغلب على الدولة الاموية في ذلك الحين « كما علمت » فاصطفهم بنفسه ، واتخذهم بطانة لدولته .

زاوي بن زيري

ولما انقضى امر الدولة العامرية ونشأت الفتنة في الاندلس وانحل نظام الخلافة فيها ، عمد زاوي بن زيري الى أبيرة ونزل غرناطة واتخذها داراً لملكه سنة ٤٠٣ هـ واستمر الامر كذلك حتى بايع العامريون للمرتضي المرواني سنة ٤٠٨ هـ « كما مرّ بك » فلما كانت سنة ٤٢٠ هـ زحف المرتضى بعساكره على غرناطة فلقيه زاوي في جموع صنهاجه فدحره وغنم من ذخائر جيشه واموالها شيئاً كثيراً ، ثم وقع في نفسه سوء آثار البربر في الاندلس ايام هذه

الفتنة فارتحل الى سلطان قومه بالقيروان واستخلف على غرناطة ابنه وانا بن زاوي وذلك سنة ٤٢٠ هـ

وانا بن زاوي وحبوس بن ماكس

تولى وانا الامر لكنه اساء السيرة في اهل غرناطة فبعث اهل غرناطة الى ابن عمه حبوس بن ماكس بن زيراي وكان مقيماً في بعض الحصون فاسرع الى غرناطة واستولى عليها سنة ٤٢١ هـ وظل اميراً عليها حتى توفي سنة ٤٢٩ هـ

باديس بن حبوس والمظفر بن محمد

لما توفي حبوس تولى بعده ابنه باديس سنة ٤٢٩ هـ ثم جرت بينه وبين ذي النون وابن عباد حروب متعددة وكان يسيطر عليه في سلطانه كاتبه اسماعيل بن نغزلة الذمي ، ثم نكبه وقتله سنة ٤٥٩ هـ وقتل معه خلقاً من اليهود « كما نكب الرشيد البرامكة »

ثم توفي باديس سنة ٤٦٧ هـ فتولى بعده حافده المظفر ابو محمد عبد الله بن بلكين بن باديس ، ثم ولى اخاه اميراً على مالقة بعهد من جده ، وظلا حاكمين على غرناطة ومالقة حتى خلعهما المرابطون وانقرض امرهم سنة ٤٨٣ هـ .

خلاصة هذا الدرس

لما انقضى امر الدولة العامرية ونشأت الفتنة في الاندلس عمد زاوي بن زيري من الامر المالكة في افريقيا — وكان نازلا على المنصور بن ابي عامر — الى غرناطة واتخذها داراً لملكه فزحف عليه المرتضى بعساكره فلقيه زاوي في جموع صنهاجة وتغلب عليه ثم ارتحل الى سلطان قومه بالقيروان واستخلف ابنه « وانا » فاساء السيرة في الاهالي فبايعوا ابن عمه حبوس بن ماكس ، وبعد وفاته تولى ابنه ، وبعد حروب وفتن توفي فتولى بعده حافده المظفر وهذا ولى اخاه اميراً على مالقة ، وظلا حاكمين الى ان خلعهما المرابطون وانقرض امرهم سنة ٤٨٣ هـ .

تمرين هذا الدرس

من اسس الدولة الزيرية في غرناطة ؟ من هو حبوس بن ماكس ؟ لماذا نكب اسماعيل بن نغزلة الذمي ؟ من تولى بعد باديس بعهد منه ؟ كيف انقرضت الدولة الزيرية ؟ اذكر لي خلاصة هذا الدرس .

الدرس الخامس عشر

الدولة الهودية في سرقسطة

سليمان بن محمد بن هود

لما انتثر عقد الدولة الاموية في الاندلس ، واصبح ملكها طوائف موئلفة من الموالي والوزراء ، كان ابو ايوب سليمان بن محمد بن هود الجذامي في مدينة تطيلة فتغلب عليها كغيره ، ولقب نفسه المستعين بالله وذلك سنة ٤١٠ هـ

ثم طمع بسرقسطة و كانت بيد المظفر بن منذر التجيبي فقاتله فقتله واستولى عليها ، وظل ملكاً عليها الى ان توفي سنة ٤٣٥ هـ .

احمد بن سليمان ويوسف بن احمد

ولما توفي سليمان تولى بعده على سرقسطة ابنه احمد ، ولقب المقتدر فسار سيرة ابيه ، وظل حاكماً مدة ٣٩ سنة الى ان توفي سنة ٤٧٤ هـ ، فتولى بعده ابنه يوسف بن احمد ولقب المؤتمن ، فكان عالماً بالعلوم الرياضية ، وله فيها تآليف مثل الاستهلال والمناظر ، وظل حاكماً الى ان توفي سنة ٤٧٨ هـ

احمد بن يوسف وعبد الملك بن احمد

لما توفي يوسف تولى بعده ابنه احمد ، وتلقب بالمستعين بالله كلقب جده ، وفي ايامه كانت وقعة « وسقة » الشهيرة بينه وبين الاسبانيين سنة ٤٨٩ هـ فدارت فيها الدائرة على العرب المسلمين

وفي سنة ٥٠٣ هـ زحف الفونس السادس ملك اراغون الذي يلقبه مؤرخو العرب بالطاغية الى سرقسطة ، فجرت بينه وبين المستعين حرب لم يفز فيها الفونس بطائل ، لكن استشهد فيها المستعين بظاهر سرقسطة سنة ٥٠٣ هـ

فتولى بعده ابنه عبد الملك ، وتلقب عماد الدولة ، وفي سنة ٥١٢ هـ زحف الفونس الى سرقسطة ، بجيش جرار وقاتل عبد الملك قتالاً هائلاً ، وامتلك منه سرقسطة ، فلحق عبد الملك بروطة من حصونها واقام فيها الى ان توفي سنة ٥١٣ هـ

احمد بن عبد الملك

لما توفي عبد الملك تولى بعده ابنه احمد وتلقب سيف الدولة والمستنصر وحارب الفونس وبالغ في نكايته ثم سلم له « روطة » على ان يملكه بلاد الاندلس ، فانتقل منه الى طليطلة بحشمه واملاكه واقام فيها الى ان توفي سنة ٥٣٦ هـ ، وبوفاته انقرضت الدولة الهودية في الاندلس .

ثم ظهر منهم محمد بن يوسف وثار على دولة الموحدين عند ضعفهما « كما سيمر بك »

خلاصة هذا الدرس

اسس الدولة الهودية ابو سليمان بن محمد بن هود الجذامي في مدينة طليطلة ، ثم استولى على سرقسطة، وتوفي في سنة ٤٣٥ هـ فتولى بعده ابنه احمد ولقب المقتدر ، وتوفي في سنة ٤٧٤ هـ فخلفه ابنه يوسف ولقب المؤتمن ، وكان رياضيًا ، وتوفي في سنة ٤٧٨ هـ فتولى بعده ابنه احمد ولقب المستعين بالله ، وفي ايامه كانت وقعة وسقة الشهيرة ، وعلى عهده زحف الفونس على سرقسطة ، فلم يفز بطائل ، وقد توفي سنة ٥٠٣ هـ وتولى بعده ابنه عبد الملك ، ولقب عماد الدولة ؛ فسقطت في ايامه سرقسطة في يد الفونس ، وبعد وفاته خلفه ابنه سيف الدولة ، فحارب الفونس ، ثم توفي في سنة ٥٣٦ هـ وانقرضت بوفاته الدولة الهودية .

تمرين هذا الدرس

كيف تأسست الدولة الهودية ومن هو زعيمها ؟ متى استولى المستعين بالله على سرقسطة ؟ من هو المقتدر والمؤتمن ؟ في زمن من حدثت وقعة وسقة الشهيرة ؟ متى زحف الفونس على سرقسطة ؟ من هو عماد الدولة ؟ كيف انقرضت الدولة الهودية ؟ اذكر لي خلاصة هذا الدرس

الدرس السادس عشر

دولة الملثمين او المرابطين في مراكش

تمهيد

يرتقي نسب هذه الدولة الى قبيلة صنهاجة ، احدى قبائل البرانس من البربر ، ومن هذه القبيلة نشأت دولتان عظيمتان، احداهما الدولة الصنهاجية في تونس ، والثانية دولة الملثمين في المغرب الاقصى ، والاوسط والاندلس ، وهي الدولة التي سنسرد خلاصة تاريخها فيما يلي ، وقد اسلمت هذه القبيلة بعد فتح الاندلس، وكانت الزعامة فيها للمتدنية ، وقد جاهدوا الامم السودانية احسن جهاد ، وحملوهم على الاسلام ، فدان به كثيرون ، ثم افترق امرهم بعد ان ظلوا مئة وعشرين سنة مجتمعين .

لماذا سموا ملثمين

قيل في اسباب تسميتهم ملثمين اقوال كثيرة ، منها ان قوماً من اعدائهم كانوا يطرقون بيوتهم عند غيابهم فيأخذون المال والحريم ، فاشار عليهم بعض شيوخهم ، ان يرسلوا النساء في زي الرجال الى ناحية ويقعد الرجال في البيوت ملثمين ، فاذا جاء العدو

وظنهم نساء ثاروا عليه ، ففعلوا ذلك ، وفتكوا باعدائهم ، ولزموا اللثام تبركاً به ، والصحيح ان صنهاجة قبيلة بدوية ، ومعظم البدو يتلثمون لشدة الحر والقر ، حتى اصبح اللثام عادة ملازمة لهم .

محمد بن تيفاوت

تولى الامير محمد بن تيفاوت المعروف بتاسرت اللمتوني امر الملثمين سنة ٤٠٠ هـ وكان من اهل الفضل والدين والجهاد ، فلبث فيهم ثلاث سنوات ، ثم قتل في بعض غزواته سنة ٤٠٣ هـ

يحيى بن ابراهيم الكدالي

لما توفي ابن تيفاوت قام بالامر بعده يحيى بن ابراهيم الكدالي سنة ٤٠٣ هـ فاستمر على زعامتهم وحربهم لاعدائهم الى سنة ٤٢٧ هـ فاستخلف في هذه السنة على صنهاجة ابنه ابراهيم بن يحيى وسار الى المشرق لاداء فريضة الحج فلما قضى حجه مر بالقيروان فلقي فيها الشيخ الفقيه أبا عمران الفاسي ، فطلب من الشيخ ان يرسل معه بعض طلبته لتعليم قبيلته القرآن والفقه ، فلم يرض احد من طلبته بالذهاب ، فاعطاه الشيخ كتاباً الى الفقيه «واجاج بن زلو» في مدينة نفيس ، ليبعث معه بعض طلبته ، فاخذ الكتاب وذهب الى مدينة نفيس ، والتقى بالفقيه ، فارسل معه احد

طلبته عبد الله بن ياسين الجزولي ، فخرجـا الى الصحراء ، فتلقتهما قبائل كداله ولمتونه بالابتهاج والاكرام ، وشرع عبد الله يعلمهم القرآن ورسوم الدين

نزع العادات صعب

كانت قبائل البربر مستأصلة فيها عادات مخالفة لروح القرآن فصعب عليهم الاقلاع عنها ، فاعرضوا عن عبد الله ورفضوا تعاليمه فعزم على الرحيل ، فلم يتركه الامير يحيى قائلاً له : اني انيت بك للانتفاع بعلمك في خاصة نفسي

ثم اشار الامير على الفقيه ان يعتزلا العالم ويتعبدا الله في جزيرة قريبة هناك ، فوافقه الفقيه ، وذهبا الى الجزيرة ومعهما سبعة رجال من كدالة

لقب المرابطين

ثم ابتنى عبد الله رابطة في الجزيرة واقام في اصحابه يعبـدون الله ، فسمع الناس بهم فكثر عليهم الواردون والتوابون ، فلم يمر عليه زمن يسير ، حتى اجتمع له من التلامذة زهاء الف رجل من اشراف صنهاجة ووجوهها ، فسماهم المرابطين للزومهم رابطته وشرع يعلمهم

الدعوة الى الجهاد

ولما آنس منهم التقوى حرضهم على ارشاد قبائل صنهاجة ووعظهم فوعظوهم ، فلم يتعظوا ، فخرج اليهم عبد الله بنفسه ووعظهم ، فلم يسمعوا ، فلما يئس منهم أمر اصحابه بجهادهم فجاهدوهم حتى انتصروا عليهم ، وبايعوهم على اقامة الكتاب والسنة والسمع والطاعة

تجنيد الجنود وامتلاك الصحراء

فلما قوي امر عبد الله بن ياسين اخذ في اشتراء السلاح وتجنيد الجنود لغزو القبائل ، حتى ملك جميع الصحراء وذللها فطار صيته في جميع بلاد المغرب ، ثم توفي يحيى بن ابراهيم امير صنهاجة على اثر ذلك سنة ٤٣٤ هـ

يحيى بن عمر اللمتوني

بعد وفاة يحيى بن ابراهيم اختار عبد الله بن ياسين ، ابا زكريا يحيى بن عمر اللمتوني ليقوم بامر المرابطين في جهادهم ، فولاه امر صنهاجة فكان الامير في الحقيقة هو عبد الله بن ياسين ، وكان يحيى بطيعه طاعة عمياء ، وبذلك استقام له الامر في جميع بلاد الصحراء

الاستيلاء على سجلماسة ودرعة

ولم تدخل سنة ٤٤٧ هـ حتى كان انتشر ذكر عبد الله بن

ياسين واصحابه المرابطين في الغرب الاقصى ، فاجتمع فقهاء سجلماسة ودرعة و كتبوا الى عبد الله ويحيى واشياخ المرابطين كتاباً ، يطلبون فيه المجيء الى بلادهم ، وتطهيرها من المنكرات والظلم ، فسار اليهم عبد الله في جيش كثيف من المرابطين ، حتى وصل الى بلاد درعة فاستولى عليها ، ثم استولى على سجلماسة بعد قتال شديد مع حاكمها مسعود بن وانود بن الخزروني ، ثم اصلح شأن البلاد وازال المنكرات ، واقام احكام الكتاب والسنة ، وولى عليها عاملاً من لمتونه وعاد الى الصحراء ، وفي هذه السنة (٤٤٧ هـ) توفي الامير ابو زكريا يحيى في احدى غزواته في بلاد السودان .

ابو بكر بن عمر اللمتوني

لما توفي الامير يحيى ولى عبد الله بن ياسين مكانه أخاه ابا بكر بن عمر وذلك سنة ٤٤٧ هـ

السوس والمصامدة وبرغواطه

وفي سنة ٤٤٨ جهز عبد الله جيشاً من المرابطين لفتح بلاد السوس فجعل على مقدمته يوسف بن تاشفين ابن عم ابي بكر بن عمر فزحف الجيش واستولى على تلك البلاد ونشر فيها مذهب اهل السنة والجماعة ، ثم زحف على بلاد المصامدة واستولى عليها ثم استولى على بلاد قبائل برغواطة

وفاة عبد الله وتجديد البيعة

وفي حروب القبائل جرح عبد الله بن ياسين سيد المرابطين ونوفي متأثراً من جروحه سنة ٤٥١ ﻫ فاستمر الامير ابو بكر على رئاسته وجددت له البيعة ، ثم عاد بعد ان اخضع قبائل برغواطة الى مدينة اغمات فاقام فيها الى صفر سنة ٤٥٢ ﻫ

بلاد زناتة ومكناسة

وفي هذه السنة « ٤٥٢ ﻫ » خرج الامير ابو بكر غازياً في جيش جرار ، ففتح بلاد فزاز وسائر بلاد زناتة ومدائن مكناسة ثم افتتح مدينة لواته عنوة ، ثم عاد الى مدينة اغمات.

مبدأ امر يوسف بن تاشفين

وفي السنة نفسها « ٤٥٢ » بلغ أبا بكر ان الخلاف نشب في الصحراء ، فسار اليها لقمع الخلاف واستخلف على المغرب ابن عمه يوسف بن تاشفين وكان فاضلاً شجاعاً ، فقام بالامر احسن قيام حتى عظم شأنه ومالت اليه القلوب.

تنازل ابي بكر عن الرئاسة

ولما اصلح ابو بكر احوال الصحراء وقمع المفسدين سمع بعظم شأن ابن عمه يوسف بن تاشفين فخافه واراد عزله ، وكان ليوسف زوجة تدعى زينب بنت اسحق النفزاوية ، وكانت متزوجة قبله بابي بكر « وكانت ذات جمال ودهاء معاً » فاشارت عليه

كيف يستقبل ابن عمه أبا بكر ، فعمل برأيها فتنازل له ابو بكر عن الرئاسة وترك له نصف الجيش المرابط ، وعاد الى الصحراء يجاهد السودان بالنصف الآخر ، الى ان استشهد من سهم مسموم ، وذلك سنة ٤٨٠ هـ

خلاصة هذا الدرس

نشأت دولة الملثمين من قبيلة صنهاجة ، وأول امرائهم محمد ابن تيفاوت تولى في سنة ٤٠٠ هـ وقتل في سنة ٤٠٣ هـ فتولى بعده يحيى بن ابراهيم ، وفي سنة ٤٢٧ هـ ذهب الى الحج واستحضر معه من مدينة نفيس عبد الله الجزولي الفقيه لتعليم القبائل ، فاعرضت عنه القبائل واعتزم الرحيل فلم يمكنه الامير يحيى واعتزل واياه العالم ، فكثر عليهم الواردون ، فقوي امر الفقيه ، ودعا الى الغزو ، وقد توفي على اثر ذلك يحيى بن ابراهيم ، فقام مكانه ابو زكريا يحيى بن عمر اللمتوني وكان الامير الحقيقي عبد الله بن ياسين زعيم المرابطين وقد لبى هذا دعوة فقهاء سجلماسة ودرعة فاستولى عليها وازال منها المنكرات ، ثم عاد الى الصحراء وقد توفي الامير ابو زكريا في سنة ٤٤٧ هـ وتولى مكانه الامير ابو بكر فاستولى على

بلاد السوس والمصامدة وبرغواطة ؛ وجرح في هذه الحرب عبدالله ابن ياسين وتوفي متأثراً من جروحه فظل الامير ابو بكر على رئاسته، وفي سنة ٤٥٢ هـ سار هذا الامير الى الغزو وافتتح مدينة لوانة عنوة ثم سار الى الصحراء واستخلف على المغرب ابن عمه يوسف بن تاشفين ، وكان شجاعاً فاضلا داهية ، فلما عاد الى عمه ابو بكر استقبله استقبالا حافلا ، وكان ابو بكر قد سمع بعظم شأن ابن عمه فتنازل عن الرئاسة وعاد الى الصحراء ثم استشهد من سهم مسموم

تمرين هذا الدرس

كيف نشأت دولة الملثمين ؟ لماذا سموا ملثمين ؟ اسرد لي اسماء ملوكهم ؟ لماذا سار يحيى بن ابراهيم الكدالي الى المشرق ؟ لماذا اعرضت قبائل البربر عن عبد الله ؟ لماذا اعتزل الامير يحيى ؟ لماذا سمي المرابطون بهذا الاسم ؟ متى توفي يحيى بن ابراهيم ؟ من قام بامر الملثمين بعد وفاة يحيى بن ابراهيم ؟ اسرد لي كيفية الاستيلاء على سلماجة ودرعة ؟ من زحف على بلاد المصامدة ؟ كيف توفي عبد الله بن ياسين ؟ من هو يوسف بن تاشفين وكيف ظهر امره ؟ لماذا تنازل ابو بكر عن الرئاسة وكيف مات ؟ اسرد لي خلاصة هذا الدرس.

الدرس السابع عشر

دولة المرابطين ايضاً

يوسف بن تاشفين

كان يوسف بن تاشفين كبير النفس بعيد المرامي طامحاً الى التبسط في الملك والاستيلاء على الممالك فلما تولى الرئاسة سنة ٤٥٣هـ وبايعه اشياخ المرابطين زحف بنصف جيش المرابطين وتقرى المغرب بلداً بلداً ، وتتبع اهله قبيلة قبيلة ، فقوم يقاتلونه ثم يظفر بهم وقوم يفرون منه وقوم يلقون السلم اليه ، حتى رفع بلاد المغرب واطاعه معظم البربر فيه

مراكش — امش مسرعاً

ولما استفحل امر يوسف بن تاشفين في المغرب وبعد صيته سمت همته الى بناء مدينة يأوى اليها برجاله وجنوده ، فاشترى موضع مدينة مراكش وبناها ، ومعنى لفظة مراكش بالبربرية امش مسرعاً ، وسميت بذلك لانها كانت مسكناً للصوص .

حصار زناتة في فاس

ثم جمع في سنه ٤٥٤هـ جيشاً جراراً زاد عن مئة الف وزحف على مدينة فاس فقاتلته قبائل زناتة قتالاً شديداً ، ثم

اندحروا وانحصروا في مدينة صدنية ، فدخلها عليهم عنوة ، ثم رحل الى فاس فحاصرها حتى فتحهـا « وهو الفتح الاول » ثم استعمل عليها عاملاً من لمتونه .

الحرب في فاس ايضاً

ثم خرج الى بلاد غمارة ففتح الكثير منها حتى اشرف على طنجة ، ثم رجع الى منازلة قلعة فازاز فاغتنم الفرصة تميم بن معنصر المغراوي واستولى بعشيرته على فاس وقتل عامل يوسف فيها

فلما علم يوسف بذلك سير الجنود لقتال تميم فشددوا الحصر عليه حتى دارت عليه الدائرة وقتل ، فقام مقامه القاسم المكناسي فجمع قبائل زناتة وقاتل بهم المرابطين حتى انتصر عليهم وازاحهم عن فاس .

قلعة فازاز

وكان يوسف حينئذ محاصراً لقلعة فازاز فاتاه الخبر بانهزام جنوده امام فاس ، فارتحل عن قلعة فازاز سنة ٤٥٦ هـ بعد ان ترك فيها جيشاً من المرابطين لحصارهـا ، فاقاموا عليها تسع سنين ثم دخلوها صلحاً سنة ٤٦٥هـ

فتح المغرب الاقصى

لما ارتحل يوسف بن تاشفين عن قلعـة ، فازاز سار الى بني مراسن ، ففتح بلادهم ، ثم سار الى بلاد فندلاوة ففتحها كلهـا ،

ثم سار الى بلاد ورغة ففتحها ايضاً ، و كان ذلك سنة ٤٥٨ هـ وفي سنة ٤٦٠ هـ فتح جميع بلاد غمارة وجبالها من الريف الى طنجة ، ثم زحف الى فاس وفتحها عنوة بالسيف وقتل خلقاً كثيراً من بني مغراوة ويفرن ومكناسة ، وهو الفتح الثاني لمدينة فاس

وبذلك تم ليوسف فتح جميع بلاد المغرب الاقصى ما عدا سبتة وطنجة .

سيرته العمرية

وبعد ان استقر الامر ليوسف بن تاشفين في المغرب الاقصى شرع يطوف البلاد بنفسه ويتفقد احوال الناس ، وينظر في سيرة ولاته وعماله ، حتى اصلح كثيراً من امور الناس ، وارجعهم عن كثير من غيهم ، وسار بهم سيرة عمرية .

سبتة وطنجة

كانت سبتة وطنجة لبني حمود الادريسيين الذين استولوا على الاندلس عقب انقراض الدولة الاموية فيها ، فظلوا يولون على سبتة وطنجة من وثقوا به من مواليهم الصقالبة حتى استقل بهما الحاجب سكوت البرغواطي ، واتصلت ايام ولايته بدولة امير المسلمين ابن تاشفين ، فدعا الحاجب الى مظاهرته على غمارة فلم يجب .

منازلة طنجة

فلما فرغ يوسف من امر المغرب صرف عزمه الى الحاجب

سكوت فجهز عليه سنة ٤٧٠ هـ جيشاً مؤلفاً من ٤٢ الف مقاتل بقيادة صالح بن عمران ، وسيرهم الى طنجة فلما قربوا منها برز اليهم الحاجب سكوت ، وقد اقسم ان لا يرجع حتى ينتصر او يموت « وكان عمره يناهز التسعين » فالتقى الجمعان بظاهر طنجة فانهزم جيش سكوت وقتل هو في المعركة ، واستولى المرابطون على طنجة ولحق ضياء الدولة يحيى بن سكوت بسبتة واعتصم بها .

المغرب الاوسط

وفي سنة ٤٧٢ هـ بعث الامير يوسف جيشاً بقيادة مزدلي بن تلكان اللمتوني للاستيلاء على المغرب الاوسط ، فسار الى تلمسان وعليها الامير العباسي بن بختي المغراوي ، فدخلوا المغرب الاوسط وقتلوا يعلي بن الامير العباسي ، ثم عادوا الى الامير يوسف في مراكش

استنجاد المعتمد بن عباد

علمت مما ذكرناه لك في اخبار الدول الاسلامية في الاندلس مجمل احوالها ، وما آل اليه امرها ، من تغلب الافرنج على اكثر ثغورها ، بسبب اختلاف كلمة امرائها وزعمائها ، فلما عظم امر يوسف بن تاشفين ، وكثرت فتوحاته ، تعلقت آمال العرب المسلمين في الاندلس باعانته ونجدته ، واتفق ان الفونس السادس ملك اراغون ضايق امراءهم ، في طلب الجزية ، وان المعتمد بن عباد قتل اليهودي معتمد الفونس ، الذي كان يتردد اليه لاخذ الجزية ، لانه خاطبه

بكلمة جافة ، فاغتاظ الفونس ، وشرع يتجهز الى اشبيلية فخاف المعتمد العاقبة و كتب الى يوسف بن تاشفين يستنجده ، فاجابه يوسف بقوله : اذا فتح الله علي سبتة اتصلت بكم .

هذا آخر بلاد الاندلس

اما الفونس ملك اراغون فانه زحف في سنة ٤٧٥ هـ في جيوش لا تحصى ، واستولى على اشبيلية وشدونه واكثر بلاد الاندلس ، فافسد وخرب فيها ، حتى وصل الى جزيرة طريف ، فادخل قوائم فرسه في البحر وقال : « هذا آخر بلاد الاندلس قد وطئته » ثم عاد الى سرقسطة فحاصرها ، ثم طليطلة فاغتصبها وذلك سنة ٤٧٧ هـ

الاستنجاد العام

فلما بلغ ضعف العرب المسلمين بالاندلس الى هذا الحد ، من عدم القدرة على الدفاع عن بلادهم اجمع رأيهم على مكاتبة الامير يوسف بن تاشفين ، فكاتبه اهل الاندلس كافة من خاصة وعامة ، يستصرخونه في تنفيس كربتهم .

منازلة سبتة براً وبحراً

فلما تواترت كتب العرب الاندلسيين ورسلهم عليه ، بعث ابنه المعز في عساكر المرابطين الى سبتة « لانها فرضة المجاز الى الاندلس » فنازلها براً ، و كان ابن عباد اشار عليه بان ينازلها

باسطوله بحراً ، فقبل منه واحاط اسطوله بها حتى افتتحوها عنوة سنة ٤٧٧ هـ وقتل ضياء الدولة يحيى بن سكوت .

العودة الى الاندلس

فلما بلغ يوسف فتح سبتة وكان بفاس يستعد للجهاد ، فرح وخرج في حينه قاصداً سبتة ليعبر منها الى الاندلس ، اما المعتمد ابن عباد فانه بعد فتح سبتة ، ركب البحر لاستنفار يوسف الى الجهاد ، فلقيه في طنجة ، فامره يوسف بالرجوع الى الاندلس ليستعد بمن عنده حتى يلحقه ، ثم جمع يوسف جيشاً جراراً وأجازهم البحر ، واتخذ الجزيرة الخضراء قاعدة لاعماله .

ابن عباد مسعر هذه الحروب

اما الفونس فانه بلغه الخبر وهو يحاصر سرقسطة ، فارتحل عنها واستمد امراء الافرنج ، فامدوه بجيوش جرارة ، فقصد بها الى يوسف ، ويوسف قصد اليه ايضاً بجيوشه ، فالتقى الجمعان بالقرب من بطليوس يفصل بينهما نهر بطليوس وكان نزول يوسف في موضع يسمى « الزلاقة » اما المعتمد فانه نزل في موضع آخر يحجز بينه وبين يوسف ربوة ، فلما تكاملت جيوش الفونس امرهم بالهجوم على المعتمد بن عباد قائلاً : « ان ابن عباد مسعر هذه الحروب وهؤلاء الصحراويون « المرابطون » غير عارفين بهذه البلاد وانما قادهم ابن عباد ، فان انكشف هان عليكم امر الصحراويين »

وقعة الزلاقة الشهيرة

فاتت جواسيس ابن عباد واخبرته الحقيقة، فاستمد يوسف ، لكنه لم يصله مدده حتى غشيته جنود الفونس وضايقته فصبر صبراً لم يعهد مثله وكاد يتلاشى جيشه لولا ان وافته جنود يوسف ابن تاشفين، وطبولها ملأت الجو فلما ابصره الفونس وجه حملته اليه فصادمته جنود يوسف صدمة ردته الى مركزه، ثم بعد قتال هائل انهزم الفونس مجروحاً وتمزقت جيوشه واستولى العرب المسلمين على ما كان لهم من الآلات والاسلحة وغيرها ، وسميت هذه الوقعة وقعة الزلاقة باسم الموضع الذي نزل فيه الامير يوسف بن تاشفين .

امير المسلمين

وبعد هذا الانتصار المبين عظم شأن يوسف بن تاشفين ولقب من ذلك اليوم بامير المسلمين وأتاه تقليد الخليفة العباسي « المقتدي بامر الله » على ما فتحه ولقب ناصر الدين ، ثم رجع الامير يوسف الى المغرب ظافراً

الاستيلاء على الاندلس

وفي سنة ٤٨٤ هـ طمع يوسف بالاستيلاء على الاندلس لانه تحقق ضعف اهلها ، فارسل جيشاً بقيادة سير بن ابي بكر ، فملك مرسية واعمالها ، ثم مدينة ودانية واعمالها ، ثم سار الى اشبيلية

وفيها صاحبها المعتمد بن عباد فدافع عنها دفاع الابطال ، فلم يفلح فاستمد بملك مراغون على ان تكون البلاد له فأمده ، ولكن المرابطين مزقوا جنوده شر ممزق ، ثم اقتحموا اشبيلية عنوة واسروا ابن عباد وارسلوه الى الامير يوسف ، فسجنه الى ان مات سنة ٤٨٨ هـ

ثم سار سير بن ابي بكر الى بطليوس وقبض على صاحبها عمر ابن الافطس وقتله هو وابنيه في يوم الاضحى سنة ٤٨٩هـ ورثاهم ابن عبدون بقصيدته التاريخية الشهيرة ومطلعها :

الدهر يفجع بعد العين بالاثر فما البكاء على الاشباح والصور

ثم ظل سير قائد الامير يوسف بن تاشفين يزحف بجنوده حتى استولى على جميع بلاد الاندلس ، ومحا منها ملوك الطوائف ولم يبق منهم غير المستعين بن هود صاحب سرقسطة ، فانه كان اعتصم بالافرنج .

وفاة يوسف بن تاشفين

توفي يوسف بن تاشفين سنة ٥٠٠ بعد ان ملأ صيته المشرقين والمغربين وكان حازماً مؤثراً لاهل العلم والدين ، وهو اعظم ملوك المرابطين ، وقد جعله كثير من المؤرخين اول الدولة المرابطية لشهرته الخاصة وعدم شهرة من قبله .

خلاصة هذا الدرس

تولى يوسف بن تاشفين زعامة دولة المرابطين في سنة ٤٥٣ هـ وبني مدينة مراكش وحاصر فاس للمرة الاولى في سنة ٤٥٤ هـ وفتح الكثير من بلاد غمارة ولما ذهب الى منازلة قلعة فازاز استولى تميم بن معنصر على فاس فقاتله يوسف وقتله فقام مقام تميم القاسم المكناسي وازاح المرابطين عن فاس فسار ابن تاشفين الى بلاد مراسن ، وفندلاوة ، وورغة ففتحها جميعها ، ثم فتح بلاد غمارة وجبالها من الريف الى طنجة ثم فتح فاس عنوة وفي سنة ٤٧٢ هـ بعث جيشاً للاستيلاء على المغرب الاوسط فكانت شهرته قد وصلت الى الاندلس فتعلقت آمال العرب الاندلسيين به وكان الفونس يضايق امراءهم وقد استولى على معظم بلادهم فكاتب ابن عباد ابن تاشفين واستصرخه ، فبعث جيوشه واقتحم سبتة وقتل اميرها وعول على ان يجتازها الى الاندلس وكان المعتمد بن عباد قد وافاه الى طنجة فاسرع بالرجوع ثم جمع جيشاً جراراً واجازه الى الاندلس بعد ان اتخذ الجزيرة الخضراء قاعدة لاعماله ، اما الفونس فلما علم بقدوم ابن تاشفين استمد امراء الافرنج فامدوه ، والتقى الجمعان بجيوشهما الجرارة بالقرب من بطليوس فانهزمت جيوش

الاسبانيين ، وجرح الفونس ، وقد عظم شأن ابن تاشفين ولقب امير المسلمين ورجع الى المغرب ظافراً .

وفي سنة ٤٨٤هـ طمع بالاستيلاء على الاندلس فارسل جيشاً بقيادة سير بن ابي بكر فاستولى عليها بلدة بعد اخرى ، واسر المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية ، وقتل الافطس وابنيه اصحاب بطليوس ، وظل جيش ابن تاشفين زاحفاً حتى استولى على جميع بلاد الاندلس ومحا منها ملوك الطوائف

وفي سنة ٥٠٠ هـ توفي ابن تاشفين بعد ان ملأ صيتهُ المشرقين والمغربين ، وكان اعظم ملوك المرابطين .

تمرين هذا الدرس

من هو يوسف بن تاشفين ؟ ماذا عمل في المغرب ؟ ما معنى كلمة مراكش ؟ ما هو الفتح الاول ؟ لماذا قاتل تميم ؟ وما هو الفتح الثاني ؟ لماذا اصلح ابن تاشفين امور الناس ؟ اسرد لي كيف استولى ابن تاشفين على طنجة ؟ بمن سار للاستيلاء على الغرب الاوسط ؟ لماذا استنجدت الاندلس بابن تاشفين ؟ من قال هذا آخر بلاد الاندلس ؟ كيف اجاز ابن تاشفين الى الاندلس ؟ اين اجتمع المعتمد بن عباد بابن تاشفين ؟ اذكر لي كيف حدثت وقعة الزلاقة الشهيرة ؟ لماذا لقب ابن تاشفين بامير المسلمين ؟ ولماذا طمع بالاستيلاء على الاندلس ؟ في اية سنة توفي ابن تاشفين ؟ اسرد لي خلاصة هذا الدرس .

الدرس الثامن عشر

دولة المرابطين في الاندلس

علي بن يوسف

لما توفي امير المسلمين يوسف بن تاشفين ، قام بالامر بعده ابنه علي بن يوسف ، بعهد منه اليه ، فبايعه اهل المغرب والاندلس ، ووفدت عليه الوفود للتعزية والتهنئة ، الا اهل مدينة فاس فان ابن اخيه يحيى ابن ابي بكر كان اميراً عليها من قبل جده يوسف ، فلم يرض مبايعة عمه فخرج عليه ، فزحف اليه عمه حتى دنا من فاس ، فخاف يحيى العاقبة ، فسلم فاسا الى عمه ، فاسكنه عمه في مراكش ، ثم ابعده الى الجزيرة الخضراء ، وظل فيها الى ان مات .

فتح طلابوت

في سنة ٥٠٣ هـ جاز الامير علي الى الاندلس بقصد الجهاد ، فانتهى الى قرطبة ، ثم فتح مدينة طلابوت عنوة بالسيف ، ثم فتح حصوناً كثيرة ، حتى انتهى الى طليطلة فحاصرها ، فلم يتمكن منها ، فقفل راجعاً الى قرطبة ، فالمغرب الاقصى .

فتح غرب الاندلس

وفي سنة ٥٠٤ هـ فتح عامله الامير سير بن ابي بكر مدن ششرين وبطليوس وبرتقال واشبونة وغيرها من بلاد غرب الاندلس ، وكتب بالفتح الى امير المسلمين

سرقسطة وملك الاسبان

كانت سرقسطة من بلاد الاندلس تحت تسلط بني هود ، تغلبوا عليها في صدر المئة الخامسة وتوارثوها بعد تضعضع الحكم الاموي « كما علمت » الى ان كان منهم عبد الملك عماد الدولة الملقب بالمستعين ، فاراد ملك الاسبان الاستيلاء على بلاده ، فاتفق مع ابن رودمير على فتح سرقسطة فحاصرها سنة ٥١٢ هـ ، وشدد الحصار عليها .

اتحاد امراء الاندلس

ولما انصل خبر تشديد الحصار على سرقسطة بالامير علي بن يوسف ، كتب الى امراء غرب الاندلس يأمرهم بالاتحاد مع اخيه تميم بن يوسف (وكان يومئذ اميراً على شرق الاندلس) لينقذوا سرقسطة ولارن ، فاطاعوا امره وقاتلوا الاسبانيين قتالاً شديداً ، كان النصر فيها سجالا ، حتى سئم تميم ورجع الى بلنسية .

فتح سرقسطة وقلعة ايوب

ولما رجع تميم شدد ملك الاسبان وابن رودمير الحصار على سرقسطة فافتتحاها عنوة ، وذلك سنة ٥١٢ هـ ، وفي سنة ٥١٣ هـ زحف ابن رودمير الى شرق الاندلس، وشرع يفتح مدنه وحصونه حتى استولى على قلعة ايوب ، وهي احسن قلاع الاندلس.

امير المسلمين في الاندلس

فلما اتصلت هذه الاخبار بأمير المسلمين علي بن يوسف انزعج لها ، وجاز الى الاندلس في السنة المذكورة « وهو جوازه الثاني » وقاتل الاسبانيين ، وانتصر عليهم في عدة مواقع، واقر امر الاندلس واصلح احوالها ، وعاد في سنة ٥١٥ هـ بعد ان استخلف عليها أخاه تميم بن يوسف.

وفاة تميم وتولي تاشفين

وفي سنة ٥٢٠ هـ توفي الامير تميم بن يوسف ، فولى امير المسلمين مكانه على الاندلس تاشفين بن علي ، فكان حسن الجهاد والمحافظة على البلاد

مبدأ دولة الموحدين

وفي ايام هذا الامير « علي بن يوسف » ظهر في جبال المصامدة محمد بن تومرت المعروف بالمهدي ، فكان ظهوره

الضربة القاضية على دولة المرابطين ، ومبدأ لتأسيس دولة الموحدين « كما سيمر بك قريباً » وقد قاومه علي بن يوسف ، ولكن بدون جدوى .

وفاة امير المسلمين

توفي امير المسلمين علي بن يوسف سنة ٥٣٧ هـ وكان سائراً على قدم ابيه في الصلاح والعدل ، فتولى بعده ابنه تاشفين بعهد منه اليه ، ولقب المعز وذلك سنة ٥٣٧ هـ

استفحال امر الموحدين

وفي زمنه استفحل امر عبد المؤمن بن علي ، خليفة محمد بن تومرت المهدي في بلاد المصامدة ، حتى حدثته نفسه بالاستيلاء على المغرب الاقصى من يد الدولة المرابطة ، وبالفعل زحف عليهم فخرج تاشفين بن علي لقتاله ، فجرت بينهم حروب هائلة انهزم فيها المرابطون شر هزيمة ، ولما يئس تاشفين من رد هجمات الموحدين رحل الى وهران سنة ٥٣٩ هـ فتعقبه الموحدون اليها وقتلوه فيها وذلك في ٢٧ رمضان سنة ٥٣٩ هـ

حصار مراكش

لما قتل امير المسلمين تاشفين بن علي ، قام بالامر بعده اخوه اسحق بن علي ، ولكن لم يلبث طويلاً حتى داهمته جنود الموحدين

وحاصرت مراكش وهو فيها سنة ٥٤٠ هـ واستمر حصارها تسعة اشهر حتي جهد اهلها الجوع والخوف

انقراض الملثمين

ولما طال الحصار على مراكش خرج اهلها لقتال الموحدين فانهزموا امامهم، واقتحموا عليهم المدينة في شوال سنة ٥٤١هـ وقتل عامة الملثمين، وانقرض امرهم، فاستولى الموحدون على جميع البلاد ومدة حكم الملثمين ١٤١ هـ .

خلاصة هذا الدرس

لما توفي يوسف بن تاشفين تولى مكانه ابنه علي بعهد منه فبايعه الاهالي كافة الا اهالي مدينة فاس التي كان يتولاها ابن اخيه فزحف عليها فاستسلم، وفي سنة ٥٠٣ هـ اجاز الى الاندلس بقصد الجهاد فاستولى على قرطبة وطلابوت وحاصر طليطلة، ثم عاد الى المغرب وارسل في سنة ٥٠٤ هـ عامله سير بن ابي بكر ففتح هذا شنترين وبطليوس وبرتقال واشبونة، وكان الاسبانيون يحاصرون سرقسطة فاتحد امراء المسلمين بتأثير نفوذ امير المغرب، وقاتلوا الاسبانيين قتالا شديداً، ولكن ملك الاسبان يعاونه الامير تميم وابن رودمير شددوا الحصار على سرقسطة وافتتحوها عنوة وذلك سنة ٥١٢ هـ وفي سنة ٥١٣ هـ زحف ابن رودمير علي شرقي

الاندلس واستولى على مدنه وحصونه فانزعج علي بن يوسف وجاز الى الاندلس وقاتل الاسبانيين وانتصر عليهم ، وفي ايامه ظهر محمد ابن تومرت المعروف بالمهدي فكان ظهوره مبدأ تأسيس دولة الموحدين ، وقد توفي علي بن يوسف في سنة ٥٣٧ هـ وكان كأبيه خازماً وتولى بعده ابنه تاشفين فاستفحل في زمنه امر الموحدين ، وقاتلوا المرابطين ، ولما يئس من رد هجماتهم رحل الى وهران ، فتعقبه الموحدون وقتلوه ، فقام بالامر بعده اخوه اسحق بن علي فلم يلبث طويلا ، وقد حاصر الموحدون مراكش فانهزم المرابطون واستولى الموحدون على جميع بلادهم ، ومدة حكم المرابطين او الملثمين ١٤١ سنة .

تمرين هذا الدرس

من قام بالامر بعد وفاة ابن تاشفين ؟ اذكر لي حوادث سنة ٥٠٣ متى فتح غرب الاندلس ؟ من شدد الحصار على سرقسطة ؟ اسرد لي كيف سقطت سرقسطة وقلعة ايوب في ايدي الاسبان . لماذا اجتاز علي بن يوسف الى الاندلس مرة ثانية ؟ متى ظهر مبدأ دولة الموحدين ومتى استفحل امرهم ؟ اسرد لي كيف حوصرت مراكش ، وكيف انقرض المرابطون .

الدرس التاسع عشر

دولة الموحدين في مراكش

تمهيد

رأس هذه الدولة محمد بن تومرت الملقب بالمهدي ، واصله من هرغة من بطون المصامدة في جبل السوي ، اقصى بلاد المغرب وفيه نشأ ، ثم رحل الى المشرق طالباً للعلم ، فانتهى الى العراق ، وتتلمذ للغزالي ، فحصل قسطاً وافراً من العلوم ، ثم حج واقام بمكة ، وكان ورعاً شديد الانكار على الناس فيما يخالف الشرع ، متحملا الاذى بذلك ، ثم خرج من مكة الى مصر فالاسكندرية فالمهدية فبجاية وفيها وجد عبد المؤمن بن علي ، فتوسم به النجابة فاصطحبه معه ، وسار الى مراكش عاصمة الامير علي بن يوسف بن تاشفين ، وشرع يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر كعادته في كل بلدة ، فكثر اتباعه ، فخشي منه الامير علي ، على ملكه فضايقه ، فلحق بجبل السوي سنة ٥١٤ هـ وأعلن دعوته وانشأ دولة الموحدين كما ستعلم .

محمد بن تومرت – المهدي

لما وصل محمد بن تومرت الى جبل السوي تسامع به اهل تلك النواحي ، فوفدوا عليه ، فصار يعظهم ويذكر لهم ما حدث من الظلم والفساد ، وما انتهك من حرمات الشرع الشريف ، وانه لا يجب طاعة دولة من هذه الدول ، لاتباعهم الباطل ، بل الواجب قتالهم ، واقام على هذه الدعوة زهاء سنة ، وتابعته قبيلة هزغة وسمي اتباعه الموحدين ، ثم اعلمهم بان النبي قد بشر بالمهدي وبين لهم وصفه ، فقام اليه عشرة رجال ، احدهم عبد المؤمن بن علي ، وقالوا له انت المهدي ، وبايعوه على ذلك .

محاربة امير المسلمين للمهدي

لما سمع امير المسلمين علي بن يوسف ببايعته ، ارسل عسكراً لقتاله ، فكسر العسكر مع كثرته وقلة رجاله ، فقوي ظن الناس به ، وعظم امره ، فاراد الامير علي ان يقبض عليه فلم يفلح .

البيعة العامة وبث الدعوة

وحين رأى المهدي التضييق عليه ، خرج مع اصحابه الى مدينة تينملل ، فاقام فيها ، وعظم صيته في جبل درن ، وكثر اتباعه ، فدعا الناس الى بيعته ، وخطب فيها بانه المهدي المنتظر فبايعوه بيعة عامة ثم بث دعوته في بلاد المصامدة حتى استولت محبته على قلوب الجميع .

الدعوة الى الجهاد

ولما علم ان دعوته قد رسخت قام في الجموع خطيباً ، ودعاهم الى جهاد المرابطين ، فبايعوه على الموت ، فانتخب عشرة آلاف من انجاد الموحدين ، وقدم عليهم أبا محمد البشير ، فساروا الى مدينة اغمات ، فبلغ الخبر امير المسلمين ، فجهز جيشاً لقتالهم ، فلما التقى الجيشان انتصر الموحدون على المرابطين ، وذلك سنة ٥١٦ هـ

تعميم الفتح والجهاد

ومن ثم انتشر ذكر المهدي في جميع اقطار المغرب والاندلس ، ثم غزا مراكش وحاصرها ثلاث سنوات ، من سنة ٥١٦ الى ٥١٩ ، حتى اذا ضجر منها نهض الى وادي نفيس غازياً ، فانقاد له اهل السهل والجبل ، وسار الى بلاد المصامدة يقاتل من ابى طاعته ، حتى فتح بلاداً كثيرة ، ثم غزا مدينة اغمات وبلاد هزرجة واهل درن ، ففتح قلاعه وحصونه .

غزو مراكش ايضاً

وبعد ان استراح اصحابه انتدبهم الى غزو مراكش وقتال المرابطين ، وقدم عليهم عبد المؤمن بن علي ، فلقيهم في اغمات ابو بكر بن علي بن يوسف في جيش جرار ، فتقاتلوا ثمانية ايام انهزم بعدها المرابطون الى مراكش .

وفاة المهدى

وبعد هذه الحادثة توفي المهدي سنة ٥٢٤ ﻫ وكان عالماً فقيهاً راوياً للحديث ، فصيح اللسان مع سياسة ودهاء واقدام ، وكان كثيراً ما يتمثل بقول ابي الطيب

اذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في امر حقير كطعم الموت في امر عظيم

عبد المؤمن بن علي الكومي

لما توفي المهدي طمع كل واحد من العشرة اخصائه الى الخلافة بعده وكانوا من قبائل متفرقة ، ثم خافوا الشقاق بينهم فاتفقوا على خلافة عبد المؤمن بن علي الكومي ، لانه غريب عنهم وليس من المصامدة ، وقد تم له الامر بعد مضي سنتين من مدة المهدي ، وبويع البيعة العامة سنة ٥٢٦ ﻫ

لقب امير المؤمنين

هذا اللقب خاص بالخليفة الاعظم واول من زاحم الخلفاء عليه عبيد الله المهدي اول ملوك الفاطميين في افريقيا ، ثم تبعه عبدالرحمن الناصر الاموي في الاندلس ، فكلاهما قرشي من بني عبد مناف ، ثم لم يتجاسر احد على التلقب به ، ولما تولى يوسف بن تاشفين من ملوك المرابطين ، واستولى على المغربين والاندلس تسمى امير

المسلمين أدباً مع الخليفة ، ولما جاء عبد المؤمن هـذا لم يبال بذلك بل تلقب بامير المؤمنين وذلك سنة ٥٢٨ هـ وتبعه على ذلك بنوه من بعده .

فتح المغربين

لما استتب الامر لعبد المؤمن صرف عزمه لفتح بلاد المغرب فغزا غزوة طويلة مكث فيهـا سبع سنوات ، اسفرت عن فتح المغربين معاً الاقصى والاوسط .

خارج جديد

لم يكد ينتصر عبد المؤمن على المرابطين ويستتب له الامر حتى خرج عليه خارج جديد من رجاله وهو محمد بن هود السلاوي من اهالي بلافانا دعا لنفسه وتسمى بالهادي ، وتمكنت دعوته من العامة واكثر الخاصة ، وبايعه اكثر القبائل فجهز له عبد المؤمن جيشاً ، فكسر الجيش ، فجهز له جيشاً آخر ، فدارت الدائرة على جيش السلاوي ، وقتل هو في المعركة ، وكفى الله عبد المؤمن امره .

استيلاء الموحدين على الاندلس

لما استولى عبد المؤمن على المغربين كما مر معك ، أتته وفود الاندلس تطلب استيلاءه على الاندلس من المرابطين فارسل

معهم جيوشاً فنزلوا على شريش ففتحوهـا ، ثم فتحوا ابله فشلب قبطليوس فباجه فاشبيلية « بعد ان حاصروها براً وبحراً » فقرطبـة وغرناطة حتى اصبحت بلاد الاندلس ، منذ سنة ٥٤٥ هـ تابعة لدولة الموحدين .

اعمال فظيعة

في سنة ٥٥٠ هـ امر عبد المؤمن ببناء المساجد في جميع بلاده ونبذ المسكرات ، وامر ايضاً بتجريد كتب الفروع ورد الناس الى قراءة كتب الحديث واستنباط الاحكام منها ، و كتب بذلك الى جميع طلبة العلم في بلاد الاندلس والعدوة « وهو عمل عظيم جداً قل من يقدم عليه من الملوك »

وفي سنة ٥٥٢ هـ نقل عبد المؤمن مصحف امـير المؤمنين عثمان بن عفان في قرطبة الى مراكش ، وفيها بني جامع الكتبيين في مراكش .

افتتاح افريقيا

وفي سنة ٥٥٣ هـ غزا عبد المؤمن افريقيا ، وافتتح المهديـة وطرابلس وصفاقس وسوسه وجبال نفوسه وقابس وغيرهـا واستخلصها من القائمين بها .

اول من احدث التكسير في الغرب

وفي سنة ٥٠٥ هـ امر عبد المؤمن بتكسير بلاد افريقيا بالفراسخ والاميال طولاً وعرضاً ، ثم اسقط من التكسير الثلث في الجبال والغياض والانهار والسباخ ، وما بقي قسط عليه الخراج والزم كل قبيلة بقسطها ، وهو ما يسمونه في هذا العصر : المساحة والاحصاء او « الكادستر و » وهو اول من احدث ذلك في الغرب .

غرب الاندلس او البرتغال

في سنة ٥٥٦ هـ جاز الى الاندلس ، ونزل في جبل طارق « او جبل الفتح » فاقام فيه شهرين ، واستشرف احوال الاندلس ووفد عليه قوادها ، فامر بغزو غرب الاندلس « بلاد البرتغال » فغزاها من قرطبة الشيخ ابو محمد عبد الله بن ابي حفص الهنتاني ، وفتح حصن المرنكش ، وقتل جميع من فيه ، وخرج الفونس لاغاثته فاندحر .

اربع مئة سفينة حربية

ولما استتب الامر لعبد المؤمن في المغربين وافريقيا والاندلس تاقت نفسه الى الجهاد ، فامر بتجهيز الجنود وبناء المراكب ، فبنى اربع مئة سفينه حربية ، ثم خرج من مراكش قاصداً الى الاندلس للجهاد .

وفاة عبد المؤمن

فلما وصل الى رباط ابتدأ به المرض ثم اشتد عليه الى ان توفي في ليلة الجمعة في الثامن من جمادى الثانية سنة ٥٥٨ هـ وكان عالماً فصيحاً ، ذا حزم وسياسة واقدام.

خلاصة هذا الدرس

اسس دولة الموحدين محمد بن تومرت في سنة ١٥٤ هـ وكان رجلا عالماً تقياً ، فكثر اشياعه فاسماهم الموحدين ، وقد اعلمهم بان النبي بشر بالمهدي ووصفه لهم فقالوا له انت المهدي وبايعوه ومال اليه الجميع فدعاهم ألى جهاد المرابطين حتى اذا التقى الجيشان انتصر الموحدون ، ثم فتح بلاداً كثيرة وغزا مراكش ، ثم توفي سنة ٥٢٤ هـ وكان داهية مقداماً ، وبعد وفاته طمع اصحابه العشرة في الملك ، ولكنهم خافوا التفرقة فولوا عليهم غريباً عنهم وهو عبد المؤمن بن الكومي ، فكان اول عمله انه تلقب بامير المؤمنين ثم غزا غزوات كثيرة ، وكسر المرابطين مراراً ، ثم فتح تلمسان وفاس ومراكش ، ومحا اثر المرابطين ، ولكنه ما كاد يستتب له الامر حتى خرج عليه خارج جديد من رجاله ؛ وهو محمد بن هود

السلاوي ، فحاربه مراراً حتى كسره ، ثم استخلص الاندلس من المرابطين واصبحت منذ سنة ٥٤٥ هـ تابعة له ، ثم غزا افريقيا وافتتح المهدية وطرابلس وصفاقس وسوسه وجبال نفوسه وقابس وغيرها ، وهو اول من احدث المساحة والاحصاء في الغرب ، وفي سنة ٥٥٦ هـ غزا غرب الاندلس (بلاد البرتغال) ودحر الفونس وقد بنى ٤٠٠ سفينة وخرج بها من مراكش قاصداً الى الاندلس للجهاد ، ولكن المرض اقعده عن متابعة قصده ، فتوفي سنة ٥٥٨ هـ وكان عالماً وسياسياً حازما .

تمرين هذا الدرس

كيف نشأت دولة الموحدين ؟ اسرد لي ملخص حياة منشئها محمد بن تومرت . كيف دعا الناس الى مبايعته ومن بايعه ؟ لماذا دعا الناس الى الجهاد ؟ اذكر لي نبذة من فتوحاته وحروبه . كيف انهزم المرابطون الى مراكش ؟ في اي سنة توفي المهدى ؟ كيف كانت سيرته ؟ ماذا فعل اصحاب المهدي العشرة بعد وفاته ؟ من اول من تلقب بامير المؤمنين في المغرب ؟ كيف استولى الموحدون على بلاد المغربين ؟ من هو محمد بن هود السلاوي ؟ اسرد لى كيف استولى الموحدون على الاندلس ؟ ما هي الاعمال العظيمة التى قام بها عبد المؤمن ؟ في اي سنة افتتح عبد المؤمن افريقيا ؟ من اول من احدث التكسير في بلاد الغرب ؟ اذكر لي غزواته لبلاد البرتقال . ماذا عمل عبد المؤمن بعد ان استتب له الامر ؟ كيف توفي عبد المؤمن ؟

الدرس العشرون

الالقاب من اسباب الخراب

يوسف بن عبد المؤمن

لما توفي عبد المؤمن بن علي بويع بعده بالخلافة ابنه يوسف سنة ٥٥٩ هـ فامتنع عن بيعته اخواه صاحب بجاية وصاحب قرطبة ثم بايعاه لما رأيا الناس مجمعين عليه

مزوع الغريب نصره الله عن قريب

وفي السنة نفسها (٥٥٩هـ) ثار في بلاد عماره مزوع الصنهاجي من صنهاجة وضرب السكة باسمه و كتب فيها « مزوع الغريب نصره الله عن قريب » فبايعه خلق كثير فارسل اليه امير المؤمنين جيشاً من الموحدين ، فقتله وحمل رأسه الى مراكش .

واقعة الجلاب

وفي سنة ٥٦٠ هـ حدثت وقعة الجلاب الشهيرة في الاندلس وكان القائد فيها على جيوش امير المؤمنين اخو ابو سعيد وعلى

جيوش الافرنج محمد بن مرونيش ، فـدارت الدائرة على الافرنج وانتصر العرب المسلمون .

ثورة في غمارة ايضاً

وفي سنة ٥٦١ هـ ثار سبع بن منغفاد في جبل تيزيران من بلاد غمارة ، وعظمت الفتنة في قبائلها ، فبعث اليهم يوسف جيشاً بقيادة الشيخ ابي حفص الهنتاني ، ثم تعاظمت الفتنة ، فخرج امير المؤمنين بنفسه واستأصلها وقتل سبع بن منغفاد .

الاستيلاء على شرق الاندلس

وفي سنة ٥٦٥ هـ ارسل الخليفـة يوسف أخاه أبا حفص الى الاندلس في عشرين الفاً فاستولى على اكثر بـلاد ابن مرونيش ولما بلغ الاستيلاء امير المؤمنين ، عبر بنفسه الى الاندلس في مئة الف فوصل الى قرطبة سنة ٥٦٧ هـ ثم ارتحـل بعدها الى اشبيلية فخافه ابن مردنيش فمرض فمات ، فجاء اولاده واخوته الى امير المؤمنين فسلموا اليه جميع بلاد شرق الاندلس ، فاحسن اليهم وتزوج اختهم .

جامع اشبيلية

وفي هذه السنة (٥٦٧ هـ) شرع امير المؤمنين يوسف بن عبد المؤمن في بناء جامع اشبيلية الشهير ، فتم انشاؤه في شهر ذي

الحجة منها وصليت فيه الجمعة .

تتمة الحوادث في ايامه

وفي سنة ٥٧١ هـ عاد الخليفة يوسف من اشبيلية الى مراكش وفي سنة ٥٧٥ هـ ثار احد بني الرند بقفصة بافريقية فسار اليه الخليفة يوسف فقتله سنة ٥٧٦ هـ ثم عاد الى مراكش سنة ٥٧٧ هـ

ثم بلغه ان الفونس يشن الغارات على الاندلس فسار اليه سنة ٥٧٩ هـ وحاصر مدينة شنترين غرب الاندلس ، ثم حصل سوء تفاهم بين عساكر المسلمين في بعض الاوامر المعطاة لهم فرحلوا عن المدينة والخليفة غير عالم بذلك ، ولم يبق معه الا القليل من خواصه .

جرح الخليفة وموته

فلما رأى الافرنج المحصورون بالمدينة قلة رجال يوسف خرجوا اليه وقاتلوه ، فجرح في هذه المعركة وانهزم اصحابه وساروا به الى اشبيلية ، ثم اراد العبور الى المغرب فاشتد ألمه فمات في الطريق سنة ٥٨٠ هـ وكان محباً للعلوم حسن السياسة والسيرة .

يعقوب بن يوسف

لما توفي الخليفة يوسف بن عبد المؤمن بويع بعده ابنه يعقوب ابن يوسف سنة ٥٨٠ هـ فرجع بالناس الى اشبيلية واستكمل البيعة

ولقب المنصور ، ثم استفز الناس للجهاد فتوغل جيشه في بلاد العدو واستولى على بعض الحصون ، ثم اجاز البحر وعاد الى المغرب فرفع المظالم واكرم العلماء وواسى ذوي البيوتات

ثورة بني غانية

من اهم ما حدث في عهد الخليفة المنصور ثورة بني غانية السوفيين وخلاصتها : ان امير المسلمين يوسف بن تاشفين كان قد استعمل على الجزائر الشرقية من بلاد الاندلس وهي « ميورقه ومنورقه ويابسه » محمد بن علي السوفي المعروف بابن غانية فتولتها بنوه من بعده الى ايام الخليفة المنصور هذا فخلعوا طاعته ، وسار اميرهم يحيى بن اسحق بالاسطول واستولى على بجاية على حين غفلة من اهلها سنة ٥٨٠ هـ واجبر الناس على مبايعته ، ثم استولى على مازونه فمليانة فالقلعة ، ولما اتصل الخبر بالمنصور جهز جيشاً بقيادة ابي زيد بن ابي حفص فشرد ابن غانية الى الصحراء ، ثم زحف بخيله ورجله الى بلاد افريقية ، فسار اليه المنصور بنفسه من افريقية وشرد ابن غانية في خبر يطول شرحه ، ثم عاد الى مراكش سنة ٥٨٤ هـ

استيطان العرب في افريقيا

وفي ايام الخليفة المنصور هذا قدم العرب من بلادهم الى

افريقيا واستوطنوها بحللهم وخيامهم ، ومن ذلك الحين اصبحت ارض المغرب منقسمة بين امتين ، امة العرب وامة البربر ، وكانوا قبلا لا يستوطنون البلاد بل يقيمون فيها قيام المحتلين .

اول غزوات المنصور في الاندلس

وفي سنة ٥٨٥ هـ سار الخليفة المنصور بنفسه الى عرب الاندلس فشن الغارات على مدينة لشبونة وانحائها ، وابلغ في نكاية الافرنج ووطد الامور ثم عاد الى فاس .

الالقاب من اسباب الخراب

في هذه الاثناء كانت الحروب الصليبية قائمة في البلاد الشامية ، وقد استولى الافرنج على بيت المقدس وغيره ، ونهض بطل الاسلام الشهير صلاح الدين الايوبي لمقاومتهم ، فارسل صلاح الدين الى يعقوب المنصور هدايا نفيسة وطلب منه تسيير اساطيله لدفع الافرنج عن البلاد الاسلامية ، ولكن صلاح الدين لم يخاطبه في رسالته بلقب امير المؤمنين فلم يجبه المنصور الى طلبه .

ابن غانية ايضاً والافرنج

وفي سنة ٥٨٦ هـ عاد ابن غانية الى افريقية واستولى عليها فنهض المنصور اليها من فاس ففر ابن غانية الى الصحراء لما سمع

بقدومه ولما علم الافرنج في الاندلس ان المنصور اشتغل عنهم بابن غانية طمعوا في البلاد واستولوا على مدينة شلب وباجة ومايورهمن غرب الاندلس

وقعة حصن الارك الهائلة

وحين بلغ المنصور عمل الافرنج اغتاظ جداً وعاد الى فاس، ثم زحف منها الى الاندلس حتى اذا قارب حصن الارك « مركز معسكر الافرنج » حث العرب المسلمين على الثبات ، فلما رآهم الفونس، امر فرقة بمهاجمتهم وصدهم عن التقدم ، فهجمت الفرقة وكادت تنتصر لولا شجاعة الشيخ ابي يحيى بن ابي حفص وحسن تدبيره ، فانه تمكن من حصر الفرقه المهاجمة وملاشاتها حتى لم ينج منها الا طويل العمر ، وقضى الشيخ شهيد بسالته ، اما الفونس فانه هجم بجموعه فتكاثرت عليه جيوش العرب المسلمين وبعد قتال هائل انتصر المسلمون انتصاراً باهراً ، وفر الفونس ، اما الخليفة المنصور فانه عاد الى اشبيلية منصوراً .

هدنة خمس سنوات

لما فر الفونس سار الى طليطلة عاصمة ملكه ، وجمع جيشاً آخر وهاجم المسلمين ، فقاتله المنصور مرة اخرى وانتصر عليه ، فطلب الفونس من المنصور هدنة خمس سنوات ، فاجابه الى ذلك

ثم عاد الى مراكش سنة ٥٩٤ هـ

وفاته وسيرته

توفي المنصور سنة ٥٩٥ هـ وكان سياسياً حازماً مع دين، وقد مدحه كثير من الشعراء

خلاصة هذا الدرس

بعد ان مات عبد المؤمن تولى بعده ابنه يوسف، فثار عليه مزوع الصنهاجي في بلاد غمارة فارسل اليه جيشاً قضى عليه، وفي ايامه حدثت وقعة الجلاب الشهيرة في الاندلس، ثم ثار عليه سبع ابن منغفار فاستأصل فتنته وقتله، ثم استولى على شرق الاندلس وبنى جامع اشبيلية في سنة ٥٦٧ هـ، ثم قتل احد ثوار بني الرند في افريقيا، وحاصر مدينة شنترين غرب الاندلس فجرح وهزم ثم مات في طريقه الى الغرب من شدة الالم، وذلك سنة ٥٨٠ هـ، وكان محباً للعلوم وسياسياً حسناً، وبعد وفاته تولى الخلافة بعده ابنه يعقوب ولقب المنصور، ومن اهم ما حدث في ايامه ثورة بني غانية، فقضى عليها وشرد ابن غانية الى الصحراء وفي ايامه استوطن العرب افريقيا، وفي سنة ٥٨٥ هـ شن المنصور الغارة على لشبونة

وكان الصليبيون في هذه الاثناء قد احتلوا بيت المقدس فاستنجد صلاح الدين الايوبي بالمنصور فلم ينجده لانهُ لم يلقبه في رسالته بامير المؤمنين ، وفي سنة ٥٨٦ هـ اشتغل المنصور مع الافرنج بابن غانية الذي عاد الى افريقية مرة ثانية فاستولوا على بعض مدن الاندلس فزحف عليهم المنصور بجيوشه وكان الفوز حليفها، وانتهت الحرب بعد هدنة مدتها خمس سنوات ، وفي سنة ٥٩٥ هـ توفي المنصور ، وكان سياسياً وحازماً وتقياً .

تمرين هذا الدرس

من قام بالامر بعد عبد المؤمن ؟ كيف انتهى امر مزوع الغريب ؟ اسرد لي تفصيل وقعة الجلاب . من هو سبع بن منغفار؟ كيف دخلت الاندلس في حكم يوسف بن عبد المؤمن ؟ من بنى جامع اشبيلية ؟ اذكر لي تتمة حوادث يوسف بن عبد المؤمن . كيف جرح الخليفة وكيف مات ؟ وكيف كانت سيرته ؟ من تولى بعده ؟ لماذا استنفر الخليفة يعقوب بن يوسف الناس ؟ اسرد لي تفاصيل ثورة بني غانية ؟ متى استوطن العرب افريقية ؟ ما هي اول غزوات المنصور ؟ لماذا لم يجب المنصور طلب صلاح الدين ؟ اذكر لي وقعة حصن الارك . لماذا طلب الفونس هدنة من المنصور؟ متى توفي المنصور وما هي سيرته ؟ اذكر لي خلاصة هذا الدرس .

الدرس الحادي والعشرون

الهرم في دولة الموحدين

محمد بن يعقوب

لما توفي المنصور بويع بعده بالخلافة على المغرب وافريقيا والاندلس ابنه محمد بن يعقوب ، ولقب الناصر لدين الله ، وذلك سنة ٥٩٥ هـ ، فثار عليه في اول ولايته علوان الغماري في جبال غمارة فسار اليه الناصر وفتح جبال غمارة ثم عاد الى مراكش.

عظم امر ابن غانية وقتله

علمت ان ابن غانية هرب الى الصحراء من الخليفة المنصور ، فلما توفي رجع منها واستولى على طرابلس والمهدية وبلاد الجريد ، ثم افتتح تونس عنوة ، ثم دخل في حكمه اهل القيروان ، وعظم امره وخطب للخليفة العباسي في بغداد

فلما اتصل ذلك بالناصر استقر رأيه على الزحف والدفاع عن البلاد ، فسار بالجيوش سنة ٦٠٠ هـ وبعث اسطولا في البحر فخرج ابن غانية من تونس الى القيروان ، ثم قفصة ، ثم الى جبل بني دمر فتحصن به ، اما الناصر فانه وصل الى تونس ، ثم

سار في اثر ابن غانية ، ثم عاد الى المهدية فحاصرها ، وارسل احد قواده لقتال ابن غانية ، فلقيه بجبل تاجورة من نواحي قابس ، فاوقع به وبعث برأسه الى الناصر ، وقد ظل الخليفة الناصر محاصراً للمهدية حتى افتتحها عنوة وذلك سنة ٦٠٢ هـ ، ثم عاد الى تونس ومنها سافر الى المغرب .

جد الدولة الحفصية

لما سافر المهدي من تونس استخلف عليها احد قواده الشيخ أبا محمد عبد الواحد بن ابي حفص الهنتاني « وهو جد الدولة الحفصية في تونس ومن ايام مبدأها »

فتح ميورقة

لما قتل يحيى بن اسحق السوفي ارسل الخليفة المنصور اسطولا لاخذ جزيرة ميورقة من يد بني غانية فاقتحموها عنوة وقتلوا حاكمها عبيد الله بن اسحق السوفي

القحطاني

وفي ايام الخليفة الناصر هذا ظهر عبد الرحيم بن عبد الرحيم ابن فرس من علماء بلاد جزولة ، وادعى انه القحطاني المراد بالقول المأثور « لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل قحطاني يسوق

الناس بعضاء يملأها عدلا كما ملئت جوراً » ومما ينسب اليه من الشعر ابيات منها :

قد جاء سيد قحطان وعالمها ومنتهى القول والغلاب للدول

فبعث اليه الخليفة الناصر الجيوش فقتلوه ، ونصب رأسه في مراكش فسكنت فتنته

وقعة العقبان الهائلة

ثم علم الخليفة الناصر ان الافرنج في الاندلس قد استطالوا على بلاد المسلمين نهباً وسلباً ، فزحف اليهم في جيوش جرارة قيل انها تبلغ مئة الف مقاتل ، فطلبوا منه الصلح مرات فلم يقبل بل ذهب الى قشتالة وحاصر « حصن سيطرة » المنيع ونصب عليه اربعين منجنيقاً ، فلم يقدر ان يفتحه ، فظل محاصراً له ثمانية اشهر بلا جدوي ، ونفذ منه الزاد والامداد ، ودخل البرد ، وعلم الفونس بذلك ، فجمع جيشاً عظيما وخالف الناصر الى قلعة رباح ، وهي احصن قلعة عربية في الاندلس وحاصرها ، فكتب قائدها «يوسف ابن قادس » يستمد الناصر بعد ان دافع عنها دفاع الابطال فكان وزيره « ابن جامع » يخفي كتب ابن قادس ، لئلا يترك حصن سيطرة ، فلما طال الحصار على ابن قادس سلم الحصن وذهب الى الخليفة الناصر واعلمه بما كان فقتله وقتل صهره بسعاية ابن جامع

فحقدت الجيوش على الخليفة الناصر ووزيره ، فاحسا بذلك، فابعدا كل من خشيا منه .

اما الفونس فانه بعد أن استولى على قلعة رباح ، زحف الى الناصر فالتقى الجمعان بموضع يعرف بحصن العقبان ، فجرت حرب هائلة « سنة ٦٠٩ هـ » هزم فيها المسلمون شر هزيمة ، وقتل منهم عدد كبير ، وفتّ في عضدهم في الاندلس، فلم ينتصروا بعدها الا في النادر ، فاثرت هذه الهزيمة بالناصر ، فعاد الى مراكش فلما وصل الى رباط الفتح من سلا توفي سنة ٦١٠ هـ

المنتصر بالله يوسف بن محمد

لما توفي الخليفة الناصر محمد بن يعقوب بويع بعده ابنه يوسف ابن محمد وهو ابن ١٦ سنة ولقب المنتصر بالله وذلك سنة ٦١٠ هـ

مبدأ الهرم في الدولة

تولى المنتصر الخلافة وهو حديث السن ، فاستبد بالامر زعماء الموحدين ، وانصرف هو الى اللهو والترف وعشرة النساء ، فآل ذلك الى استبداد ولاة الاطراف ، والى طمع الافرنج بالبلاد الاسلامية في الاندلس ، واستيلائهم على كثير من المدن ، حتى ظهرت علامات الهرم في دولة الموحدين

بنو مرين في المغرب

وفي سنة ٦١٣ هـ ظهر بنو مرين في جهة فاس« وهي قبيلة كانت متوطنة في صحراء فيجيج » واكتسحوا البلاد المغربية فارسل الخليفة المنتصر الى عامل فاس يأمره بمحاربتهم ، فخرج اليهم ، فهزموه شر هزيمة ، وكان ظنهم هذا مبدأ امر الدولة المرينية التي تألفت بعد انقراض دولة الموحدين .

وفاة المنتصر

لم يطل امر المنتصر فتوفي سنه ٦٢٠ هـ بطعنة من بقرة شرود اذ كان مولعاً باتخاذ الحيوان واستنتاجه ، وحيانه حياة ترف وتضعضع في الداخل ، واندحار في الخارج .

عبد الواحد بن يوسف

لما توفي المنتصر بويع بعده السيد أبو محمد عبد الواحد بن يوسف وهو اخو الخليفة المنصور، وذلك سنة ٦٢٠ هـ فاستقام له الامر شهرين وخطب له في جميع اعمال الموحدين ما عدا مرسية

مبايعة العادل

فان واليها وهو السيد ابو محمد عبد الله بن المنصور قد طمع بالخلافة باغراء وزيره الشيخ ابي زيد بن برجان المعروف بالاصغر فبايعه اهل مرسية وبايعه سراً اخوه ادريس بن يعقوب المنصور

الملقب ابو العلاء الاصغر صاحب قرطبة وابو الحسن صاحب غرناطة وابو موسى صاحب مالقة ، وتلقب بالعادل في احكام الله ؛ ثم بايعه ابو محمد البياسي صاحب جيان ، وامتنع عن المبايعة ابو زيد اخو البياسي والي بلنسية وشاطبة ووانية .

ثم خرج العادل الى اشبيلية ومنها كتب الى اشياخ الموحدين في مراكش يدعوهم الى بيعته ويعدهم الاموال والولايات .

اول من خلع وقتل من الموحدين

فسارع اشياخ الموحدين الى ذلك ودخلوا على عبد الواحد وتهددوه بالقتل ان لم يخلع نفسه ويبايع العادل ، فاجابهم الى ذلك ، فخرجوا واحضروا القاضي والفقهاء والاشياخ ، فاشهد على نفسه بالخلع وبايع العادل ، ثم دخلوا عليه بعد مضي ١٣ ليلة من خلعه فخنقوه حتى مات ، وانتهبوا قصره ، فكان عبد الواحد هذا اول من خلع وقتل من بني عبد المؤمن ، وذلك سنة ٦٢١ هـ

العادل عبد الله بن المنصور

بويع له البيعة الاولى في مرسية في منتصف صفر سنة ٦٢١ هـ ثم بويع البيعة الثانية في اواخر شعبان من السنة نفسها .

خلاصة هذا الدرس

بعد وفاة المنصور بويع ابنه محمد بن يعقوب بالخلافة ولقب الناصر لدين الله ، وفي ايامه ثار علودان الغماري فسار اليه وفتح جبال غمارة ، وكان ابن غانية قد تعاظم امره في افريقيا فزحف عليه بجنوده ففر ابن غانية الى جبل بني دمر وتحصن به فحاصره احد القواد وقتله وحمل رأسه الى الناصر الذي حاصر المهدية وفتحها عنوة في سنة ٦٠٢ هـ ثم عاد الى المغرب بعد ان ولى احد قواده الشيخ أبا محمد عبد الواحد ابي حفص على تونس، وهو جد الدولة الحفصية

وفي ايام الناصر فتحت ميورقة ، وظهر رجل يدعي انه القحطاني فقتل ، ثم علم الناصر ان الافرنج يعتدون على المسلمين فزحف عليهم بجيوش جرارة وحاصر « حصن سيطرة » مدة طويلة فلم يستطع فتحه ، وكان الفونس في هذه الاثناء يحاصر قلعة رباح فافتتحها ولما علم الناصر بذلك قتل حامي القلعة ابن فادس وصهره ، فحقدت الجنود عليه وعلى وزيره ، ثم التقى الناصر بالفونس ونشبت معركة حامية في موضع يعرف بحصن العقبان كانت شراً على المسلمين ، فعاد الناصر الى مراكش وتوفي سنة ٦١٠ هـ ، فتولى الخلافة بعده ابنه يوسف بن محمد ولقب المنتصر

بالله ، وفي عهده ظهرت علامات الهرم في دولة الموحدين ، وطمع الافرنج ببلاد المسلمين ، وظهر بنو مرين في المغرب ، وفي سنة ٦٢٠ هـ مات المنتصر بطعنة من بقرة شرود ، فبويع بالخلافة عبد الواحد بن يوسف اخو المنصور ، ولكن والي مرسية طمع بالخلافة فبايعه اهلها وبايعه ايضاً اخوه وبعض الحكام ، ولقب العادل في احكام الله .

تمرين هذا الدرس

من بويع بعد المنصور بالخلافة ؟ امرد لي نبذة من اعمال ابن غانية . كيف قتل ابن غانية ؟ من هو جد الدولة الحفصية ؟ كيف فتحت ميورقة ؟ من هو القحطاني ؟ اذكر لي كيف حدثت وقعة العقبان الهائلة . كيف ومتى توفي الناصر ؟ متى تولى المنتصر بالله كيف ظهرت علائم الهرم في دولة الموحدين ؟ في اية سنة ظهر بنو مرين ؟ كيف مات المنتصر ؟ من خلف المنتصر وكم دامت ولايته ؟ اذكر لي كيف بويع العادل . من هو اول من خلع وقتل من الموحدين ؟ اذكر لي خلاصة هذا الدرس .

الدرس الثاني والعشرون

تلاشي الموحدين في الاندلس

ثورة البياسي

علمت من الدروس السابقة ان أخا البياسي قد امتنع عن المبايعة ولما رأى البياسي امتناع اخيه ثار هو في بياسة وما انضاف اليها من قرطبة وحيان وقيجاطة وحصون الثغر الاوسط ، وتلقب بالظافر ، « وسمي البياسي لانه قام من بياسة » فارسل اليه العادل أخا السيد أبا العلا الاصغر ، في جيش جرار فحاصره في بياسة ، ولما اشتد عليه الحصار اظهر الطاعة والانقياد وبايع للعادل

استنجاد البياسي بالافرنج

ولما افرج الحصار عن البياسي نكث البيعة واستنجد الفونس على ان ينزل له عن بياسة وقيجاطه ، فانجده الفونس بعشرين الفاً من الاشداء ، فزحف بها وبجيوشه الى اشبيلية ، فخرج اليه ابو العلاء الاصغر اخو العادل بجيشه ، فاقتتل الجيشان ، فانتصر جيش البياسي .

اضطراب امر العادل

ولما رأى العادل ما وقع باخيه وجنده خشي من تفاقم امر البياسي وسريانه الى مراكش ، فترك أخاه أبا العلاء قبالة البياسي ، وسار الى مراكش فرأى في طريقه اليها شدائد من العرب ، ثارت عليه عرب الخلط وعسكوره في نواحي مراكش ودحرت جيوشه واتفقت على خلعه واضطرب امره

ابو العلاء المأمون

لما انتهى الى ابي العلاء الاصغر في الاندلس خبر اخيه العادل في مراكش واضطراب امره ، دعا لنفسه في اشبيلية فبويع له فيها واطاعه اكثر اهل الاندلس ، وتلقب بالمأمون ، وبايع له أخو البياسي ايضاً ، وذلك سنة ٦٢٤ هـ

لا اموت الا امير المؤمنين

ثم كتب ابو العلاء الى الموحدين في مراكش يدعوهم الى بيعته ، ويعلمهم باجتماع اهل الاندلس والموحدين الذين فيها عليه ، واطاعهم فتوقفوا ثم اتفقوا على مبايعته وخلع اخيه ، فدخلوا عليه القصر وسألوه ان يخلع نفسه فامتنع ، فوضعوا رأسه في ماء كان هناك ، وقالوا : « لا نتركك او تخلع نفسك » فقال لهم « اصنعوا ما بدا لكم ، والله لا اموت الا امير المؤمنين » فخنقوه حتى مات وذلك سنة ٦٢٤ هـ

الحجاج الثاني

ولما استتب الامر للمأمون تخلق باخلاق الحجاج بن يوسف الثقفي في الشدة والصرامة وهو لم يزل في الاندلس فندم الموحدون في مراكش على مبايعته ، وخافوا ان يأخذهم بدم عمه واخيه ، واتفقوا على مبايعة يحيى بن الناصر ، وكان شاباً في السادسة عشرة من عمره ، فبايعوه في مراكش وامتنع عرب الخلط وقبائل هكسوره عن بيعته .

اضطراب الاحوال في المغرب

تأخر قدوم المأمون من الاندلس « لاسباب ستعلمها » واقام يحيى في مراكش ، واستتب امره نوعاً ، فجهز جيشاً لقتال الخلط وهسكوره ، فانهزم جيش يحيى وعاد مغلولا مدحوراً ثم اضطربت الاحوال على يحيى ، وانتقضت البلاد ، وعم الخراب والفساد ، بلاد المغرب ، واستفحل امر بني مرين ، وكثر الثوار .

انتقاض الاندلس على المأمون

وانتقض ايضاً امراء الاندلس على المأمون ، واستولى كل منهم على ما في يده ، واستعان كل منهم بملوك الافرنج ، ونزلوا لهم عن كثير من الحصون ، وفسدت ضمائر اهل الاندلس على الموحدين ، وتصدى للثورة عليهم سنة ٦٢٥ هـ محمد بن يوسف بن هود ، من اعقاب الجلامين ، ملوك الطوائف في سرقسطة ، وقوي

امره بعد حروب يطول ذكرها ، ولم يبق للموحدين في الاندلس سلطان .

مبدأ امر بني الاحمر

وفي سنة ٦٢٩ هـ ثار محمد بن يوسف بن نصر المعروف بابن الاحمر في حصن ارجونة من اعمال قرطبة، ودعا لابي ذكريا الحفصي صاحب افريقيا ، ثم دخل في طاعته .

الاندلس بين رئاستين

ثم تنازع ابن الاحمر وابن هود رئاسة الاندلس ، وتجاذبا حبل الملك فيها ، حتى تمكن الاسبانيون من الاستيلاء على كثير من حصون الاندلس، ثم استقر قدم ابن الاحمر في الملك واورثه بنيه، وسيأتي ذكر دولتهم فيما بعد

لتسمعن وشيكا في ديارهم

علمت ان الموحدين في مراكش خنقوا العادل وبايعوا اخاه المأمون ، ثم ندموا وبايعوا ابن اخيه يحيى ، اما المأمون فلما بلغته البيعة عزم على الجواز من مراكش؛ فلما وصل الى الجزيرة الخضراء بلغه ان الموحدين نكثوا بيعته ، فوجم واطرق ، ثم تمثل بقول عثمان :

لتسمعن وشيكا في ديارهم الله اكبر يا ثارات عثمانا

الاستنجاد بالافرنج

ثم كتب من ساعته الى ملك قشتالة (كستيلية) يستنجده على الموحدين ، فاشترط عليه ملك قشتالة شروطاً لا يقبلها ذو اباء وشمم، منها :

١ — اخذ عشرة حصون مما يلي بلاده يختارها هو

٢ — بناء كنيسة في مراكش لجيشه الذي يرسله.

٣ — عدم قبول اسلام من يسلم من النصارى ورده الى اخوانه ليحكموا عليه بمقتضى دينه

فاجابه المأمون الى شروطه

فرار يحيى بن الناصر

اما يحيى فلما رأى اختلال احواله فر بنفسه الى تيخلل ، فجدد اشياخ الموحدين في مراكش البيعة للمأمون ، و كتبوا اليه يخبرونه ، فما كان من يحيى الا ان عاد الى مراكش ، وقتل عامل المأمون ، ثم خرج الى جبل جيليز وعسكر فيها، منتظراً قدوم المأمون .

اول من ادخل الافرنج الى مراكش

ثم بعث صاحب قشتالة الى المأمون جيشاً يبلغ اثني عشر الفاً على الشروط المتقدمة ، فعبر بهم من الجزيرة الخضراء الى

سبتة ، ثم نهض منها الى مراكش ، فلقيه يحيى بجيوش الموحدين فدارت الدائرة على يحيى ، ففر الى الجبل ، ووصل المأمون الى مراكش وبايعه الموحدون « وهو اول من ادخل عسكر الافرنج ارض المغرب »

لا مهدي الا عيسى

المأمون هذا هو اول من غير بعض تقاليد الموحدين التي وضعها لهم محمد بن تومرت المهدي ، وهو اول من محا اسمه من السكة والخطبة ، وكان لا يعتبر مهدياً الا عيسى

تنفيذ خطة الحجاج

ثم لما استتب الامر للمأمون في مراكش ، أمر باشياخ الموحدين الذين نكثوا بيعته فقتلوا عن آخرهم ، وعلقت رؤوسهم بدائر اسوار المدينة ، حتى انثنت « قيل ان القتلى بلغوا اربعة آلاف »

الكنيسة في مراكش

ثم امر المأمون النصارى الذين معه ببناء الكنيسة في مراكش حسب شروطهم ، فبنيت في الموضع المعروف بالسجيشة .

توالي الثورات على المأمون

في سنة ٦٢٧ هـ استبد الامير زكريا ابن الشيخ ابي محمد بن

حفص في افريقيا ، وخلع طاعة الموحدين ، وفي سنة ٦٢٩ هـ خرج على المأمون اخوه السيد ابو موسى عمران بن المنصور في مدينة سبتة وتسمى بالمؤيد ، فزحف اليه المأمون وبلغه في طريقه ان قبائل بني فزار وبكلاتة حاصروا مكناسة ، فذهب واخضعهم ، ثم حاصر اخاه في سبتة ، وفي خلال ذلك اغتنم يحيى الفرصة فنزل من الجبل ، وافتتح مراكش عنوة مع عرب سفيان وغيرهم ، وهدموا كنيسة النصارى التي بنيت فيها ؛ فبلغ الخبر المأمون وهو يحاصر سبتة ، فاسرع الى مراكش ، فاغتنم المؤيد الفرصة وعبر الى الاندلس وبايع لابن هود واعطاه سبتة فعوضه عنها بالمرية ، فظل فيها الى ان مات .

موت المأمون غماً

وتوالت هذه الاخبار على المأمون ، وهو في طريقه ، فمرض غماً وكدراً ، ومات في وادي العبد ، وهو راجع من حصار سبتة ؛ وذلك في آخر يوم من سنة ٦٢٩ وكانت ايامه ايام شقاء ونزاع وسيرته سيرة حزم واقدام ، وكان يتمثل من كثرة الثورات عليه بقول القائل :

تكاثرت الظباء على خراش فما يدري خراش ما يصيد

خلاصة هذا الدرس

بعد ان ثار البياسي على العادل عاد فبايعه ، وامتنع عن مبايعته اخوه ابو زيد ، ثم كتب العادل الى اشياخ الموحدين فحملوا المنتصر على التنازل ومبايعة العادل بالخلافة ، ثم قتلوه بعد ١٣ ليلة ، وفي ايام العادل حاصر البياسي بجند له اذ ثار عليه، فاستسلم وافرج عنه ، ثم نكث البيعة واستنجد بالفونس فامده بعشرين الف مقاتل وانتصر على خصمه ، فاضطرب امر العادل ، فبويع اخوه ولقب المأمون ، فكتب الى الموحدين فهددوا العادل فلم يسمع ؛ فقتلوه خنقاً ، وبعد ان استتب للمأمون الامر تخلق باخلاق الحجاج بن يوسف في الشدة والصرامة فخشي الموحدون المغبة ، فبايعوا يحيى ابن الناصر فجهز جيشاً لقتال القبائل التي لم تبايعه فانهزم ، ثم اضطربت الاحوال على يحيى وانتقضت عليه البلاد ، وثار امراء الاندلس على المأمون ايضاً واستعانوا بالافرنج ولم يبق للموحدين بالاندلس سلطان.

وفي سنة ٦٢٩ هـ بدأ امر بني الاحمر وتنازعوا هم وابن هود الرئاسة في الاندلس ، وكان المأمون لما سمع بمبايعة يحيى جهز جيشاً لمحاربته، وفي الطريق بلغه نبأ ثورة الموحدين فاستنجد بملك قشتالة ، فاشترط عليه شروطاً فقبلها ، فامده بالجند وقاتل

يحيى ففر هـذا مدحوراً ، ولما استتب له الامر فتك باشياخ الموحدين الذين نكثوا بيعته ، وفي سنة ٦٢٧ هـ خلع الشيخ ابو محمد بن حفص طاعة الموحدين ، وبعد حوادث عدة مرض المأمون ومات غماً .

تمرين هذا الدرس

كيف ظهرت ثورة البياسي ؟ لماذا استنجد البياسي بالافرنج ؟ ماذا رأى العادل في طريقه ؟ من هو ابو العلاء المأمون ؟ ماذا قال ابو العلاء قبل موته ؟ من هو الحجاج الثاني ؟ لماذا اضطربت الاحوال في المغرب ؟ اسرد لي سبب انتقاض الاندلس على المأمون . من هو ابن الاحمر وماذا عمل ؟ لماذا تمثل المأمون بقول عثمان ؟ ماذا اشترط الافرنج على المأمون حين استنجاده بهم ؟ من اول من ادخل الافرنج الى مراكش ، ومن هو اول من محا اسمه من السكة والخطبة ؟ من بنى الكنيسة في مراكش ؟ لماذا توالت الثورات على المأمون ؟ كيف مات المأمون ؟ اذكر لي خلاصة هذا الدرس .

الدرس الثالث والعشرون

الدولة المرنية

الرشيد بن المأمون

لما توفي المأمون بن المنصور بويع لابنه عبد الواحد بن المأمون في وادي العبيد ، ثاني يوم وفاة ابيه اي اول سنة ٦٣٠ هـ ، ولقب الرشيد فوضع والده في تابوت وسار الى مراكش.

خروج يحيى عليه

فخرج عليه يحيى بن الناصر فقاتله الرشيد وهزمه ، واستولى على مراكش ، اما يحيى فانه عاد الى الجبل ، وفي سنة ٦٣٢ هـ اوقع الرشيد ببعض رؤساء قبائل الخلط ، فاجتمعوا بقيادة يحيى بن هلال بن حمدان ، واعلنوا دعوة يحيى بن الناصر ، واستقدموه من الجبل ، وزحفوا لحصار مراكش ، فقاتلهم جيش الرشيد فهزموه وحاصروا مراكش ، فخرج منها الرشيد الى سجلماسة ، فافتتحها يحيى واصحابه

قتل يحيى

وفي سنة ٦٣٣ هـ خرج الرشيد من سجلماسة قاصداً الى مراكش

وخرج يحيى بن الناصر لقتاله، فانتصر الرشيد وانهزم يحيى، ولحق بعرب معقل، فغدر به بعضهم وقتله وبعث برأسه الى الرشيد، وكفاه الله شره.

مبايعة الاندلس للرشيد

وفي سنة ٦٣٥ هـ بايع اهل اشبيلية للرشيد، ونقضوا طاعة ابن هود، وفي سنة ٦٣٦ هـ بايعه محمد بن يوسف بن نصر المعروف بالاحمر.

استيلاء الافرنج على قرطبة

وفي ٣ شوال من السنة (٦٣٦ هـ) استولى الافرنج في الاندلس على مدينة قرطبة، قاعدة بلاد الاندلس ودار ملكها.

وفاة الرشيد وتولية المعتضد

توفي الخليفة الرشيد غرقاً في احدى صهاريج بستانه، سنة ٦٤٠ هـ فبويع بعده اخوه الحسن السعيد علي بن المأمون، وتلقب المعتضد بالله، وذلك سنة ٦٤٠ هـ

بنو مرين والحفصي

ظهر امر بني مرين منذ سنة ٦١٣ هـ على ما علمت ثم ظل امرهم يشتد حتى انتشروا في ايام الرشيد، وهزموا جيشه مراراً، ولما تولى المعتضد كان امرهم قد تفاقم، فخرج اليهم سنة ٦٤٢ هـ وعقد

هدنة معهم ثم عاد الكرة عليهم سنة ٦٤٣ هـ فلم يظفر بهم كل الظفر، وكان ابو زكريا الحفصي قد استفحل امره، وبايعه اهل اشبيلية، واهل سبتة، وتغلب على تلمسان، فحدثته نفسه بالتوثب على كرسي الخلافة في مراكش.

جمع الكلمة

لما نظر المعتضد الى انقسام الدولة على نفسها، وتأكد ان ذلك يذهب بحياتها جمع الموحدين، وخطب فيهم، وحثهم على لم شعث الدولة، قبل تمكن اصحاب الاطراف من تمزيقها، فاجابوه الى ذلك.

خضوع الثورات وموت المعتضد

فحشد المعتضد الجنود ونهض من مراكش في آخر سنة ٦٤٥ هـ يريد مكناسة وبني مرين اولاً، ثم تلمسان وبغراش بن زيان صاحبها ثانياً، ثم افريقيا وابن ابي حفص ثالثاً، فذهب اولاً الى مكناسة فرأى زعيم بني مرين ابو بكر بن عبد الحق جيشاً جراراً، فترك البلاد للمعتضد ورحل، وخرج اهل مكناسة يطلبون العفو، فعفا عنهم، ثم سار متعقباً ابابكر ومن معه، فخاف ابو بكر وبايع وطلب العفو فعفا عنه، ثم تقدم المعتضد الى تلمسان فارسل اليه بغراش بطاعته فلم يقبل منه ان لم يحضر بنفسه،

فتثاقل يغراش عن الحضور خوفاً على نفسه ، فحاصره المعتضد ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع ركب مهراً وقت القيلولة على حين غفلة من الناس ليطوف بالقلعة ويعلم مكامنها ، فبصر به فارس من بني عبد الواد قوم يغراش فانقض عليه وطعنه طعنة كانت القاضية عليه وذلك سنة ٦٤٦ هـ ولما علم عسكر المعتضد بموته انهزموا بغير قتال ، واستولى بنو عبد الواد على معسكرهم .

عمر المرتضى بن ابي ابراهيم

لما توفي المعتضد كان عمر بن المرتضى بن ابي ابراهيم بن يوسف ابن عبد المؤمن والياً من قبله في رباط الفتح من سلا ، فاجتمع الموحدون في مراكش ، وعقدوا له البيعة واستدعوه ، فنهض الى مراكش ، وتلقب المرتضى وذلك سنة ٦٤٦ هـ

خروج البلاد من يده

وحين توفي المعتضد استولى ابو بكر بن عبد الحق زعيم المرينيين على رباط وتازا ومكناسة سنة ٦٤٧ هـ وعلى فاس واعمالها فاقتطع من المرتضي بلاد المغرب كلها ، ولم يبق له الا بلاد الجوز ، من سلا الى الشوس .

الاسبان والعرب في الاندلس

وفي اول دولة المرتضى هذا استولت دولة الاسبانيين على

اشبيلية في الاندلس ، وهي احدى بلاد حواضره الشهيرة ، فانحصر ملك العرب المسلمين في الاندلس في مقاطعة غرناطة ، وملوكها بنو الاحمر .

المرتضى وبنو مرين

وفي سنة ٦٥٣ هـ حاول المرتضي استرجاع فاس واعمالها من يد بني مرين ، فجهز جيشاً جراراً لكنه لم يفلح ، لان الخوف كان استولى على جيشه من بني مرين ، وفي سنة ٦٥٥ هـ استولى ابو فكر المريني على سجلماسة ، ثم توفي فقام بعده يعقوب بن عبدالحق بضايق الموحدين ، وحاصر مراكش ثم افرج عنها .

المرتضى وابو دبوس

ثم ثار على المرتضى عمه ابو العلاء ادريس ، الملقب بابي دبوس ، فامده بنو مرين بخمسة آلاف من شجعانهم ، فزحف بهم الى سلا ، وكاتب اشياخ الموحدين والمصامدة ، ودعاهم الى بيعته ، ووعدهم ومناهم فوافقوه ، وفرقوا الجند في اطراف البلاد ، وطلبوا اليه الاسراع بالزحف ، فزحف الى مراكش ودخلها سنة ٦٦٥ هـ اما المرتضى فانه هرب الى ازمور ، فقبض عليه واليها ، فارسل اليه ابو دبوس من قتله في الطريق وذلك سنة ٦٦٥ هـ

ولما دخل ابو دبوس مراكش وفر منها المرتضى بايعه جميع الموحدين ، واستقل بمملكة مراكش وذلك سنة ٦٦٥ هـ

ابو دبوس وبنو مرين

لما علم يعقوب بن عبد الحق المريني بانتصار ابي دبوس ارسل اليه يهنئه ويطلب منه ما شرطه على نفسه لما امده بعساكره ، فما كان من ابي دبوس الا ان قال للرسول : « قل ليعقوب يغنم سلامته ويبعث الي ببيعته » فما كان من يعقوب الا ان نهض في جموع بني مرين ، وحاصر ابا دبوس في مراكش ، وضيق عليه الحصار .

الاستنجاد بصاحب تلمسان

لما رأى ابو دبوس عدم امكانه الدفاع ، كتب الى يغمراش ابن زيان صاحب تلمسان ، يطلب اليه الاغارة على بلاد بني مرين ففعل ، فاضطر يعقوب ان يفرج عن مراكش ، ليقاتل يغمراش فترك مراكش وزحف الى يغمراش ، فقاتله ودحره .

انقراض دولة الموحدين

ثم عاد يعقوب الى مراكش فخرج اليه ابو دبوس في جموع الموحدين ، فالتحم القتال بينهم فدارت الدائرة على الموحدين ، اما ابو دبوس فانه فر هارباً ، فادركته خيل بني مرين وقتلوه ، وتقدم يعقوب الى مراكش ، واستولى عليها في اول محرم سنة ٦٠٨

اما الموحدون الذين فيها ، فقد فروا الى جبل تيملل فبايعوا اسحق بن ابي ابراهيم اخا المرتضى ، فبقي هناك الى سنة ٦٧٤ هـ فقبض عليه وجيء به الى السلطان يعقوب بن عبد الحق فقتله ، وبقتله انقرضت دولة بني عبد المؤمن الموحدين ، ومدة حكمها ١٤٨ سنة ، وقامت مقامها الدولة المرنية ، والله وارث الارض ومن عليها .

خلاصة هذا الدرس

بعد وفاة المأمون بويع ابنه عبد الواحد ولقب الرشيد ، فخرج عليه يحيى بن الناصر فقاتله وهزمه ، ولكن بعض القبائل حاربته للانتقام فخرج مهزوماً الى سجلماسة ، وفي سنة ٦٣٣ هـ قتل يحيى ابن الناصر .

وفي سنة ٦٣٥ هـ بايع اهل اشبيلية الرشيد ، وفي سنة ٦٣٦هـ استولى الافرنج على الاندلس ، وفي سنة ٦٤٠ هـ وجد الرشيد غريقاً في صهاريج بستانه فبويع بالخلافة اخوه ابو الحسن السعيد ، وتلقب المعتضد ، فحارب بني مرين فلم يظفر بهم ، وفي سنة ٦٤٦هـ قتل مطعوناً بخنجر ، فبايع الموحدون عمر بن المرتضى في السنة

نفسها ، وفي اول ايامه استولى الاسبانيون على اشبيلية ، وفي سنة ٦٥٣ هـ حاول المرتضى استرجاع فاس فلم يفلح ، ثم ثار عليه عمه ويلقب ابا دبوس وزحف على مراكش ، فهرب المرتضى وقتل في الطريق سنة ٦٦٥ هـ

وبعد ذلك بقليل نشب القتال بين ابي دبوس وبني مرين فاستنجد الاول بصاحب تلمسان فانجده وافرج الحصار عنه ولكن أبا دبوس قاد جيوشاً لمقاتلة بني مرين مرة ثانية ، فكان نصيبه الخسران فولى الادبار وقتل وانقرضت دولة الموحدين .

تمرين هذا الدرس

من تولى بعد المأمون بن المنصور ؟ ماذا عمل الرشيد في سنة ٦٣٢ ؟ كيف قتل يحيى بن الناصر ؟ متى بايعت الاندلس للرشيد ؟ في اية سنة استولى الافرنج على قرطبة ؟ متى توفي الرشيد ومن تولى بعده ؟ اسرد لي كيف ظهر امر بني مرين . ماذا عمل المعتضد قبل موته ؟ لمن بايع الموحدون بعد المعتضد ؟ ماذا حدث في اول دولة المرتضى ؟ اذكر لي حوادث بني مرين وابي دبوس . ماذا حدث بين بني مرين وابي دبوس ؟ من استنجد بصاحب تلمسان ؟ كيف انقرضت دولة الموحدين ؟ اسرد لي خلاصة هذا الدرس .

الدرس الرابع والعشرون

الدولة النصرية الاحمرية

تمهيد

لما ضعف امر الموحدين في المغرب وقام مقامهم بنو مرين على ما علمت استبد في ولاياتهم في الاندلس محمد بن هود الثائر في الاندلس ، واخرج منها الموحدين .

ولكن لم تطل مدته فقد ثار عليه محمد بن يوسف بن نصر ونازعه السلطة ، واستمد الافرنج عليه ، فاشترطوا عليه ان ينزل لهم عن جميع بسائط الاندلس فقبل ، فامدوه وحاربوا ابن هود حتى ضعف امره ، واستتب الامر لابن الاحمر على مقاطعة غرناطة فقط ، ونزل عن جميع مدن الاندلس للاسبانيين حسب الشروط .

اصل بني الاحمر

اصل بني الاحمر من ارجونة من اعمال قرطبة ، وكان لهم فيها سلف من ابناء الجند يعرفون ببني نصر وينسبون الى سعد بن عبادة سيد الخزرج .

مبدأ امر ابن الاحمر

كان محمد بن يوسف بن نصر «المعروف بابن الاحمر والملقب بالشيخ» في اول امره عاملا لابي زكريا الحفصي صاحب تونس ثم استظهر على امره بقرابته من بني نصر واصهاره بني اشتيلوله، ولما قوي امر ابن هود بايع له ثم باشبيلية ابو مروان الباجي ثم ثار عليه اهل اشبيلية واخرجوه وعادوا الى بيعة ابن هود.

اتفاق ابن الاحمر مع الاسبانيين

لما رأى ابن الاحمر ان امره لا يتم الا بملاشاة ابن هود، ولم يكن له قدرة عليه، اتفق مع الاسبانيين على حربه على ان ينزل لهم عن بسائط الاندلس، فامدوه بما اراد وبمساعدتهم استولى على غرناطة سنة ٦٣٥ هـ وابتنى فيها «حصن الحمراء» ثم تغلب على مالقة والمرية وغيرهما.

حصار اشبيلية

ولما رسخت قدم ابن الاحمر في مقاطعة غرناطة، حاصر مع الاسبانيين ابن هود في اشبيلية حتى استولوا عليها سنة ٦٤٣ هـ ثم ظل يساعدهم على فتح المدائن التي بيد ابن هود حتى التهموها كلها، وانحصر العرب المسلمون في مقاطعة غرناطة.

شعور ابن الاحمر بخطأه

ثم شعر ابن الاحمر بخطأه وعلم ان الاسبانيين اتخذوه آلة لمطامعهم فنقض العهد وعزم على استخلاص الجزيرة منهم ، فحاربهم غير مرة ولكن دون ان ينال منهم منالا

استنجاد ابن الاحمر بالمرنيين

ثم استنجد بملك الغرب يعقوب بن عبد الحق المريني ، فامده بثلاثة آلاف من مجاهديه ، فناوشوا العدو مدة ، ثم ظل بنو مرين يتعاقبون على الجهاد في الاندلس ، الى ان توفي محمد بن يوسف بن نصر الشيخ سنة ٦٧١ هـ

محمد الفقيه بن محمد الشيخ

لما توفي محمد الشيخ قام بعده بالامر ابنه محمد المعروف بالفقيه « لطلبه الفقه في صغره » وذلك سنة ٦٧١ هـ وكان ابوه قد اوصاه قبل موته بانه اذا نابه امر من العدو ، ان يستنجد بني مرين سلاطين المغرب .

استنجاد بني مرين

لما تكالب الاسبانيون على الاندلس ، عمل الفقيه باشارة والده فاوفد مشايخ الاندلس كافة الى السلطان يعقوب المريني صاحب مراكش « وكان تم استيلاؤه على بلاد المغرب » فلبى نداءه

وارسل جنده مع ابنه منديل ، ثم جاء هو على اثرهم واستلم الجزيرة الخضراء ، وحارب الاسبانيين مراراً وهزمهم والزمهم بعقد هدنة .

التردد في السياسة

ثم حذر الفقيه من السلطان يعقوب على ملكه ، فداخل الاسبانيين في الاتحاد معهم ، ثم حذر الاسبانيين ايضاً فراجع السلطان يعقوب ، ثم ثار عليه اقاربه من بني اسقيلوله وظاهروا يعقوب عليه وامكنوه من الثغور التي في ايديهم ، فاستخلصها الفقيه بعد حرب ، واجلى بني اشقيلة الى المغرب ، واستبد بما بقي من الاندلس .

وفاة السلطان يعقوب

ولما توفي السلطان يعقوب المريني سنة ٦٨٥ هـ وتولى بعده ابنه يوسف ، نقض الاسبانيون عقد الهدنة ، واغاروا على بلاد المسلمين فاستنجد الفقيه بالسلطان يوسف ، وكان مشغولا بفتنة آل زيان اصحاب تلمسان ، فاوعز الى قائد المسالح في الاندلس علي بن يوسف بان يشن الغارة على بلاد الاسبانيين ، ففعل وابلغ في النكاية وذلك سنة ٦٩ هـ

اقتتال الاساطيل

ثم استنفر السلطان يوسف قبائل الغرب وشرع في اجازتهم

الى الاندلس ، فبعث الاسبانيون اساطيلهم الى الزقاق «البوغاز» منعاً لهم عن الاجازة، فاوعز السلطان الى قواد اساطيله في السواحل بمقابلة العدو ففعلوا ، وتقاتلت الاساطيل فدارت الدائرة على اسطول المسلمين .

استئناف القتال

فامر السلطان باستئناف العمارة ، ثم غزاهم ثانية ، فنكصت اساطيل الاسبانيين عن اللقاء وابتعدت عن الزقاق ، فملكته اساطيل السلطان ، ثم احتل ثغر طريف وشن الغارة على الاسبانيين ، ثم عاد الى المغرب اول سنة ٦٩١ هـ

التفريق بين السلطانين

لما ثقلت وطأة السلطان يوسف على الاسبانيين، شرعوا في اعمال الحيلة بينه وبين ابن الاحمر ، وكان ابن الاحمر يتخوف من السلطان على بلاده ، فحملوه على الاتحاد معهم وعلى استخلاص ثغر طريف من عمال السلطان ليتعذر عليه الجواز الى الاندلس ، ثم حاصروا طريفاً اربعة اشهر حتى سلمت صلحاً سنة ٦٩١ هـ وكان ابن الاحمر اشترط على الاسبانيين ان تكون طريف له ، فلما استولوا عليها لم ينزلوا عنها، فبذل لهم ستة حصون عوضاً عنها فخرج من يده الجميع ولم يحصل على طائل .

ندم ابن الاحمر

لما رأى ابن الاحمر تلاعب الاسبانيين به ندم على فعله ورجع الى التمسك بالسلطان يوسف ، فاوفد اليه وفداً من اهل حاضرته فجددوا عقد العهد ورجعوا ، ثم سافر ابن الاحمر نفسه الى السلطان لاحكام العقد ، فخرج السلطان للقائه من طنجة، فقدم ابن الاحمر هدية ثمينة للسلطان فقبلها السلطان واسعف جميع مطالبه ، واراد ابن الاحمر ان يعتذر عن شأن طريف ، فتغاضى السلطان ونزل لابن الاحمر عن الجزيرة ورندة والغربية ، وعشرين حصناً من ثغور الاندلس كانت في ملكه .

محاصرة طريف

ثم عاد ابن الاحمر الى الاندلس آخر سنة ٦٩٢ هـ وسارت معه عساكر السلطان لحصار طريف ، فحاصروها مدة فامتنعت عليهم فافرجوا عنها .

وفاة الفقيه

وتوفي محمد الفقيه ابن الشيخ سنة ٧٠١ هـ .

خلاصة هذا الدرس

بعد ضعف امر الموحدين استبد بولايات الاندلس محمد بن هود ولكن حكمه لم يطل فقد ثار عليه محمد بن يوسف بن نصر واضعف امره بمساعدة الافرنج الذين اشرطوا عليه شروطاً قاسية

واستولى على غرناطة سنة ٦٣٥ هـ وابتنى فيها حصن الحمراء ، ثم ساعد الاسبانيين على فتح المدن الاندلسية ، ثم ندم وحاربهم فلم يفلح ، فاستنجد بني مرين فانجدوه ، وظل يناوش الاسبانيين حتى مات سنة ٦٧١ هـ فقام بالامر بعده ابنه محمد المعروف بالفقيه ، وحارب الاسبانيين وهزمهم بمساعدة ابن مرين ، وفي سنة ٦٨٥ هـ توفي السلطان يعقوب المريني فتولى ابنه السلطان يوسف ، ونقض الاسبانيون عقد الهدنة فحاربهم الفقيه بمساعدة السلطان يوسف ، واقتتلت اساطيل الفريقين فدارت الدائرة على المسلمين ، ثم فازوا في معركة ثانية فحمل الاسبانيون الفقيه على الاتحاد معهم فخدعوه فندم ابن الاحمر ، وعاد الى الاتفاق مع السلطان يوسف ، ثم حاصر « طريف » مدة فلم يستطع فتحها ، وفي سنة ٧٠١ توفي الفقيه .

تمرين هذا الدرس

من هو الشيخ محمد بن يوسف بن نصر ؟ ما هو اصل بني الاحمر ؟ كيف كان مبدأ ابن الاحمر ؟ لماذا اتفق ابن الاحمر مع الاسبانيين ؟ من حاصر اشبيلية ؟ لماذا شعر ابن الاحمر بخطأه ؟ لماذا استنجد ابن الاحمر ببني مرين ؟ من هو محمد الفقيه ؟ ما هي نتيجة التردد في السياسة ؟ متى توفي السلطان يعقوب ؟ كيف كانت نتيجة اقتتال الاساطيل ؟ لماذا عمل الاسبانيون على التفريق بين السلطانين ؟ لماذا ندم ابن الاحمر ؟ متى حوصرت طريف ؟ ومتى توفي الفقيه ؟ اذكر لي خلاصة هذا الدرس .

الدرس الخامس والعشرون

بنو العلاء في الاندلس

محمد المخلوع ابن محمد الفقيه

لما توفي محمد الفقيه تولى بعده ابنه محمد المعروف بالمخلوع سنة ٧٠١ هـ فاستبد به كاتبه محمد بن الحكيم الرندي ، واول ما فعله بعد توليته تمكن الموالاة بينه وبين السلطان يوسف بن يعقوب المريني وظل ذلك مدة ثم فسد الحال بينهما وعاد ابن الاحمر لسنة سلفه من موالاة الاسبانيين ومالأتهم على مسلمي الغرب .

الغدر باهل سبتة

ثم اوعز ابن الاحمر الى عمه الرئيس ابي سعيد فرج بن اسماعيل صاحب مالقة في اعمال الحيلة في الغدر باهل سبتة ففعل ، وداخل في ذلك بعض عمال بني العزفي بها فامكنه من البلد فاقتحمه باساطيله وجنده على حين غفلة ، واستولى عليها وحصنها ، وحاول السلطان ارجاعها بجنوده مراراً فلم يتمكن .

ملل بني الاحمر الاستبداد

علمت ان كاتب المخلوع قد استبد به ، وكان بنو الاحمر قد

ملوا استبداد ذلك الكاتب ، فداخلوا نصر بن محمد الفقيه الملقب بابي الجيوش في العصيان على اخيه المخلوع ، فوافقهم فثاروا سنة ٧٠٨ هـ وقبضوا على الكاتب وقتلوه وخلعوا المخلوع واعتقلوه

ابو الجيوش نصر بن محمد الفقيه

ثم بعد خلع المخلوع بايع اهل غرناطة اخاه نصر بن محمد الفقيه الملقب بابي الجيوش سنة ٧٠٨ هـ

رجوع سبتة لبني مرين

كان عمال بني الاحمر في سبتة اساءوا السيرة في اهلها ، فثاروا عليهم وكاتبوا السلطان ابا الربيع سليمان المريني بتسليم المدينة فارسل عسكره واستلمها .

اتفاق السلطانين

لما بلغ أبا الجيوش خبر خروج سبتة من يده ضاق ذرعه ورأى ان الجنوح الى السلم اولى ، فاوفد رسله الى السلطان أبي الربيع فاتفقوا معه على الجهاد في الاندلس ، وخطب السلطان اخت أبي الجيوش فزوجه اياها ، واصبح بنو مرين في الاندلس وعاهدوا الاسبانيين فيها .

الخروج على ابي الجيوش

كان ابو الجيوش قليل الدراية ، محباً للهو فاستبدت به بطانته ،

وكان من جملة الذين اجازوا الى الاندلس من بني مرين عثمان بن أبي العلاء ، وكان بطلاً غيوراً على مصالح العرب المسلمين في الاندلس ، وله مواقف مشهورة فيها ، حتى لقب بشيخ الغزاة ، فلما ضعف السلطان داخل ابن عم ابي الجيوش ، وهو ابو الوليد اسماعيل ابن ابي سعيد الرئيس صاحب مالقة في انتزاع الامر من أبي الجيوش والبيعة له ، فقبل بذلك وزحف الى غرناطة سنة ٧١٧ هـ ودحر جيش ابي الجيوش ، فصالحه ابو الجيوش على الخروج الى وادي أشر ، فذهب اليها وظل فيها الى ان توفي سنة ٧٢٢ هـ

ابو الوليد اسماعيل بن سعيد الرئيس

استولى ابو الوليد على غرناطة سنة ٧١٧ هـ بعد ذهاب ابن عمه ابي الجيوش الى وادي أشر .

حصار الاسبانيين لغرناطة

لما رأى ملك اسبانيا « بطرس الاول » الفتنة قائمة بين العرب المسلمين في غرناطة ، طمع في الاستيلاء فجهز جيشاً جراراً وحاصرها حصاراً شديداً .

الاستنجاد بسلطان الغرب

لما رأى المسلمون في الاندلس شدة الحصار استصرخوا السلطان ابي سعيد المريني صاحب المغرب ، فشرط عليهم ان يمكنوه من

عثمان بن ابي العلاء المريني شيخ الغزاة في الاندلس لانه كان ثائراً عليه ، فلم يقبلوا واخفق استصراخهم .

من اغرب الوقائع

لما طال مقام الافرنج على غرناطـة ورأى عثمان المريني شيخ الغزاة ضيق المسلمين انتخب بعض شجعانه وهجم على الافرنج على حين غفلة منهم فاختلت صفوفهم وانتصر المسلمون عليهم انتصاراً كبيراً ، وغنموا منهم غنائم وافرة ، وعدت هذه الوقعة من اغرب الوقائع وذلك سنة ٧١٩ هـ

الهدنة وسطوة ابي الوليد

وبعد هذه الوقعة اضطر الاسبانيون الى عقد الهدنة مع العرب المسلمين ، وعظم امر ابي الوليد وبلغت دولته اوج المجد ، وظـل كذلك الى سنة ٧٢٧ هـ وفي هذه السنة غدر به بعض قرابته من بني نصر بطعنة فمات في الحين .

محمد بن ابي الوليد

لما قتل ابو الوليد اسماعيل بن ابي سعيد الرئيس ، تولى بعده ابنه محمد سنة ٧٢٧ هـ وكان صغيراً فاستبد به وزيره ابن المحروق ، ولما كبر أنف الاستبداد فقتل الوزير غـدراً سنة ٧٢٩ هـ وادار الملك بنفسه .

شيخ الغزاة

اما شيخ الغزاة فانه رجع الى مكانه من ميوبية الغزاة وزناتة حتى توفي سنة ٧٣٠ هـ فتولى مشيخة الغزاة بعده ابنه ابو ثابت ، وعظم امر بني العلاء في الاندلس ، حتى خافهم السلطان محمد على نفسه .

الاستنجاد بملك المغرب

ضاق ذرع السلطان محمد من بني العلاء ومن الاسبانيين معاً ، فذهب بنفسه الى المغرب مستنجداً بملكه ابى الحسن المرينى ،فاعظم ابي الحسن مقدمه وامده بخمسة آلاف مجاهد بقيادة ابنه ابي مالك مع اشتغاله بفتنة اخيه ، فساروا مع ابن الاحمر فنازلوا الاسبانيين في جبل الفتح واخرجوهم منه .

الفتك بابن الاحمر

لم يرق الاتفاق الذي عقد بين السلطان محمد بن الاحمر والسلطان ابن ابي الحسن المريني في اعين بني العلاء ففتكوا بابن الاحمر يوم رحلته عن الجبل الى غرناطة سنة ٧٣٣ هـ ونصبوا اخاه ابا الحجاج يوسف مكانه .

نكبة بني العلاء

فما كان منه الا ان شمر للاخذ بثار اخيه ، فاحتال على بني

العلاء حتى قبض عليهم واودعهم السجون ثم ابعدهم الى تونس وقدم على الغزاة يحيى بن عمر بن مرحو ، فقام بامرهم وطالت رئاسته .

الاسبانيون ايضاً

ثم عاد الاسبانيون الى مضايقة العرب بشدة ، فاستنجد ابو الحجاج السلطان أبي الحسن المريني ، فارسل ابنه ابا مالك سنة ٧٤٠هـ فاكتسح بلاد الاسبانيين وتوغل فيها ظافراً .

قتل ابن السلطان

فاهتم الاسبانيون لانتصار العرب واتحدوا بعد ان فرقتهم الفتن زمناً طويلا ، وجمعوا عساكرهم وقاتلوا العرب وانتصروا عليهم ، وقتلوا أبا مالك ابن السلطان ابي حسن المريني .

انتصار اسطول العرب

لما بلغ السلطان أبا الحسن قتل ابنه جمع عساكره وعزم على الجواز بنفسه الى الانداس ، فعاقت جنوده اساطيل الاسبانيين فاوعز لقواد اساطيله بمقاتلة اساطيل الاسبانيين ، فجرت بينهم موقعة بحرية هائلة انتصر فيها اسطول العرب انتصاراً باهراً ، وتمكن السلطان وجنوده من العبور الى الاندلس ، وذلك آخر سنة ٧٤٠هـ

الحرب في طريف

اما الاسبانيون فانهم حصنوا ميناء طريف ولما اجاز السلطان شرع في محاصرته، ثم وافاه ابو الحجاج وجنوده فاتحدوا على حصارها فما كان من الاسبانيين الا ان هاجموا الجيوش العربية فاختلت صفوفهم وانهزموا هزيمة مرة وذلك سنة ٧٤١ هـ

طمع الاسبانيين في البلاد

فرجع السلطان ومن سلم من جنوده الى المغرب وابو الحجاج الى غرناطة ، ومن ذلك الحين طمع الاسبانيون في الاستيلاء على ما بقي في يد العرب المسلمين ، فنازلوا الجزيرة الخضراء واستولوا عليها سنة ٧٤٣ هـ

قتل ابي الحجاج

ظل ابو الحجاج في سلطانه الى ان توفي سنة ٧٥٥ هـ اذ طعنه صعالكة البلدة وهو ساجد في صلاة العيد .

خلاصة هذا الدرس

بعد ان توفي محمد الفقيه تولى بعده ابنه المعروف بالمخلوع فمكن الموالاة بينه وبين السلطان يوسف المريني ، ثم فسد الحال بينهما وقد استبد به كاتبه ابن الحكيم الرندي فاتخذ بنو الاحمر هذا الاستبداد وسيلة واتفقوا مع اخ المخلوع ابي الجيوش على الثورة فقبضوا على الكاتب وخلعوا المخلوع ، وبويع ابو الجيوش بالملك ، واتفق بعد خروج سبتة من يده على الجهاد مع السلطان ابى الربيع ولكن أبا الجيوش كان ضعيفاً فاستبدت به بطانته وخرج عليه ابن عمه ابو الوليد واخذ الملك منه ، وفي ايام ابي الوليد هذا طمع الاسبان في الاستيلاء على غرناطة وحاصروها ، فهجم شيخ الغزاة على المحاصرين فجأة فاختلت صفوفهم وانتصر عليهم المسلمون واضطروا الى عقد هدنة وعظم امر ابي الوليد ، ولكن بعض قرابته قتله غدراً ، فتولى بعده ابنه محمد وكان صغيراً ، فاستبد به وزيره وقتله حين كبر ، وقد توفي في ايامه شيخ الغزاة ، وعظم امر بني العلاء ، وامر الاسبانيين ، فاستنجد بملك المغرب فامده بخمسة آلاف مجاهد ، ونازل الاسبانيين واخرجهم من جبل الفتح ، بيد ان بني العلاء فتكوا به يوم رحيله عن الجبل ونصبوا اخاه أبا الحجاج يوسف ،

وكان ذلك سنة ٧٣٣ هـ فقبض على بني العلاء انتقاماً لاخيه وابعدهم الى تونس ، ولما عاد الاسبانيون الى مضايقة المسلمين استنجد بالسلطان المريني فانجده ، واكتسحوا بلاد الاسبان ، فاتحد الاسبانيون وقاتلوا العرب وانتصروا عليهم ، وجاء السلطان المريني الى الاندلس بجنوده واسطوله فافلح اولاً ثم انهزم وعاد الى المغرب ، واستولى الاسبانيون على الجزيرة الخضراء ، وقد قتل الحجاج سنة ٧٥٥ هـ

تمرين هذا الدرس

من تولى بعد وفاة الفقيه ؟ من غدر باهل سبتة ؟ ما هي ثورة سنة ٧٠٨ ؟ من هو ابو الجيوش ؟ كيف رجعت سبتة لبني مرين ؟ لماذا خرجوا على ابي الجيوش ؟ لماذا حاصر الاسبانيون غرناطة ؟ لماذا استصرخ مسلمو الاندلس صاحب المغرب ؟ ما هي اغرب الوقائع ؟ لماذا عقد الاسبانيون هدنة ؟ اسرد لى شيئاً عن شيخ الغزاة . لماذا استنجد ابن العلاء بملك المغرب ؟ من فتك بابن الاحمر ؟ كيف نكب بنو العلاء ؟ من اكتسح بلاد الاسبان في سنة ٧٤٠ هـ كيف قتل ابن السلطان ؟ اسرد لي كيفية انتصار اسطول العرب . لماذا طمع الاسبانيون في الاستيلاء على البلاد ؟ اذكر لي خلاصة هذا الدرس

الدرس السادس والعشرون

نكبة لسان الدين بن الخطيب

محمد بن ابي الحجاج

لما توفي ابو الحجاج تولى بعده ابنه محمد وتلقب الغني بالله وذلك سنة ٧٥٥ هـ فقام بامر دولته مولاه رضوان قائد عسكرهم و كفيل الصغار من ملوكهم ، واستوزر لسان الدين الخطيب « الكاتب الشهير » فاشتركا بالاستبداد في الامر .

قيام اسماعيل وقتل رضوان

ظل الامر بين هذين الوزيرين حتى سنة ٧٦٠ هـ ، وكان للسلطان الغني بالله ، أخ اسمه اسماعيل حبسه اخوه في بعض القصور .

وفي ٢٧ رمضان من هذه السنة تسور جماعة من شيعة اسماعيل القصر واخرجوه من محبسه واعلنوا مبايعته واقتحموا دار رضوان فقتلوه فيها ، اما الغني بالله فانه لما علم خلعهُ ركب فرسه ليلاً الى وادي اشرة فضبطها وبايعه اهلها على الموت ، واما الوزير ابن الخطيب فان شيعة اسماعيل حبسته ونكبته .

الغني وابن الخطيب في المغرب

لما اتصل خلع الغني وحبس ابن الخطيب بالسلطان ابي سالم المريني ، وكانت له مصافاة معهما ، كتب الى اسماعيل وشيعته يطلب منهم تخلية طريق الغني بالله للقدوم عليه ، ويشفع في تسريح ابن الخطيب ، فاجابوه الى ذلك فسار الغني بالله وابن الخطيب الى السلطان أبي سالم في محرم سنه ٧٦١ هـ فاكرم وفادتهما ، فظلا عنده الى ان عادا الى الملك « كما سيمر بك »

اسماعيل بن ابي الحجاج

تولى اسماعيل بن ابي الحجاج الامر سنة ٧٦٠ هـ بعد خلع الغني بالله وكان زعيم الحركة ضد الغني بالله صهره الرئيس ابو يحيى محمد بن عبد الله بن اسماعيل بن محمد ابن الرئيس ابي سعيد من بني الاحمر ، وهو الذي تولى الامر ودبر الملك في ايام اسماعيل هذا لكن المصافاة لم تطل بينهما اذ افسدتها السعايات والوشايات ، فكانت النتيجة ان غدر الرئيس باسماعيل وقتله واخوته جميعاً ، وذلك سنة ٧٦١ هـ

الرئيس محمد بن عبد الله

لما قتل اسماعيل تولى الملك بعده الرئيس يحيى المذكور آنفاً ، وذلك سنة ٧٦١ هـ فاستبد بملك الانداس ، ونبذ العهود

التي عقدها اسلافه مع الاسبانيين ، ورفض اعطاء الجزية عن بلاد العرب ، فجهز الاسبانيون اليه الجيوش ، فانتصر عليهم انتصاراً باهراً ، واثخن فيهم في وادي اشر .

اعادة الغني بالله

وفي هذه الاثناء ارسل ملك الغرب الى الاسبانيين يطلب مساعدتهم في اعادة السلطان محمد الغني بالله المخلوع الى ملكه فوعدوه بذلك ، فاركبه الاساطيل واجازه الى الاندلس ، فالتقاه الاسبانيون ووعدوه المظاهرة على امره ، فحارب الرئيس هذا واقتحم عليه غرناطة ، وقتل حاجبه وهرب الرئيس محمد الى بلاد الافرنج ، ودخل الغني غرناطة ، واستولى عليها وذلك سنة ٧٦٣ ﻫ حتى اذا ثبتت قدمه استقدم لسان الدين الخطيب ، واعاده الى منزلته

منعه الجزية

وفي هذه الاثناء حدثت فتنة بين الافرنج انفسهم بطول شرحها ، فاغتنم الغني بالله الفرصة ، واعتز عليهم ومنع الجزية التي كانوا يأخذونها من العرب في عهد سلفه

استيلاؤه على المغرب

كانت الدولة المرينية في الغرب قد نالها المرم الذي ينال الدول في عهد استبداد ملوكها ووزرائها ، واتفق أن تولى الملك

فيها السلطان السعيد بالله ، و كان صغيراً لم يناهز الحلم وذلك سنة ٧٧٤ هـ فأرسل الغني بالله عبد الرحمن بن يغلوس المريني ، من الاندلس للاتفاق مع ابي العباس احمد بن ابي سالم على خلع السعيد وتولية ابي العباس ، فخلع السعيد وتولى ابو العباس على المغرب ، وجعل النقض والابرام في يد الغني بالله ، واصبح المغرب كأنه من اعمال بنى الاحمر في الاندلس .

النفور بين السلطانين

ظلت المودة مستحكمة بين السلطانين الغني بالله، وابي العباس زمناً حتى افسدت بينهما الوشايات، وارسل الغني بالله موسى بن ابي عنان المريني للاستيلاء على المغرب وامده بالجند ، فنزل موسى بسبته وادخلها في طاعة الغني بالله ، ثم تقدم الى فاس واستولى عليها و كان ابو العباس زحف الى تلمسان للاستيلاء عليها ، فلما علم بسقوط فاس اسرع بجيشه ونزل في الموضع المعروف فانقض عليه رؤساء جيشه وتسللوا عنه الى موسى ، فرجع الى تازا بعد ان انتهب معسكره واضرمت النار ، فارسل موسى من اتاه به فقيده وبعثه الى الغني بالله فبقي عنده محتفظاً به وذلك سنة ٧٨٦ هـ

فتنة ابن ماسي

استولى السلطان موسى على المغرب ولكن مسعود بن ماسي

وزيره استبد عليه وطالب الغني بالله بالنزول عن سبتة ، واحدث فتنة فارسل الغني بالله اساطيله فسكنت الفتنة ، ثم رغب جماعة من اهل الدولة الى الغني بالله ان يبعث لهم ملكاً من نسل بني مرين الموجودين عنده ، فارسل لهم الواثق محمد ابن الامير ابي الفضل ابن السلطان ابي الحسن ، وشيعه بالاسطول الى سبتة وخرج الى غمارة .

موت السلطان موسى

اما ابن ماسي فانه خرج الى الواثق وحاصره في جبال غمارة ثم بلغه موت السلطان موسى في فاس فرجع اليها ونصب على الملك صبياً من ولد السلطان ابي العباس كان تركه في فاس .

الواثق في فاس

ثم سار الواثق الى جبل زرهون قبالة فاس ، فخرج له ابن ماسي ثم جرت المراسلة بينهما فقبل ابن ماسي ان يبايع الواثق على ان يكون الامر له ثم بايعه واخذ له البيعة من الناس ، وكان مع الواثق قسم من جند الغني بالله فحبسهم ابن ماسي جميعاً .

اغارة ابي العباس

لما بلغ الغني بالله حبس جنده استاء لذلك واركب أبا العباس المعتقل عنده البحر وجاء معه الى سبتة ، فدخلها وعسكر ابن ماسي

فحاصرها ، فبايعوا جميعاً للسلطان ابي العباس ، ورجع الغني بالله الى غرناطة .

قتل ابن ماسي

ثم سار أبو العباس الى فاس ، فاعترضه ابن ماسي بجنوده ولكن الجنود انضمت الى ابى العباس وهرب ابن ماسي وحاصره السلطان شهراً حتى نزل على حكمه ، ثم قتله ومثل به وبآله وقتل سلطانه وأعاد سبتة الى بني الاحمر ، وعادت الموالاة بينه وبين الغني بالله .

نكبة ابن الخطيب

اتهم لسان الدين بن الخطيب بأنه كان يغري سلطان الغرب بغزوة الاندلس ومحاربة الغني بالله ، فلما جاء ابو العباس الى الغرب قبض عليه وأودعه السجن وطير بالخبر الى الغني بالله ، و كان لدى سلطان الاندلس وزير يكره ابن الخطيب كل الكره ، و كان ابن الخطيب يكاتب سليمان بن داود الذي يحقد له في الباطن ، فلما قبض عليه عرضت عليه بعض كلمات وقعت له في كتابه ، فعظم عليه النكير فيها ، فوبخ ونكل وامتحن بالعذاب بمشهد من الملأ ثم نقل الى محبسه واشتوروا في قتله وافتى بعض الفقهاء فيه ، ودس سليمان بن داود اليه بعض الاوغاد من حاشيته ، فقتلوه في السجن خنقاً ، ثم حرقوا جثته ، وقد نقم الناس على قاتليه .

وفاة اعظم ملوك بني الاحمر

ظل السلطان الغني بالله عزيز الجانب عظيم الجاه الى ان توفي سنة ٧٩٣ هـ وهو اعظم ملوك بني الاحمر ولم يسود صحيفة تاريخه بشيء سوى سماع الوشاية بوزيره لسان الدين بن الخطيب ونكبته اياه تلك النكبة الفظيعة .

ابو الحجاج يوسف بن محمد

لما توفي الغني بالله محمد بن ابي الحجاج ، تولى بعده ابنه ابو الحجاج وقام بامره خالد مولى ابيه وضيق على اخوته « سعد ومحمد ونصر » فاختفوا ولم يوقف لهم على خبر ، ثم فتك بخالد وطبيبه يحيى ابن الصائغ لانه بلغه انهما اعدا له السم لقتله ، لكنه لم تطل ايامه فتوفي سنة ٧٩٤ هـ

خلاصة هذا الدرس

بعد ان قتل الحجاج تولى مكانه ابنه محمد سنة ٧٥٥ هـ ولقب الغني بالله واستوزر الكاتب الشهير لسان الدين الخطيب ، وفي سنة ٧٦٠ هـ بويع لاسماعيل اخ الغني بالله ، وفر الغني ليلاً وحبس ابن الخطيب ، ثم استحضرهما السلطان المريني ، وفي خلال ذلك قام الرئيس محمد بن يحيى من بني الاحمر فغدر بالملك اسماعيل وقتله واخوته جميعاً واستولى على الملك ، وانتصر على الاسبانيين ، وفي هذه الاثناء استنجد سلطان الغرب بالاسبانيين ، لاعادة

الغني بالله فانجدوه ، واقتحم الغني غرناطة فهرب الرئيس محمد الى بلاد الافرنج وعاد الغني الى عاصمة ملكه سنة ٧٦٣ هـ وقد امتنع عن دفع الجزية للافرنج ؛ وفي سنة ٧٧٤ هـ خلع السلطان المريني الذي تولى الملك صغيراً وولي مكانه على الغرب باتفاق الغني بالله ابو العباس ، ولكن الوشايات قامت بينهما فارسل الغني بالله ابو العباس واتى به اسيراً ، وتولى مكان السلطان موسى فقام وزيره ابن ماسي بفتنة فاخمدها الغني ، ثم توفي السلطان موسى ، ثم حمل الغني أبا العباس الى المغرب حيث بايعه ابن الماسي وقتله ، وحدث بعد ذلك ان وشى الواشون بلسان الدين الخطيب فقتل غدراً ، وفي سنة ٧٩٣ هـ توفي الغني بالله وهو اعظم ملوك بني الاحمر ، فتولى بعده ابنه ابو الحجاج وتوفي سنة ٧٩٤ هـ

تمرين هذا الدرس

من تولى بعد وفاة الحجاج ؟ كيف قام اسماعيل وكيف قتل رضوان ؟ لماذا رفض الرئيس ابو يحيى اعطاء الجزية ؟ متى اعيد الغني بالله الى ملكه ؟ كيف عاد ابن الخطيب الى منزلته ؟ من منع الجزية التي كان يأخذها الاسبان من العرب ؟ كيف استولى الغني على المغرب ؟ لماذا وقع النفور بين الغني بالله وابي العباس ؟ اسرد لي مجمل فتنة ابن ماسي . من هو الواثق وما عمل ؟ من هو ابو العباس ؟ وكيف قتل ابن ماسي ؟ كيف نكب ابن الخطيب ومن نكبه ؟ ما هي اعظم لطخة في حياة الغني بالله ؟ اسرد لي خلاصة هذا الدرس .

الدرس السابع والعشرون

آخر دولة بني الاحمر

محمد بن يوسف

لما توفي ابو الحجاج بن الغني بالله ، تولى بعده ابنه محمد بن يوسف وقام بامره القائد « محمد الخصاصي » من صنائع ابيه ولم يزل الملك له حتى توفي وتولى غيره من بني الاحمر .

السلطان ابو الحسن

الى ان كانت دولة السلطان أبي الحسن علي ابن السلطان سعد ابن الامير علي ابن السلطان يوسف بن الغني بالله .

أبو عبد الله الزغل

لكنه لم يلبث ان نازعه الملك اخوه ابو عبد الله محمد بن سعد المدعو بالزغل فبويع في مالقه ، فاستحكم الخلاف بينهُ وبين اخيه وانقسم المسلمون حزبين ، وتمكن العدو من تمكين الخلاف بينهم ثم انقاد ابو عبد الله لاخيه ابي الحسن ، فسكن الخلاف في الاندلس نوعاً .

خلع أبي الحسن ونصب ابنه

كان ابو الحسن متزوجاً حظية رومية ، وكان له منها اولاد ، وكان شغوفاً بها حتى قدم احد اولادها لولاية العهد ، وجار على زوجته وابنة عمه زريدة ، فهربت من القصر هي واولادها ، فلما رأى الشعب حالها اغتاظ وخلع أبا الحسن ، واقام مكانه ابنه ابا عبد الله من زوجته زريدة

المملكة بين الأب وابنه

اما ابو الحسن فانه هرب الى ملقا فقبله اهلها بالترحاب وبايعوه على الموت ، وهكذا انقسمت المملكة بين الاب وابنه ، وحصلت بينهما حروب وفتن كثيرة يطول شرحها .

اسر ابي عبد الله وتولية أبي عبد الله

لما استتب الامر للسلطان ابي عبد الله بن أبي الحسن في غرناطة حارب الاسبانيين في مواقع كثيرة اسر في آخرها ، واعتقله الاسبانيون عندهم فقام اعيان غرناطة واحضروا السلطان أبا الحسن وبايعوه فخلع نفسه « لان بصره كان ذهب » وقدم اخاه ابا عبدالله بن سعد الزغل للامر ، فاستبد بالملك .

أبو عبد الله والاسبانيون

كان ابو عبد الله الزغل هذا شجاعاً ، حارب الاسبانيين

وانتصر عليهم ، فلما تحققوا شجاعته وصلابتـه اتبعوا طريقة سلفهم في اعمال الحيلة ، لاثارة الفتن بين المسلمين حتى يضعفوا عن مقاومتهم .

بين العم وابن الاخ

فاخرجوا السلطان أبا عبد الله المأسور عنده وامدوه بالجنود لطلب الملك لنفسه ، فزحف على عمه وطالت الحروب والفتن بينهما حتى استولى ابن الاخ على غرناطة ، اما العم فذهب الى وادي آش وتحصن فيها .

الاسبانيون يتحدون والعرب يفترقون

كانت اسبانيا لذلك العهد منقسمة الى امارات ، ولما ضعف امر العرب في الاندلس لانقسامهم على الزعامة ، كان الاسبانيون يعملون على توحيد كلمة امرائهم حتى انضمت اقسامها الى مملكتين وهما كستالة « قشتالة » و « اراغون » ثم اصبحت هاتان المملكتان مملكة واحدة في اسرة واحدة ، اذ تزوج فرديناند ملك اراغون بايزابيلا ملكة كستالة ، واتفقا على اخراج العرب من الاندلس .

انتهاز الفرصة واخراج العرب

ثم انتهزوا فرصة الحروب والفتن بين العم وابن الاخ وشهروا

على العرب المسلمين حرباً عواناً كان القائد فيها فرديناند نفسه ، وايزابيلا المتولية امر النفقات ، وبعد عدة وقائع دارت الدائرة على العرب المسلمين واستولى الاسبانيون على مملكة غرناطة من يد ابي عبد الله بن ابي الفتح واخرجوا العرب منها .

الفظائع والمنكرات

اجمع المؤرخون على ان الاسبان فعلوا من الفظائع والمنكرات وافساد الزرع واهلاك الحرث والنسل في هذه الحروب ما تقشعر له جلود الحيوان فضلاً عن الانسان ، كما فعل التتر قبلهم في بلاد العباسيين وكما فعل البلقانيون في بلاد العثمانيين (١٣٣١) ثم عملوا على اجلاء كل من لم ينتصر من الاندلس ، حتى لم يمض ربع قرن الا وقد خلت الاندلس من العرب المسلمين ، ولم يبق ديار ولا نافخ نار .

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر

٣٧٠٠ وقعة

احصى بعض المؤرخين الوقائع التي حصلت بين الاسبانيين والعرب المسلمين منذ دخولهم الى الاندلس الى وقت خروجهم منها فكانت ٣٧٠٠ وقعة .

اكتشاف اميركا

كان خروج حكم المسلمين من الاندلس سنة ٨٩٧ هـ وفي هذه السنة نفسها اكتشف كولمبوس الشهير مقاطعة اميركا باسعاف وامداد الملكة ايزابيلا هذه .

ذرية ابي عبد الله

لما استولى الاسبانيون على غرناطة اجاز السلطان ابو عبد الله ابن ابي الحسن الذي اخذت غرناطة من يده الى المغرب ، ونزل في فاس على السلطان محمد الشيخ الوطاسي ، وبنى في فاس بعض قصور على طريق بنيان الاندلس ، واقام هنالك الى ان توفي سنة ٩٤٠ هـ

قال المقري في نفح الطيب : وعهدي بذريته في فاس الى الآن « سنة ١٠٣٧ » يأخذون من اوقاف الفقراء والمساكين ويعدون من جملة المتسولين ، والله خير الوارثين .

خلاصة تاريخ الاندلس

بعد وفاة الحجاج بن الغني تولى الملك ابنه محمد بن يوسف ثم توفي ، ثم تعاقبت الملوك الى ان كانت دولة السلطان ابو الحسن فنازعه الملك اخوه ابو عبد الله الزغل وانقسم العرب المسلمون على بعضهم ، ثم خلع الشعب أبا الحسن وتولى الملك بعده ابنه ابو

عبد الله ، ولكن اهالي ملقا بايعوا الاب المخلوع فحارب ابنه مدة طويلة ، ثم حارب الابن الاسبانيين فامروه، فتولى الملك عمه فعمد الاسبانيون الى اثارة الفتن ، فاطلقوا الاسير ليحارب عمه ، بينا كان الافرنج يتحدون حتى اصبحوا كتلة واحدة ، ثم هاجموا العرب المسلمين ، وطردوا أبا عبد الله وجنوده واستولوا على غرناطة وفظعوا بالمسلمين ونصروهم ، فجاء ابو عبد الله الى المغرب وتوفي سنة ٩٤٠ هـ

تمرين هذا الدرس

من هو محمد الخصاصي ؟ اذكر لي كيف استحكم الخلاف بين السلطان ابي الحسن واخيه ابي عبد الله . لماذا خلع السلطان ابو الحسن ؟ كيف انقسمت المملكة بين الاب وابنه ؟ ومن فاز بالنهاية ؟ صف لي ابا عبد الله واعمال الاسبانيين . امرد لي كيف اتحد الاسبانيون و كيف تفرق المسلمون و كيف استولى الاسبانيون على غرناطة ؟ و كيف انقرض العرب في الاندلس ؟ كم وقعة حدثت بين الاسبان والعرب المسلمين ؟ متى اكتشفت اميركا ؟ اين ذهب ابو عبد الله بعد مغادرته الاندلس ؟ اذكر لي خلاصة هذا الدرس .

الدرس الثامن والعشرون

اجمال عن باقي الدول الاسلامية الصغرى

١ – الدولة الادريسية في مراكش

ابتدأ حكمها في مراكش في سنة ١٧٢ هـ وانتهى في سنة ٣١١ فتكون مدة حكمها ١٣٩ سنة وعدد ملوكها عشرة وهم :

(١) ادريس بن عبد الله بن الحسن المثنى بن السبط بن علي ابن ابي طالب حكم خمس سنوات من ١٧٢ الى ١٧٧

(٢) ادريس بن ادريس حكم ٣٦ سنة من سنة ١٧٧ الى ٢١٣

(٣) محمد بن ادريس حكم ٨ سنوات من سنة ٢١٣ الى ٢٢١

(٤) علي بن محمد بن ادريس حكم ١٣ سنة من سنة ٢٢١ الى سنة ٢٣٤

(٥) يحيى بن محمد بن ادريس

(٦) يحيى بن يحيى بن محمد بن ادريس

(٧) علي بن عمر بن ادريس

(٨) يحيى بن القاسم بن ادريس ، حكم هؤلاء الاربعة من سنة ٢٣٤ الى سنة ٢٩٢ وكانت حكومتهم متداخلة ببعضها

(٩) يحيى بن ادريس بن عمر بن ادريس حكم ١٧ سنة من سنة ٢٩٢ الى ٣٠٩ وكان اعلى الادارسة قدراً واكثرهم عدلاً واوسعهم ملكاً ، امتد حكمه على جميع اعمال المغرب وخطب له على سائر منابره حتى لم يبق حكمه ذكراً لدولة الفاطميين العبيديين

(١٠) الحسن الحجام بن محمد القاسم بن القاسم بن ادريس حكم سنتين من سنة ٣٠٩ الى ٣١١

٢ — الدولة الاغلبية في تونس

ابتدأ حكمها في تونس من سنة ١٨٤ هجرية الى سنة ٢٩٦ فتكون مدة حكمها ١١٢ سنة وعدد ملوكها ١١ ملكاً وهم :

(١) ابراهيم بن الاغلب حكم ١٢ سنة من سنة ١٨٤ الى ١٩٦

(٢) ابو العباس بن ابراهيم حكم خمس سنوات من سنة ١٩٦ الى ٢٠١

(٣) زيادة الله بن ابراهيم حكم ٢٢ سنة من سنة ٢٠١ الى ٢٢٣ وكان له اسطول عظيم افتتح به صقلية وغيرها من جزر البحر المتوسط

(٤) ابو عقال الاغلب بن ابراهيم ، حكم ثلاث سنوات من سنة ٢٢٣ الى ٢٢٦

(٥) ابو العباس بن محمد الاغلب حكم ١٦ سنة من سنة ٢٢٦ الى ٢٤٢ ودانت له افريقيا

(٦) ابو ابراهيم احمد بن ابي العباس حكم سبع سنوات من سنة ٢٤٢ الى ٢٤٩

(٧) زيادة الله بن ابي ابراهيم احمد حكم سنة واحدة من سنة ٢٤٩ الى ٢٥٠

(٨) ابو الغرانيق بن ابي أبراهيم احمد حكم ١١ سنة من سنة ٢٥٠ الى ٢٦١

(٩) ابراهيم بن احمد بن ابي العباس حكم ٢٨ سنة من سنة ٢٦١ الى ٢٨٩

(١٠) ابو العباس عبد الله بن ابراهيم حكم سنة واحدة من سنة ٢٨٩ الى سنة ٢٩٠

(١١) ابو مضر زيادة الله بن ابي العباس حكم ست سنوات من سنة ٢٩٠ الى ٢٩٦

٣ — الدولة الطاهرية — في خراسان

ابتدأ حكمها في خراسان من سنة ٢٠٥ هجرية الى سنة ٢٥٩ فتكون مدة حكمها ٥٤ سنة وعدد ملوكها خمسة وهم

(١) طاهر بن الحسين حكم سنتين من سنة ٢٠٥ الى ٢٠٧

(٢) طلحة بن طاهر بن الحسين حكم ست سنوات من سنة ٢٠٧ الى ٢١٣

(٣) عبد الله بن طاهر بن الحسين حكم ١٧ سنة من سنة ٢١٣ الى سنة ٢٣٠

(٤) طاهر بن عبد الله بن طاهر حكم ١٨ سنة من سنة ٢٣٠ الى سنة ٢٤٨

(٥) محمد بن طاهر بن عبد الله حكم ١١ سنة من سنة ٢٤٨ الى ٢٥٩

٤ — الدولة العلوية — في طبرستان

ابتدأ حكمها في طبرستان من سنة ٢٥٠ الى سنة ٣١٦ فتكون مدة حكمها ٦٦ سنة وعدد ملوكها اربعة وهم :

(١) الحسن بن زيد العلوي حكم عشرين سنة من سنة ٢٥٠ الى سنة ٢٧٠

(٢) محمد بن زيد العلوي حكم ١٧ سنة من سنة ٢٧٠ الى ٢٨٧

(٣) الحسن بن علي حكم ١٧ سنة من سنة ٢٨٧ الى ٣٠٤

(٤) الحسن بن قاسم حكم ١٢ سنة من سنة ٣٠٤ الى ٣١٦

٥ — الدولة الصفارية في سجستان

ابتدأ حكمها في سجستان من سنة ٢٥٣ الى ٢٩٨ فتكون مدة حكمها ٤٥ سنة وعدد ملوكها خمسة وهم :

(١) يعقوب بن الليث الصفار حكم ١٢ سنة من سنة ٢٥٣ الى ٢٦٥ استولى فيها على خراسان من بنى طاهر ، وعلى فارس من ابن وصل وطمع في الاستيلاء على الاهواز

(٢) عمرو بن الليث الصفار حكم ٢٢ سنة من سنة ٢٦٥ الى ٢٨٧

(٣) طاهر بن محمد بن عمرو ، حكم تسع سنوات من سنة ٢٨٧ الى ٢٩٦

(٤) الليث بن علي بن الليث حكم سنة واحدة ، من سنه ٩٩٦ الى ٢٩٧

(٥) المعدل بن علي بن الليث حكم سنة واحدة ايضاً من سنة ٢٩٧ الى ٢٩٨

٦ — الدولة الطولونية في مصر

ابتدأ حكمها في مصر من سنة ٢٥٤ الى سنة ٢٩٢ فتكون مدة حكمها ٣٨ سنة وعدد ملوكها خمسة وهم :

(١) احمد بن طولون حكم ١٦ سنه من ٢٥٤ الى ٢٧٠

وهو من اعظم ملوك بنى طولون، ضم الشام وحلب وحماه وانطاكية عنوة الى ملكه في مصر .

(٢) خمارويه بن احمد حكم ١٢ سنة من سنة ٢٧٠ الى ٢٨٢

(٣) جيش بن خمارويه حكم سنة واحدة من ٢٨٢ الى ٢٨٣

(٤) هرون بن خمارويه حكم تسع سنوات من سنة ٢٨٣ الى سنة ٢٩٢

(٥) شيبان بن احمد بن طولون حكم خلال سنة واحدة وهي سنة ٢٩٢

٧ — الدولة السامانية ، في ما وراء النهر

ابتدأ حكمها في ما وراء النهر من سنة ٢٦١ الى ٣٩٥ فتكون مدة حكمها ١٣٤ سنة وعدد ملوكها ١١ وهم :

(١) نصر بن احمد بن اسد بن سامان حكم ١٨ سنة من سنة ٢٦١ الى ٢٧٩

(٢) اسماعيل بن احمد حكم ١٦ سنة من سنة ٢٧٩ الى ٢٩٥

(٣) احمد بن اسماعيل حكم ست سنوات من ٢٩٥ الى ٣٠١

(٤) نصر بن احمد حكم ٣٠ سنة من ٣٠١ الى ٣٣١

(٥) نوح بن نصر حكم ١٢ سنة من سنة ٣٣١ الى ٣٤٣

(٦) عبد الملك بن نوح حكم سبع سنوات من سنة ٣٤٣ الى ٣٥٠

(٧) منصور بن نوح حكم ١٦ سنة من سنة ٣٥٠ الى ٣٦٦

(٨) نوح بن منصور حكم ٢١ سنة من سنة ٣٦٦ الى ٣٨٧

(٩) منصور بن نوح حكم سنتين من سنة ٣٨٧ الى ٣٨٩

(١٠) عبد الملك بن نوح حكم سنة واحدة من سنة ٣٨٩ الى ٣٩٠

(١١) اسماعيل بن نوح حكم اربع سنوات من سنة ٣٩٠ الى سنة ٣٩٥

٨ — الدولة الفاطمية في المغرب ومصر

ابتدأ حكمها من سنة ٢٩٧ الى ٥٦٧ فتكون مدة حكمها ٢٧٠ سنة وعدد ملوكها اربعة عشر وهم :

(١) عبيد الله المهدي يتصل نسبه الى علي بن ابي طالب حكم ٢٥ سنة من سنة ٢٩٧ الى ٣٢٢ وكان مقداماً نازل الثغور المصرية باساطيله غير مرة

(٢) القائم بامر الله بن المهدي حكم ١٢ سنة من سنة ٣٢٢ الى ٣٣٤

(٣) المنصور بن القائم بامر الله ، حكم سبع سنوات من سنة ٣٣٤ الى ٣٤١

(٤) المعز لدين الله بن المنصور حكم ٢٤ سنة من سنة ٣٤١ الى ٣٦٥ وهو الذي افتتح مصر عن يد قائده جوهر سنة ٣٥٩ وجعلها مقر ملكه

(٥) العزيز بالله بن المعز حكم ٢١ سنة من سنة ٣٦٥ الى ٣٨٦

(٦) الحاكم بامر الله بن العزيز حكم ٢٥ سنة من سنة ٣٨٦ الى ٤١١ وهو صاحب البدع الغريبة في الاسلام

(٧) الظاهر لاعزاز دين الله بن الحاكم حكم ١٦ سنة من سنة ٤١١ الى ٤٢٧

(٨) المستنصر بالله بن الظاهر حكم ٦٠ سنة من سنة ٤٢٧ الى ٤٨٧

(٩) المستعلي بالله بن المستنصر حكم ٨ سنين من سنة ٤٨٧ الى ٤٩٥ وفي ايامه افتتح الصليبيون بيت المقدس ، وحاربهم الفاطميون سنة ٤٩٢

(١٠) الآمر باحكام الله بن المستعين حكم ٢٩ سنة من سنة ٤٩٥ الى سنة ٥٢٤

(١١) الحافظ لدين الله بن محمد حكم ٢٠ سنة من سنة ٥٢٤ الى سنة ٥٤٤

(١٢) الظافر بامر الله بن الحافظ حكم خمس سنوات من سنة ٥٤٤ الى ٥٤٩

(١٣) الفائز بالله بن الظافر ؛ حكم ست سنوات من ٥٤٩ الى سنة ٥٥٥

(١٤) العاضد لدين الله بن يوسف حكم ١٢ سنة من سنة ٥٥٥ الى ٥٦٧ ومنه استلم الحكم بطل الاسلام صلاح الدين الايوبي الشهير

٩ - الدولة المكناسية الصافية ، في مراكش

ابتدأ حكمها في مراكش من سنة ٣١١ الى سنة ٣٦٣ فتكون مدة حكمها ٥٢ سنة وعدد ملوكها اربعة وهم :

(١) موسى بن ابي العافية المكناسي حكم ٣٠ سنة من ٣١١ الى ٣٤١

(٢) ابراهيم بن موسى حكم تسع سنوات من ٣٤١ الى ٣٥٠

(٣) عبد الله بن ابراهيم حكم عشر سنوات من ٣٥٠ الى ٣٦٠

(٤) محمد بن عبد الله حكم ثلاث سنوات ، من سنة ٣٦٠ الى سنة ٣٦٣

١٠ — الدولة الزيارية ، في جرجان

ابتدأ حكمها في جرجان من سنة ٣١٦ الى سنة ٤٣٠ فتكون مدة حكمها ١١٤ سنة وعدد ملوكها ستة وهم :

(١) مرداويج بن زيار حكم سبع سنوات من سنة ٣١٦ الى سنة ٣٢٣

(٢) وشمكير بن زيار حكم ٣٤ سنة من سنة ٣٢٣ الى ٣٥٧

(٣) بهستون بن وشمكير حكم ٩ تسع سنوات من سنة ٣٥٧ الى سنة ٣٦٦

(٤) قابوس بن وشمكير حكم ٣٧ سنة من سنة ٣٦٦ الى سنة ٤٠٣ « وفي ايامه ظهر السلطان الشهير محمود بن سبكتكين الغزنوى »

(٥) منوجهر بن قابوس حكم ٢٣ سنة من سنة ٤٠٣ الى ٤٢٦

(٦) ابو شروان بن منوجهر ، حكم اربع سنوات من سنة ٤٢٦ الى سنة ٤٣٠

الدرس التاسع والعشرون

دولة ذات ثلاثة اقسام

١١ — دولة بني بويه ، في ايران

ابتدأت هذه الدولة بقيام ثلاثة اخوة وهم : « عماد الدولة علي » و « ركن الدولة الحسن » و« معز الدولة احمد » وهم اولاد ابي شجاع بويه ، وينسبون الى ملوك الفرس فهم لم يؤلفوا دولة واحدة تحت رئاسة احدهم بل تفرقوا في البلاد وملك كل منهم بلاداً

اورثها اولاده ، فدولتهم اذاً ثلاثة اقسام ، واستولوا على امور الدولة العباسية في بغداد ولقبوا امراء الامراء

١ — دولة عماد الدولة وأبناؤه

ابتدأ حكمها في فارس من سنة ٣٢١ الى سنة ٤٤٧ فتكون مدة حكمها ١٢٦ سنة وعدد ملوكها عشرة وهم :

(١) عماد الدولة علي بن بويه حكم ١٧ سنة من سنة ٣٢١ الى سنة ٣٣٨ ولم يخلف اولاداً فتبنى عضد الدولة ابن اخيه ركن الدولة واورثه الملك

(٢) عضد الدولة بن ركن الدولة حكم ٣٤ سنة من سنة ٣٣٨ الى سنة ٣٧٢ وكان محباً للعلم وللعلماء والاعمال الخيرية وصنفت الكتب باسمه .

(٣) صمصام الدولة ابو كاليجار بن عضد الدولة، حكم اربع سنوات من سنة ٣٧٢ الى سنة ٣٧٦

(٤) شرف الدولة ابو الفوارس بن عضد الدولة حكم ثلاث سنوات من سنة ٣٧٦ الى سنة ٣٧٩

(٥) بهاء الدولة ابو نصر بن عضد الدولة حكم ٢٨ سنة من سنة ٣٧٩ الى سنة ٤٠٣

(٦و٧) سلطان الدولة ابو شجاع بن بهاء الدولة ، وشرف الدولة ابو علي بن بهاء الدولة حكم الاول من سنة ٤٠٣ الى ٤١١ ثم نازعه الثاني الملك ، فظل الاول الى سنة ٤١٥ والثاني الى ٤١٦

(٨و٩) جلال الدولة بن بهاء الدولة، وابو كاليجار بن سلطان الدولة ملك الاول من سنة ٤١٥ الى سنة ٤٣٥ والثاني من سنة ٤١٦ الى سنة ٤٤٠

(١٠) الملك الرحيم ابو نصر حسن فيروز بن ابي كاليجار حكم سبع سنوات من سنة ٤٤٠ الى سنة ٤٤٧ ومنه استلم طغرل بك السلجوقي امارة الامراء في الخلافة العباسية

٢ — دولة ركن الدولة الحسن بن بويه

ابتدأ حكمها في اصفهان من سنة ٣٢١ الى سنة ٤٤٣ فتكون مدة حكمها ١٢٢ سنة وعدد ملوكها سبعة وهم :

(١) ركن الدولة الحسن بن بويه حكم ٤٥ سنة من سنة ٣٢١ الى سنة ٣٦٦

(٢) فخر الدولة بن ركن الدولة حكم ٢١ سنة من سنة ٣٦٦ الى سنة ٣٨٧

(٣و٤) مجد الدولة بن فخر الدولة وشمس الدولة بن فخر الدولة حكم الاول من سنة ٣٨٧ الى سنة ٤٢٠ والثاني من سنة ٣٩٧ الى

٤٠٥ و كانا متنازعين على الملك

(٥) علاء الدولة بن كاكويه حكم ١٢ سنة من سنة ٤٢٠ الى سنة ٤٣٣

(٦و٧) ظهر الدين ابو منصور قرامرد بن علاء الدولة وابو كاليجار كرشاسف بن علاء الدولة كانا متنازعين على الملك حكما من سنة ٤٣٣ الى ان استولى على ملكهم طغرل بك السلجوقي سنة ٤٤٣

٣ — دولة معز الدولة بن بويه

ابتدأ حكمها في بلاد كرمان من سنة ٣٢١ الى سنة ٣٦٧ فتكون مدة حكمها ٤٦ سنة وعدد ملوكها اثنان وهما :

(١) معز الدولة بن بويه تولى ٣٥ سنة من سنة ٣٢١ الى سنة ٣٥٦ وهو اول من ملك زمام الدولة العباسية في بغداد من بني بويه

(٢) عز الدولة بختيار بن معز الدولة، تولى ١١ سنة من سنة ٣٥٦ الى سنة ٣٦٧ وكان ضعيف الارادة فانتقل ملكه الى ابناء عمه عضد الدولة الى ان انقرض امرهم سنة ٤٣٣ باستيلاء السلجوقيين

الدرس الثلاثون

١٢ — الدولة الاخشيدية — في مصر

ابتدأ حكمها في مصر من سنة ٣٢٣ الى سنة ٣٦٢ فتكون مدة حكمها ٣٩ سنة وعدد ملوكها خمسة وهم :

(١) محمد بن طغج الاخشيد تولى ١١ سنة من ٣٢٣ الى ٤٣٤

(٢) ابو قاسم ابن جور بن الاخشيد تولى ١٥ سنة من سنة ٣٣٤ الى سنة ٣٤٩

(٣) ابو الحسن علي بن الاخشيد تولى ست سنوات من سنة ٣٤٩ الى سنة ٣٥٥

(٤) كافور الاخشيدي تولى من سنة ٣٥٥ الى سنة ٣٥٧

(٥) ابو الفوارس بن علي تولى من سنة ٣٥٧ الى سنة ٣٦٢ وهو الذي حارب جوهر الصقلي قائد المعز الفاطمي واخذ منه مصر

١٣ - الدولة الادريسية الثانية — في ريف مراكش

ابتدأ حكمها في ريف مراكش من سنة ٣٢٣ الى سنة ٣٧٥ فتكون مدة حكمها ٥٢ سنة وعدد ملوكها ثلاثة وهم :

(١) القاسم كنون بن محمد تولى من سنة ٣٢٣ الى ٣٣٧
(٢) ابو العيش احمد بن القاسم تولى من سنة ٣٣٧ الى ٣٤٨
(٣) الحسن بن القاسم كنون تولى من سنة ٣٤٨ الى ٣٧٥

١٤ — الدولة المسافرية الديلية ، في اذربيجان

ابتدأ حكمها في اذربيجان من سنة ٣٣٠ الى ٤٢٦ فتكون مدة حكمها ٩٦ سنة وعدد ملوكها المعلومين خمسة وهم :

(١) المرزبان بن محمد بن مسافر تولى من سنة ٣٣٠ الى ٣٣٦
(٢) خستان بن المرزبان تولى من سنة ٣٤٦ الى سنة ٣٤٩
(٣) واهشوران بن محمد بن مسافر تولى من سنة ٣٤٩ الى سنة ٣٥٥
(٤) ابراهيم بن المرزبان تولى من سنة ٣٥٥ وانقطعت اخبار هذه الدولة بعده حتى سنة ٤٢٠
(٥) ابراهيم بن المرزبان تولى من سنة ٤٢٠ الى سنة ٤٢٦

١٥ — دولة الكلبيين في جزيرة صقلية (سيسليا)

ابتدأ حكمها في صقلية من سنة ٣٣٦ الى سنة ٤٣١ فتكون مدة حكمها ٩٥ سنة ولم تكن مستقلة كل الاستقلال بل كانت تحت سيادة الدولة الفاطمية وعدد ملوكها عشرة وهم :

(١) الحسن بن علي الكلبي تولى من سنة ٣٣٦ الى سنة ٣٤٧

(٢) احمد بن الحسن تولى من سنة ٣٤٧ الى سنة ٣٥٩

(٣) ابو القاسم بن الحسن تولى من سنة ٣٥٩ الى ٣٧٢

(٤) جابر بن ابي القاسم تولى من سنة ٣٧٢ الى سنة ٣٧٣

(٥) جعفر بن محمد تولى من سنة ٣٧٣ الى سنة ٣٧٥

(٦) عبد الله بن محمد تولى من سنة ٣٥٧ الى سنة ٣٧٩

(٧) ثقة الدولة ابو الفتوح يوسف بن عبد الله تولى من سنة ٣٧٩ الى سنة ٣٨٨

(٨) تاج الدولة جعفر بن ثقة الدولة تولى من ٣٨٨ الى ٤١٠

(٩) اسد الدولة بن تاج الدولة تولى من سنة ٤١٠ الى ٤١٧

(١٠) الصمصام بن تاج الدولة تولى من سنة ٤١٧ الى ٤٣١

١٦ — الدولة الشاهينية في البطيحة

ابتدأ حكمها في البطيحة من سنة ٣٣٨ الى سنة ٤٠٨ فتكون مدة حكمها ٧٠ سنة وعدد ملوكها سبعة وهم :

(١) عمران شاهين تولى من سنة ٣٣٨ الى سنة ٣٦٩

(٢) الحسين بن عمران تولى من سنة ٣٦٩ الى سنة ٣٧٢

(٣) ابو الفرج محمد بن عمران تولى من سنة ٣٧٢ الى ٣٧٣

(٤و٥) ابو المعالي بن الحسين والمظفر بن علي توليا من سنة ٣٧٣ الى سنة ٣٧٦

(٦) مهذب الدولة ابو الحسن علي بن نصر تولى من سنة ٣٧٦ الى سنة ٤٠٨

(٧) محمد بن سني تولى من سنة ٤٠٨ ثلاثة اشهر

١٧ — الدولة الحسينية في كردستان

ابتدأ حكمها في كردستان من سنة ٣٥٠ الى سنة ٤٠٦ فتكون مدة حكمها ٥٦ سنة وعدد ملوكها اربعة وهم :

(١) حسنويه بن الحسين تولى من سنة ٣٥٠ الى سنة ٣٦٩

(٢) بدر بن حسنويه تولى من سنة ٣٦٩ الى سنة ٤٠٥

(٣و٤) هلال بن بدر وطاهر بن هلال ، توليا من سنة ٤٠٥ الى سنة ٤٠٦

١٨ — الدولة الغزنوية في الافغان والهند

ابتدأ حكمها في الافغان والهند من سنة ٣٦٦ الى سنة ٥٧٩ فتكون مدة حكمها ٢١٣ سنة وهي دولة ذات شأن في الاسلام وعدد ملوكها اربعة عشر ملكاً وهم :

(١) سبكتكين غلام ابي اسحق بن البتكين احد قواد الدولة الساسانية تولى من سنة ٣٦٦ الى سنة ٣٨٧

(٢) اسماعيل بن سبكتكين تولى من سنة ٣٨٧ سبعة اشهر

(٣) محمود بن سبكتكين تولى من سنة ٣٨٧ الى سنة ٤٢١ وهو اعظم ملوك الدولة الغزنوية واشهرها وله مآثر واعمال عظيمة في تاريخ الاسلام

(٤) محمد بن محمود تولى ، من سنة ٤٢١ الى سنة ٤٢٢ ثم من سنة ٤٣٢ الى سنة ٤٣٣

(٥) مسعود بن محمود تولى من سنة ٤٢٢ الى سنة ٤٣٢

(٦) مدعود بن مسعود تولى من سنة ٤٣٣ الى سنة ٤٤١

(٧) عبد الرشيد بن محمود تولى من سنة ٤٤١ الى سنة ٤٤٤

(٨) فرخزاد بن مسعود تولى من سنة ٤٤٤ الى سنة ٤٥١

(٩) ابراهيم بن مسعود تولى من سنة ٤٥١ الى سنة ٤٩٢

(١٠) مسعود بن ابراهيم تولى من سنة ٤٩٢ الى سنة ٥٠٨

(١١) ارسلان شاو بن مسعود تولى من سنة ٥٠٨ الى ٤١٢

(١٢) بهرام شاه بن مسعود تولى من سنة ٥١٢ الى سنة ٥٤٧

(١٣) خسرو شاه بن بهرام شاه ، تولى من سنة ٥٤٧ الى سنة ٥٥٥

(١٤) ملك شاه بن خسرو شاه ؛ تولى من سنة ٥٥٥ الى سنة ٥٧٩

١٩ — الدولة الصنهاجية ، في تونس

ابتدأ حكمها في تونس من سنة ٣٧٠ الى سنة ٥٦٦ فتكون مدة حكمها ١٩٦ سنة وعدد ملوكها ثمانية وهم :

(١) بلكين بن زيري تولى من سنة ٣٧٠ الى سنة ٣٧٣

(٢) المنصور بن بلكين تولى من سنة ٣٧٣ الى سنة ٣٨٦

(٣) باديس بن المنصور تولى من سنة ٣٨٦ الى سنة ٤٠٦

(٤) المعز بن باديس تولى من سنة ٤٠٦ الى سنة ٤٥٤

(٥) تميم بن العز تولى من سنة ٤٥٤ الى سنة ٥٠١

(٦) يحيى بن تميم تولى من سنة ٥٠١ الى سنة ٥٠٩

(٧) علي بن يحيى تولى من سنة ٥٠٩ الى سنة ٥١٥

(٨) الحسن بن علي تولى من سنة ٥١٥ الى سنة ٥٦٥

٢٠ — الدولة المروانية في ديار بكر

ابتدأ حكمها في ديار بكر من سنة ٣٧٤ الى سنة ٤٨٩ فتكون مدة حكمها ١١٥ سنة وعدد ملوكها خمسة وهم :

(١و٢) ابوعلي بن مروان توليا من سنة ٣٧٤ الى سنة ٤٠٢

(٣) ابو نصر احمد بن مروان تولى من سنة ٤٠٢ الى ٤٥٢

(٤) نصر بن احمد تولى من سنة ٤٥٢ الى سنة ٤٧٢

(٥) منصور بن نصر تولى من سنة ٤٧٢ الى سنة ٤٧٩

٢١ ـ الدولة المعزاوية ، في مراكش

ابتدأ حكمها في مراكش من سنة ٣٨١ الى سنة ٤٦٢ فتكون مدة حكمها ٨١ سنة وعدد ملوكها سبعة وهم :

(١) زيري بن عطية تولى من سنة ٣٨١ الى سنة ٣٩١

(٢) المعز بن زيري تولى من سنة ٣٩١ الى سنة ٤١٧

(٣) حمامة بن المعز تولى من سنة ٤١٧ الى سنة ٤٣١

(٤) دوتاس بن حمامة تولى من سنة ٤٣١ الى سنة ٤٥٢

(٥) فتوح بن دوتاس تولى من سنة ٤٥٢ الى سنة ٤٥٥

(٦) معنصر بن حماد تولى من سنة ٤٥٥ الى سنة ٤٦٠

(٧) تميم بن معنصر تولى من سنة ٤٦٠ الى سنة ٤٦٢

٢٢ ـ الدولة الايلكية ، في تركستان

ابتدأ حكمها في تركستان من سنة ٣٨٣ الى سنة ٤٩٦ فتكون مدة حكمها ١١٣ سنة وعدد ملوكها ستة وهم :

(١) ايلك خان سليمان تولى من سنة ٣٨٣ الى سنة ٤٠٣

(٢) طغان خان ، تولى من سنة ٤٠٣ الى سنة ٤٠٨

(٣) ارسلان خان وقدرخان تولى من سنة ٤٠٨ الى ٤٢٣

(٤) بقرا خان بن قدر خان تولى من سنة ٤٢٣ الى سنة ٤٣٩

(٥) طغرل خان بن قدر خان تولى من سنة ٣٩ الى سنة ٤٥٥

(٦) طغرل تكين بن طغرل خان تولى من سنة ٤٥٥ الى ٤٩٦

٢٣ الدولة المزيدية ، في الحلة

ابتدأ حكمها في الحلة من سنة ٤٠٣ الى سنة ٥٤٥ فتكون مدة حكمها ١٤٢ سنة ، وعدد ملوكها ثمانية وهم :

(١) ابو الحسن علي بن مزيد تولى من سنة ٤٠٣ الى سنة ٤٠٨

(٢) دبيس بن علي تولى من سنة ٤٠٨ الى سنة ٤٧٤

(٣) منصور بن دبيس تولى من سنة ٤٧٤ الى سنة ٤٧٩

(٤) صدقة بن منصور تولى من سنة ٤٧٩ الى سنة ٥٠١

(٥) دبيس بن صدقة تولى من سنة ٥٠١ الى سنة ٥٢٩

(٦) صدقة بن دبيس تولى من سنة ٥٢٩ الى سنة ٥٣٢

(٧) محمد بن صدقة تولى من سنة ٥٣٢ الى سنة ٥٤٠

(٨) علي بن دبيس تولى من سنة ٥٤٠ الى سنة ٥٤٥

٢٤ — الدولة المرداسية ، في حلب

ابتدأ حكمها في حلب من سنة ٤١٤ الى سنة ٤٧٣ فتكون مدة حكمها ٥٩ سنة وعدد ملوكها سبعة وهم :

(١) صالح بن مرداس تولى من سنة ٤١٤ الى سنة ٤٢٠

(٢) نصر بن صالح تولى من سنة ٤٢٠ الى سنة ٤٢٩ ومن سنة ٤٢٩ الى سنة ٤٣٢ تولى الوزيري عامل الفاطميين

(٣) ثمال بن صالح تولى من ٣٠٤ الى ٤٤٩ ومن٤٥٣ الى ٤٥٤

(٤) محمود بن نصر بن صالح تولى من سنة ٤٥٢ الى ٤٥٣ ومن سنة ٤٥٤ الى سنة ٤٦٨

(٥) عطية بن صالح تولى من سنة ٤٥٤ مدة قليلة ثم لحق بالرقة فبلاد الروم

(٦) نصر بن محمود تولى من سنة ٤٦٨ الى سنة ٤٦٩

(٧) سابق بن محمود تولى من سنة ٤٦٩ الى سنة ٤٧٣

٢٥ — الدولة السلجوقية ، في ايران

ابتدأ حكمها في ايران من سنة ٤٢٨ الى سنة ٥٩٠ فتكون مدة حكمها ١٦٢ سنة وهى دولة ذات شأن في التاريخ الاسلامي استلمت زمام الدولة العباسية بعد بني بويه وتفرع عنها عدة دول وممالك عظيمة وعدد ملوكها خمسة عشر ملكاً وهم :

(١و٢) داود بن ميكائيل بن سلجوق وطغرل بن ميكائيل ابن سلجوق تولى الاول من سنة ٤٢٨ الى ٤٥١ والثاني الى ٤٥٥

(٣) الب ارسلان بن داود تولى من سنة ٤٥٥ الى سنة ٤٦٥ وهو اعظم السلاجقة ووزيره نظام الملك الشهير

(٤) ملك شاه بن الب ارسلان تولى من سنة ٤٦٥ الى سنة ٤٨٥ وفي ايامه الف التقويم الاسلامي الشهير باسم الجلالية

(٥) محمود بن ملك شاه تولى من سنة ٤٨٥ الى سنة ٤٨٦

(٦) بركيارق بن ملك شاه تولى من سنة ٤٨٥ الى سنة ٤٩٨

(٧) ملك شاه بن بركيارق تولى من سنة ٤٩٨ بضعة اشهر

(٨) محمود بن ملك شاه بن الب ارسلان تولى من سنة ٤٩٨ الى سنة ٥١١

(٩) محمود بن محمد تولى من سنة ٥١١ الى سنة ٥٢٢

(١٠) داود بن محمود تولى من سنة ٥٢٥ الى سنة ٥٢٦

(١١) مسعود بن محمد بن ملك شاه تولى من سنة ٥٢٦ الى سنة ٥٤٧

(١٢) محمد بن محمود تولى من سنة ٥٤٧ الى سنة ٥٥٤

(١٣) سليمان بن شاه تولى من سنة ٥٥٤ الى سنة ٥٥٦

(١٤) ارسلان شاه بن طغرل بك تولى من سنة ٥٥٦ الى سنة ٥٧٢

(١٥) طغرل بن ارسلان شاه تولى من سنة ٥٧٣ الى ٥٩٠

٢٦ — الدولة السلجوقية في آسيا الصغرى

هي فرع من الدولة السلجوقية في ايران ابتدأ حكمها في قونية وانجائها من سنة ٤٢٨ الى سنة ٧١٨ فتكون مدة حكمها ٢٩٠ سنة وعدد ملوكها ستة عشر ملكاً وهم

(١) قطلمش بن امرائيل بن سلجوق تولى من سنة ٤٢٨ الى سنة ٤٥٦

(٢) سليمان بن قطلمش تولى من سنة ٤٥٦ الى سنة ٤٧٩

(٣) قليج ارسلان بن سليمان تولى من سنة ٤٧٩ إلى سنة ٥٠٠ وهو الذى حارب الصليبيين مراراً

(٤) مسعود بن قليج ارسلان تولى من سنة ٥٠٠ الى ٥٥١

(٥) قليج ارسلان بن مسعود تولى من سنة ٥٥١ الى سنة ٥٨٨

(٦) غياث الدين كيخسرو تولى من سنة ٥٨٨ الى سنة ٥٩٦ ومن سنة ٦٠١ الى سنة ٦٠٧

(٧) ركن الدين بن قليج ارسلان تولى من سنة ٥٩٦ الى سنة ٦٠٠

(٨) قليج ارسلان بن ركن الدين تولى من سنة ٦٠٠ الى سنة ٦٠١

(٩) كيكاوس بن كيخسرو ، تولى من سنة ٦٠٧ الى ٦١٦

(١٠) كيغباد بن كيخسرو تولى من سنة ٦١٦ الى سنة ٦٣٤

(١١) كيخسرو بن كيغباد تولى من سنة ٦٣٤ الى ٦٥٤

(١٢) علاء الدين كيغباد تولى من سنة ٦٥٤ الى ٦٥٥

(١٣) عز الدين كيكاوس تولى من سنة ٦٥٥ الى سنة ٦٥٩

(١٤) قليج ارسلان بن كيخسرو تولى من سنة ٦٥٩ الى ٦٦٠

(١٥) غياث الدين كيخسرو تولى من سنة ٦٦ الى ٦٨٢

(١٦) مسعود بن كيكاوس تولى من سنة ٦٨٢ الى سنة ٧١٨ ومنه انتقلت البلاد الى التتر ثم الى الدولة العثمانية

الدرس الواحد والثلاثون

٢٧ - الدولة البورية ، في الشام وحلب

في فرع من الدولة السلجوقية ابتدأ حكمها في الشام وحلب من سنة ٤٧١ الى سنة ٥٤٩ فتكون مدة حكمها ٧٨ سنة وعدد ملوكها احد عشر ملكاً وهم :

(١) تتش بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق تولى من سنة ٤٧١ الى ٤٨٨ ثم انقسم الملك بين ولديه رضوان

ودقاق وحارب احدهما الآخر واستولى رضوان على حلب واورثها بنيه واستولى دقاق على دمشق واورثها بنيه

القسم الاول – رضوان وأولاده

(٢) رضوان بن ننش تولى من سنة ٤٨٨ الى سنة ٥٠٩

(٣) الب ارسلان بن رضوان تولى من سنة ٥٠٩ الى سنة ٥١٠

(٤) سلطان شاه بن رضوان تولى من سنة ٥١٠ الى سنة ٥١١

القسم الثاني – دقاق واولادة

(٥) دقاق بن ننش تولى من سنة ٤٨٨ الى سنة ٤٩٧

(٦) أتابك طغركين تولى من سنة ٤٩٧ الى سنة ٥٢٢

(٧) بوري بن طغركين تولى من سنة ٥٢٢ الى سنة ٥٢٦

(٨) شمس الملوك اسماعيل بن بوري تولى من ٥٢٦ الى ٥٢٩

(٩) شهاب الدين بن محمود بن بوري تولى من ٥٢٩ الى ٥٣٣

(١٠) جمال الدين محمد بن بوري تولى من سنة ٥٣٣ الى ٥٣٤

(١١) مجير الدين آمق بن محمد ، تولى من سنة ٥٣٤ الى سنة ٥٤٩ ومنه انتقل الحكم الى الدولة الزنكية

٢٨ — الدولة الارتقية ، في ماردين ديار بكر

هي ايضاً فرع من الدولة السلجوقية ابتدأ حكمها في ماردين

وديار بكر من سنة ٤٨٠ الى سنة ٧٨٥ فتكون مدة حكمها ٣٠٥ سنوات وعدد ملوكها ثلاثة وعشرون ملكاً وهم :

(١) ارتق بن اكسك من مماليك ملك شاه بن الب ارسلان تولى من سنة ٤٨٠ الى سنة ٤٨٣

(٢) سقمان بن ارتق من سنة ٤٨٣ الى ٤٩٨ ثم انقسمت الدولة الى قسمين قسم استبد به اخوه ايلغازي في ماردين واورثه بنيه وقسم استولى عليه ابنه ابراهيم بن سقمان في حصن كيفا واورثه اخوته وبنيه

القسم الاول

(٣) ابراهيم بن سقمان

(٤) داود بن سقمان

(٥) فخر الدين قره ارسلان بن داود ، تولى الثلاثة من سنة ٤٩٨ الى سنة ٥٦٢

(٦) نور الدين محمد بن قره ارسلان من سنة ٥٦٢ الى سنة ٥٨١

(٧) قطب الدين سقمان بن محمد من سنة ٥٨١ الى سنة ٥٩٧

(٨) اياس مملوك قطب الدين

(٩) محمود بن محمد تولى من سنة ٥٩٧ الى سنة ٦١٩

(١٠) المسعود بن محمد تولي من سنة ٦١٩ الى سنة ٦٢٧

القسم الثاني

(١١) ايلغازي بن ارتق تولى من سنة ٤٩٨ الى ٥١٦

(١٢) حسام الدين تمرتاش بن ايلغازي تولى من ٥١٦ الى ٤٤٧

(١٣) البي بن تمرتاش

(١٤) ايلغازي بن البي

(١٥) بولق ارسلان بن البي

(١٦) ارتق المنصور بن ايلغازي — تولوا من سنة ٥٤٧ الى سنة ٦٣٦ ولم اقف على مدة كل منهم بالتحقيق

(١٧) السعيد نجم الدين غازي بن ارتق تولى من سنة ٦٣٦ الى سنة ٦٥٨

(١٨) المظفر قره ارسلان بن ارتق تولى من ٦٥٨ الى سنة ٦٥٩

(١٩) نجم الدين غازي بن قره ارسلان تولى من ٦٥٩ الى ٧١٢

(٢٠) المنصور احمد بن غازي تولى من سنة ٧١٢ الى ٧١٦

(٢١) الصالح محمود بن احمد تولى من سنة ٧١٦ اربعة اشهر

(٢٢) المظفر فخر الدين داود بن المنصور تولى من سنة ٧١٦ الى سنة ٧٧٨

(٢٣) مجد الدين عيسى بن داود تولى من سنة ٧٧٨ الى ٧٨٠

٢٩ – دولة الشاهات ، في ارمينيا

هي فرع من فروع الدولة السلجوقية ايضاً امتد حكمها في ارمينيا من سنة ٥٠٢ الى سنة ٦٠٤ فتكون مدة حكمها ١٠٢ وعدد ملوكها سبعة وهم :

(١) سكمان القطبي شاوار من موالي قطب الدين السلجوقي تولى من سنة ٥٠٢ الى سنة ٥٠٩

(٢) ظهير الدين ابراهيم بن سكمان تولى من سنة ٥٠٩ الى سنة ٥١٢

(٣) احمد بن سكمان تولى من سنة ٥١٢ الى سنة ٥٢٢

(٤) شاوار بن سكمان بن ابراهيم تولى من سنة ٥٢٢ الى سنة ٥٨١

(٥) مكتمر مولى سكمان تولى من سنة ٥٨١ الى سنة ٥٨٩

(٦) أقسنقر تولى من سنة ٥٨٩ الى سنة ٥٩٤

(٧) محمد بن مكتمر تولى من سنة ٥٩٤ الى سنة ٦٠٤ ومنه انتقلت ارمينيا الى الدولة الايوبية

٣٠ – الدولة الزنكية ، في الجزيرة والشام

هي فرع من فروع الدولة السلجوقية ايضاً ابتدأ حكمها من

سنة ٥٢١ الى ٦٥٧ فتكون مدة حكمها ١٣٦ سنة وعدد ملوكها تسعة وهم :

(١) عماد الدين زنكي بن اقسنقر من موالي ملكشاه السلجوقي تولى من سنة ٥٢١ الى سنة ٥٤١

(٢) نور الدين محمود بن زنكي تولى من سنة ٥٤١ الى سنة ٥٦٩ وهو صاحب المواقف الشهيرة مع الصليبيين هو وقائده صلاح الدين الايوبي الشهير

(٣) الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين تولى من سنة ٥٦٩ الى سنة ٥٧٧

(٤) عز الدين مسعود بن مودود تولى من سنة ٥٧٧ الى سنة ٥٩٩

(٥) نور الدين ارسلان شاه بن عز الدين تولى من سنة ٥٩٩ الى سنة ٦٠٧

(٦) الملك القاهر بن نور الدين تولى من سنة ٦٠٧ الى سنة ٦١٥

(٧) نور الدين ارسلان شاه بن الملك القاهر تولى من سنة ٦١٥ مدة قليلة

(٨) ناصر الدين بن الملك القاهر تولى من سنة ٦١٥ الى سنة ٦٣١

(٩) بدر الدين لؤلؤ تولى من سنة ٦٣١ الى سنة ٦٥٧ ومنه انتقل الملك الى التتر الذين كانوا تغلبوا على البلاد

٣١ الدولة الخوارزمية ، في ايران

ابتدأ حكمها في ايران من سنة ٥٣٣ الى سنة ٦٢٨ فتكون مدة حكمها ٩٥ سنة مؤسسها انو شتكين بلكباك احد امراء السلجوقيين وعدد ملوكها ستة وهم :

(١) اقسس بن محمد بن انو شتكين تولى من ٥٣٣ الى ٥٥١

(٢) ايل ارسلان بن اقسس تولى من سنة ٥٥١ الى سنة ٥٦٩

(٣) سلطان شاه محمود بن ايل ارسلان تولى من ٥٦٩ مدة قليلة

(٤) علاء الدين تكش بن ايل ارسلان تولى من ٥٦٩ الى ٥٩٦

(٥) علا الدين محمد بن تكش تولى من سنة ٥٩٦ الى سنة ٦١٧ وهو الذي حارب التتر بقيادة جنكيز خان الشهير

(٦) جلال الدين بن محمد تولى من سنة ٦١٧ الى سنة ٦٢٨ ومنه انتقل الملك الى التتر

٣٢ — الدولة الغورية ، في الافغان والهند

ابتدأ حكمها في الافغان والهند من سنة ٥٤٣ الى سنة ٦١٣ فتكون مدة حكمها ٧٠ سنة ومؤسسها محمد بن حسين الغوري

من موالي السلجوقيين وعدد ملوكها سبعة وهم :

(١) سام بن حسين تولى من سنة ٥٤٣ بضعة شهور

(٢) سوري بن حسين تولى من سنة ٥٤٣ الى سنة ٥٤٤

(٣) علاء الدين الحسين بن حسين تولى من سنة ٥٤٤ الى ٥٥٦

(٤) غياث الدين محمد بن سام تولى من سنة ٥٥٦ الى ٥٩٩

(٥) شهاب الدين بن سام تولى من سنة ٥٩٩ الى سنة ٦٠٢

(٦) محمود بن غياث الدين تولى من سنة ٦٠٢ الى سنة ٦٠٥

(٧) تاج الدين الذر مولى غياث الدين تولى من سنة ٦٠٥ الى سنة ٦١٣ ومنه انتقل الملك الى الدولة الخوارزمية .

٣٣ — الدولة الايوبية في مصر والشام

هي من الدول ذات الشأن في التاريخ الاسلامي وقد حاربت الصليبيين مراراً ابتدأ حكمها من سنة ٥٦٧ الى سنة ٦٥٩ فتكون مدة حكمها ٩٢ سنة وعدد ملوكها عشرة وهم :

(١) صلاح الدين يوسف بن أيوب الشهير تولى من سنة ٥٦٧ الى سنة ٥٨٩ وهو اعظم ملوك هذه الدولة بل من اعظم ملوك الاسلام وقف وقفات الابطال في وجه ملوك الصليبيين المتحدين وانتصر عليهم مراراً واسترد منهم معظم البلاد الاسلامية

(٢) العزيز بن يوسف تولى من سنة ٥٨٩ الى سنة ٥٩٥

(٣) المنصور بن العزيز تولى من سنة ٥٩٥ الى سنة ٥٩٦

(٤) العادل بن ايوب تولى من سنة ٥٩٦ الى سنة ٦١٥

(٥) الكامل بن العادل تولى من سنة ٦١٥ الى سنة ٦٣٥

(٦) العادل بن الكامل تولى من سنة ٦٣٥ الى سنة ٦٣٧

(٧) الصالح ايوب بن الكامل تولى من سنة ٦٣٧ الى سنة ٦٤٧

(٨) المعظم توران بن الصالح تولى من سنة ٦٤٧ الى سنة ٦٤٨

(٩) شجرة الدر جارية الملك الصالح تولت من سنة ٦٤٨ بضعة اشهر

(١٠) الاشرف بن يوسف تولى من سنة ٦٤١ الى سنة ٦٥٩

وفي ايامه انقرضت الدولة الايوبية من مصر والشام على ايدي التتر

٣٤ — الدولة الحفصية في تونس

هي فرع من دولة الموحدين وتنسب الى الشيخ ابى حفص يحيى بن عمر احد انصار الموحدين ابتدأ حكمها في تونس من سنة ٦٠٣ الى ٩٨١ فتكون مدة حكمها ٣٧٨ سنة وعدد ملوكها ثلاثون ملكا وهم :

(١) ابو محمد عبد الواحد بن ابي حفص تولى من سنة ٦٠٣ الى سنة ٦١٨

(٢) عبد الرحمن بن عبـد الواحد تولى من سنة ٦١٨ ثلاثة اشهر

(٣) السيد ادريس بن يوسف بن عبد المؤمن تولى من سنة ٦١٨ الى سنة ٦٢٠

(٤) ابو زيد بن السيد ادريس تولى من سنة ٦٢٠ الى سنة ٦٢٢

(٥) عبد الله بن عبد الواحد ابن ابي الحفص من ٦٢٢ الى ٦٢٥

(٦) ابو زكريا يحيى بن عبد الواحد تولى من سنة ٦٢٥ الى ٦٤٧

(٧) محمد المستنصر بالله بن يحيى تولى من سنة ٦٤٧ الى سنة ٦٧٥ وهو اعظم سلاطين او خلفاء الحفصيين « كما يلقبون انفسهم » وقد بلغ العلم في ايامه شوطاً بعيداً

(٨) الواثق بالله يحيى بن المستنصر تولى من سنة ٦٧٥ الى ٦٧٨

(٩) ابو اسحق ابراهيم بن يحيى تولى من سنة ٦٧٨ الى ٦٨١

(١٠) ابو فارس عبد العزيز بن ابراهيم من سنة ٦٨١ الى ٦٨٢

(١١) ابو حفص بن يحيى تولى من سنة ٦٨٢ الى سنة ٦٩٤

(١٢) ابو عصيدة محمد بن الواثق بن المستنصر تولى من سنة ٦٩٤ الى سنة ٧٠٩

(١٣) ابو بكر الشهير بن عبد الرحمن تولى من سنة ٧٠٩ سبعة عشر يوماً

(١٤) ابو البقاء خالد بن ابي زكريا من سنة ٧٠٩ الى ٧١١

(١٥) ابو يحيى زكريا بن احمد الليماني من سنة ٧١١ الى ٧١٧

(١٦) ابوحزبة محمد بن ابي يحيى زكريا من سنة٧١٧ الى٧١٨

(١٧) ابو بكر بن ابي زكريا تولى من سنة ٧١٨ الى ٧٤٧

(١٨) ابو حفص بن ابى بكر تولى من سنة ٧٤٧ الى ٧٤٨

(١٩) ابو العباس الفضل بن ابي بكر من سنة ٧٤٩ الى٧٥١

(٢٠) ابو اسحق ابراهيم بن ابي بكر تولى من ٧٥١ الى٧٧٠

(٢١) ابو البقاء خالد بن ابي اسحق تولى من٧٧٠ مدة قليلة

(٢٢) ابو العباس احمد بن محمد بن ابي بكر من٧٧٠ الى ٧٩٦

(٢٣) ابو فارس عزوز بن ابي العباس احمد تولى من سنة ٧٩٦ الى سنة ٨٣٦ وهو آخر العظماء من الدولة الحفصية

(٢٤) محمد المنتصر تولى من سنة ٨٣٦ الى سنة ٨٣٧

(٢٥) ابو عمر عثمان بن محمد تولى من سنة ٨٣٧ الى سنة ٨٩٣

(٢٦) ابو زكريا يحيى بن محمد المسعود من ٨٩٣ الى٨٩٩

(٢٧) ابو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد المسعود تولى من سنة ٨٩٩ الى سنة ٩٣٢

(٢٨) الحسن بن ابي عبد الله محمد تولى من سنة ٩٣٢ الى ٩٤٣

(٢٩) ابو العباس احمد بن الحسن تولى من سنة ٩٤٣ الى٩٧٧

(٣٠) محمد بن الحسن من سنة ٩٧٧ الى سنة ٩٨١ وهو الذي اسره سنان باشا وارسله الى السلطان سليم الثاني في الاستانة فاعتقله فيها واصبحت تونس من البلاد العثمانية ثم حكمها البايات تحت رعاية الدولة العثمانية ثم تحت حماية فرنسا الى الآن وعدد البايات الذين حكموها حتى الآن خمسة عشر بايًا

٣٥ ـ الدولة المرينية ، في مراكش

ابتدأ حكمها في المغرب من سنة ٦١٠ الى سنة ٨٦٩ فتكون مدة حكمها ٢٥٩ سنة وعدد ملوكها سبعة وعشرون ملكًا وهم :

(١) عبد الحق بن محيد المريني تولى من سنة ٦١٠ الى سنة ٦١٣

(٢) ابو سعيد عثمان بن عبد الحق تولى من سنة ٦١٣ سنة ٦٣٨

(٣) ابو معروف محمد بن عبد الحق من سنة ٦٣٨ الى سنة ٦٤٢

(٤) ابو بكر بن عبد الحق تولى من سنة ٦٤٢ الى سنة ٦٥٦

(٥) ابو حفص عمر بن ابي بكر تولى من سنة ٦٥٦ الى ٦٥٧

(٦) المنصور بالله يعقوب بن عبد الحق تولى من سنة ٦٥٧ الى سنة ٦٨٥ وهو من اعظم ملوك بني مرين ، دان له المغرب الاقصى كله وهابه ملوك الاندلس كافة من عرب واسبانيين

(٧) الناصر لدين الله يوسف بن يعقوب من ٦٨٥ الي ٧٠٦

(٨) ابو ثابت عامر بن عبد الله بن يوسف من ٧٠٦ الى ٧٠٨

(٩) ابو الربيع سليمان بن عبد الله من سنة ٧٠٨ الى سنة ٧١٠

(١٠) ابن سعيد عثمان بن يعقوب من سنة ٧١٠ الى سنة ٧٣١

(١١) ابو الحسن علي بن عثمان من ٧٣١ الى ٧٥٢ وهو اكثر ملوك بني مرين آثاراً في المغربين والاندلس

(١٢) المتوكل على الله ابو عنان فارس بن ابي الحسن تولى من سنة ٧٥٢ الى سنة ٧٥٩

(١٣) السعيد بالله ابو بكر بن ابي عنان من سنة ٧٥٩ الى ٧٦٠

(١٤) المستعين بالله ابو سالم ابراهيم بن ابي الحسن تولى من سنة ٧٦٠ الى سنة ٧٦٢

(١٥) ابو عمر تاشفين الموسوس بن ابي الحسن ، تولى من سنة ٧٦٢ الى سنة ٧٦٣

(١٦) ابو زيان محمد بن ابي عبد الرحمن من سنة ٧٦٣ الى ٧٦٨

(١٧) ابو فارس عبد العزيز بن ابي الحسن من ٧٦٨ الى ٧٧٤

(١٨) السعيد بالله ابو زيان محمد بن عبد العزيز من ٧٧٤ الى ٧٧٦

(١٩) ابو العباس احمد بن ابي سالم من سنة ٧٧٦ الى سنة ٧٨٦

(٢٠) ابو فارس موسى بن ابي عنان من سنة ٧٨٦ الى ٧٨٨

(٢١) ابو زياد محمد بن ابي العباس تولى من سنة ٧٨٨ ثلاثة واربعين يوماً

(٢٢) ابو زيان محمد بن ابي الفضل من سنة ٧٨٨ الى سنة ٧٨٩

(٢٣) ابو العباس احمد بن ابي سالم ثانية من سنة٧٨٩ الى ٧٩٦

(٢٤) ابو فارس عبد العزيز بن ابى العباس من٧٩٦ الى٧٩٩

(٢٥) ابو عامر عبد الله بن ابى العباس من سنة ٧٩٩ الى ٨٠٠

(٢٦) ابو سعيد عثمان بن ابى العباس من سنة ٨٠٠ الى سنة٨٢٣

(٢٧) عبد الحق بن ابي سعيد تولى من سنة ٨٢٣ الى ٨٦٩سنة

٣٦ – الدولة الزيانية ، في تلمسان

ابتدأ حكمها في تلمسان من سنة ٦٣٣ الى سنة ٧٩٥ فتكون مدة حكمها ١٦٢ سنة ، وعدد ملوكها ثمانية وهم :

(١) يغمراش بن زيان تولى من سنة ٦٣٣ الى سنة ٦٨١

(٢)عثمان بن يغمراش تولى من سنة ٦٨١ الى سنة ٧٠٣

(٣) ابو زيان محمد بن عثمان تولى من سنة ٧٠٣ الى سنة ٧٠٧

(٤) ابو حمو بن عثمان تولى من سنة٧٠٧ الى سنة ٧١٧

(٥) ابو تاشفين بن ابي حمو تولى من سنة ٧١٧ الى سنة ٧٣٧

ومن هذه السنة الى سنة ٧٤٩ اصبحت تابعة للدولة المرينية

(٦) ابو سعيد وابو ثابت ابنا عبد الرحمن بن يغمراش توليا من سنة ٧٤٩الى سنة ٧٥٣ ومنها الى سنة ٧٥٩ اصبحت تابعة للدولة المرينية ايضاً

(٧) ابو حمو موسى بن يوسف تولى من سنة ٧٥٩ الى سنة ٧٩١

(٨) ابو تاشفين بن ابي حمو تولى من سنة ٧٩١ الى سنة ٧٩٥

٢٧ دولة المماليك البحرية في مصر والشام

ابتدأ حكمها بعد انقراض الدولة الايوبية من سنة ٦٤٨ الى سنة ٧٨٤ وقد حاربت الصليبيين مثلها ومدة حكمها ١٣٦ سنة وعدد ملوكها تسعة وعشرون ملكاً وهم :

(١) المعز ايبك الجاشنكير من كبار مماليك الملك الصالح نجم الدين بن الكامل بن العادل الايوبي تولى من سنة ٦٤٨ الى ٦٥٥

(٢) نور الدين علي بن ايبك تولى من سنة ٦٥٥ الى سنة ٦٥٧

(٣) المظفر سيف الدين قطز تولى من سنة ٦٥٧ الى سنة ٦٥٨ وهو الذي اخرج التتار من البلاد الشامية وفرق شملهم

(٤) الظاهر بيبرس البندقداري تولى من سنة ٦٥٨ الى ٦٧٦ وهو الذي بايع احمد بن الظاهر العباسي بالخلافة ولقبه المستنصر بعد نكبة التتر للدولة العباسية ومن ايامه اصبحت مصر مقراً للخلفاء العباسيين

(٥) السعيد بركة خان بن بيبرس تولى من سنة ٦٧٦ الى ٦٧٨

(٦) سلامش بن بيبرس تولى من سنة ٦٧٨ مدة قليلة

(٧) المنصور سيف الدين قلاوون تولى من سنة ٦٧٨ الى ٦٨٩

(٨) الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون تولى من سنة ٦٨٩ الى سنة ٦٩٣ وهو الذي اخرج الافرنج من بلاد الشام بتاناً بعد ان حلوا فيها ١٩٣ سنة

(٩) الملك القاهر بيدرا تولى من سنة٩٦٣ مدة قليلة

(١٠) الناصر محمد بن قلاوون « اولاً » من سنة ٦٩٣الى٦٩٤

(١١) الملك العادل كتبغا تولى من سنة ٦٩٤الى سنة ٦٩٦

(١٢) المنصور لاجين تولى من سنة ٦٩٦ الى سنة ٦٩٨

(١٣) الناصر محمد بن قلاوون «ثانية»من سنة ٦٩٨ الى ٧٠٨

(١٤) بيبرس الجاشنكير تولى من سنة٧٠٨ الى سنة ٧٠٩

(١٥) الملك الناصر محمد قلاوون « ثالثة » من ٧٠٩ الى ٧٤١

(١٦) المنصور ابو بكر بن محمد من سنة ٧٤١ الى سنة ٧٤٢

(١٧) الاشرف علاء الدين كبك بن محمد تولى من سنة ٧٤٢ مدة قليلة

(١٨) الناصر شهاب الدين احمد بن محمد من ٧٤٢ الى ٧٤٣

(١٩) الملك الصالح اسماعيل بن محمد من سنة ٧٤٣ الى ٧٤٦

(٢٠ الكامل زين الدين شعبان بن محمد من سنة ٧٤٦ الى٧٤٧

(٢١) المظفر زين الدين حاجي بن محمد من سنة ٧٤٧ الى ٧٤٨

(٢٢) الناصر حسن بن محمد تولى من سنة ٧٤٨ الى سنة ٧٥٢

(٢٣) الصالح صلاح الدين بن محمد من سنة ٧٥٢ الى ٧٥٥

(٢٤) الناصر حسن بن محمد « ثانية » من سنة ٧٥٥ الى ٧٦٢

(٢٥) شعبان بن حسن تولى من سنة ٧٦٢ الى سنة ٧٦٤

(٢٦) المنصور محمد بن حاجي تولى من سنة ٧٦٢ الى سنة ٧٦٤

(٢٧) الاشرف شعبان بن حسن تولى من سنة ٧٦٤ الى ٧٧٨

(٢٨) المنصور علي بن شعبان تولى من سنة ٧٧٨ الى سنة ٧٩٣

(٢٩) الصالح حاجي بن شعبان تولى من سنة ٧٨٣ الى ٧٨٤

٣٨ — دولة المماليك الجراكسة في مصر والشام

ابتدأ حكمها بعد دولة المماليك البحرية من سنة ٧٨٤ الى سنة ٩٢٣ فتكون مدة حكمها ١٣٩ سنة وعدد ملوكها ستة وعشرون ملكاً وهم :

(١) الملك الظاهر برقوق تولى من سنة ٧٨٤ الى سنة ٨٠١

(٢) الناصر فرج بن الظاهر برقوق تولى من سنة ٨٠١ الى ٨٠٨

(٣) المنصور عبد العزيز بن برقوق من سنة ٨٠٨ مدة قليلة

(٤) الناصر فرج بن برقوق « ثانية » من سنة ٨٠٨ الى ٨١٥

(٥) الملك المؤيد شيخ تولى من سنة ٨١٥ الى سنة ٨٢٤

(٦) المظفر احمد بن شيخ تولى من سنة ٨٢٤ مدة قليلة

(٧) الملك الظاهر ططر تولى من سنة ٨٢٤ مدة قليلة ايضاً

(٨) الصالح محمد بن ططر تولى من سنة ٨٢٤ الى سنة ٨٢٥

(٩) الملك اشرف برس باي تولى من سنة ٨٢٥ الى سنة ٨٤١

(١٠) العزيز يوسف بن برس باي من سنة ٨٤١ الى ٨٤٢

(١١) الملك الظاهر جقمق تولى من سنة ٨٤٢ الى سنة ٨٥٧

(١٢) المنصور عثمان بن جقمق تولى من سنة ٨٥٧ مدة قليلة

(١٣) الملك الاشرف اينال العلائي تولى من ٨٥٧ الى ٨٦٥

(١٤) المؤيد احمد بن اينال تولى من سنة ٨٦٥ مدة قليلة

(١٥) الظاهر خشقدم تولى من سنة ٨٦٥ الى سنة ٨٧٢

(١٦) الظاهر بلباي المؤيدي من سنة ٨٧٢ مدة قليلة

(١٧) الظاهر تمربغا تولى من سنة ٨٧٢ مدة قليلة

(١٨) الملك الاشرف قايث باي تولى من سنة ٨٧٢ الى ٩٠١

(١٩) الناصر محمد بن قايث باي تولى من سنة ٩٠١ الى ٩٠٢

(٢٠) الاشرف قانصوه خمسابة تولى من سنة ٩٠٢ مدة قليلة

(٢١) الناصر محمد بن قايث باي «ثانية» من ٩٠٢ الى ٩٠٤

(٢٢) الظاهر قانصوه الاشرفي من سنة ٩٠٤ الى سنة ٩٠٥

(٢٣) الملك الاشرف جان بلاط من سنة ٩٠٥ الى سنة ٩٠٩

(٢٤) الملك العادل طومان باي تولى من سنة ٩٠٦ مدة قليلة

(٢٥) الملك قانصوه الغوري من سنة ٩٠٦ الى سنة ٩٢٢ وهو الذي حاربه السلطان سليم العثماني وقتله واخذ اكثر بلاده

(٢٦) طوماي باي من سنة ٩٢٢ الى سنة ٩٢٣ ومنه استولت الدولة العثمانية على كل مصر وسوريا

٣٩ — الدولة الوطاسية ، في مراكش

هي فرع من فروع الدولة المرينية ابتدأ حكمها من سنة ٨٧٦ الى ٩٦١ فتكون مدة حكمها ٨٥ سنة وعدد ملوكها خمسة وهم :

(١) ابو عبد الله بن ابي زكريا الوطاسي من ٨٧٦ الى ٩١٠

(٢) محمد بن محمد الشيخ البرتقالي من سنة ٩١٠ الى سنة ٩٣١

(٣) ابو حسون بن محمد الشيخ تولى من سنة ٩٣١ الى ٩٣٢

(٤) ابو العباس احمد بن محمد تولى من سنة ٩٣٢ الى سنة ٩٥٦

(٥) ابو حسون بن محمد الشيخ «ثانية» تولى من سنة ٩٥٦ الى سنة ٩٦١ ومنه انتقلت بلاده الى الدولة السعدية

٤٠ الدولة السعدية ، في مراكش

ويقال لها دولة الاشراف السعديين ابتدأ حكمها من سنة ٩١٥ الى سنة ١٠٦٩ فتكون مدة حكمها ١٥٤ سنة وعدد ملوكها خمسة عشر ملكاً وهم :

(١) ابو عبد الله محمد القائم بامر الله بن عبد الرحمن يتصل نسبه بآل البيت تولى من سنة ٩١٥ الى سنة ٩٢٣

(٢) ابو العباس احمد بن ابي عبد الله محمد من ٩٢٣ الى ٩٤٦

(٣) ابو عبد الله محمد المهدي تولى من سنة ٩٤٦ الى سنة ٩٦٤

(٤) ابو محمد عبد الله الغالب بالله من سنة ٩٦٥ الى سنة ٩٨١

(٥) ابو عبد الله محمد المتوكل على الله من سنة ٩٨١ الى ٩٨٣

(٦) ابو مروان عبد الملك المعتصم بالله من ٩٨٣ الي ٩٨٦

(٧) ابو العباس احمد المنصور تولى من سنة ٩٨٦ الي سنة ١٠١٢ وهو اعظم ملوك هذه الدولة

(٨) ابو المعالي زيدان بن احمد المنصور من ١٠١٢ مدة قليلة

(٩) ابو فارس بن احمد المنصور من سنة ١٢ ١ الى سنة ١٠١٥

(١٠) محمد الشيخ المأمون بن احمد المنصور تولى من سنة ١٠١٥ الى سنة ١٠١٧

(١١) ابو المعالي زيدان بن احمد المنصور تولى من سنة ١٠١٧ الى سنة ١٠٣٧

(١٢) ابو مروان عبد الملك بن مروان من ١٠٣٧ الى ١٠٤٠

(١٣) ابو يزيد بن الوليد زيدان من سنة ١٠٤٠ الى ١٠٤٥

(١٤) ابو عبد الله محمد بن زيدان من سنة ١٠٤٥ الى ١٠٦٤

(١٥) ابو العباس احمد بن محمد الشيخ من ١٠٦٤ الى ١٠٦٩

ومنه انتقل الملك الى دولة الشبانات وهي دولة لم يطل ملكها بل حكم ملكان منها وهما (١) الرئيس عبد الكريم كبير حي الشبانات من ١٠٦٩ الى ١٠٧٩ (٢) ابو بكر بن عبد الكريم من ١٠٧٩

٤١ — مدة الاشراف العلوية الفلالية في مراكش

وهي الدولة المراكشية الحاضرة ابتدأ حكمها من سنة ١٠٥٠ وعدد ملوكها حتى الان ٢٢ ملكاً وهم :

(١) المولى محمد بن الشريف من سنة ١٠٥٠ الى سنة ١٠٧٥

(٢) المولى الرشيد بن الشريف من سنة ١٠٧٥ الى ١٠٨٢

(٣) المظفر بالله ابو النصر المولى اسماعيل بن الشريف تولى من سنة ١٠٨٢ الى سنة ١١٣٩ وهو من اشهر سلاطين هذه الدولة استجمع لحكمه المغرب والسودان

(٤) المولى ابو العباس احمد الذهبي بن اسماعيل من سنة ١١٣٩ الى سنة ١١٤٠

(٥) المولى ابو مروان عبد الله بن اسماعيل من ١١٤٠ مدة قليلة

(٦) المولى ابو العباس الذهبي بن اسماعيل من ١١٤٠ الى ١١٤١

(٧) المولى عبد الله بن اسماعيل «اولا» من سنة ١١٤١ الى ١١٤٧

(٨) المولى ابو الحسن علي بن اسماعيل من ١١٤٧ الى ١١٤٩

(٩) المولى عبد الله بن اسماعيل (ثانية)

(١٠) المولى محمد بن اسماعيل المعروف بابن عربيه من سنة ١١٥٠ الى سنة ١١٥٢

(١١) المولى عبد الله بن اسماعيل (ثالثة) من سنة ١١٥٢ الى سنة ١١٥٤

(١٢) المولى زين العابدين بن اسماعيل تولي من ١١٥٤ مدة قليلة

(١٣) المولى عبد الله بن اسماعيل (رابعة) من ١١٤٥ الى ١١٧١

(١٤) المولى محمد بن عبد الله من سنة ١١٧١ الى سنة ١٢٠٤

(١٥) المولى يزيد بن محمد من سنة ١٢٠٤ الى سنة ١٢٠٦

(١٦) المولى سليمان بن محمد من سنة ١٢٠٦ الى سنة ١٢٣٨

(١٧) المولى عبد الرحمن بن هشام من سنة ١٢٣٨ الى سنة ١٢٧٦

وفي ايامه استولت فرنسا على المغرب الاوسط « اقليم الجزائر » سنة ١٢٤٦

(١٨) المولى محمد بن عبد الرحمن تولى من سنة ١٢٧٦ الى ١٢٩٠

(١٩) المولى الحسن بن محمد تولى من سنة ١٢٩٠ الى سنة ١٣١١

(٢٠) المولى عبد العزيز بن الحسن تولى من سنة ١٣١١

(٢١) المولى عبد الحفيظ بن الحسن وهو الذي وافق على حماية فرنسا لبلاده

(٢٢) المولى يوسف

(٢٣) المولى محمد بن يوسف ، وهو سلطان مراكش الحالي

انتهى الكتاب والحمد لله

فهرس الكتاب

صفحة

٣ مقدمة وبيان

٥ مدخل للدرس الاول : اسبانيا قبل العهد العربي

٨ الفتح العربي ، ازدهار الاندلس في عهد العرب

١٠ الامير الاموي الاول في الاندلس

١١ عبد الرحمن الداخل

١٥ الامير الاموي الاول (عبد الرحمن الداخل)

١٥ اول آثار العرب في الاندلس

١٨ صقر قريش

٢٠ الامير الاموي الثاني في الاندلس (هشام)

٢٢ آثاره العمرانية في الاندلس

٢٢ الامير الاموي الثالث في الاندلس (الحكم)

٢٩ الامير الاموي الرابع في الاندلس (عبد الرحمن)

٣٥ الامير الاموي الخامس في الاندلس (محمد بن عبد الرحمن)

٣٧ الامير الاموي السادس في الاندلس (المنذر)

٣٨ الامير الاموي السابع في الاندلس (عبد الله بن محمد)

٤ الخليفة الاول (عبد الرحمن الناصر)

٤٣ آثاره العمرانية وآثاره العلمية والصناعية

٤٨ الخليفة الثاني (الحكم)

٤٩ العلم والحضارة في ايامه

٥٠ الخليفة الثالث « هشام »

٥١ تقديم البرابرة واسقاط العرب

٥٤ الخليفة الرابع « الملك المظفر »

٦١ ملك بني حمود

٦٥ ملوك الطوائف

صفحة

٦٦ الدولة الحمودية
٧٣ الدولة العبادية في اشبيلية
٧٩ الدولة الجهورية
٨٠ دولة بني ذي النون
٨٣ الدولتان العامريتان
٨٧ الدولة الزيرية في غرناطه
٩٠ الدولة الهودية في سرقسطة
٩٣ دولة الملثمين في مراكش
١٠١ يوسف بن تاشفين « امير المسلمين »
١٠٢ فتوحاته وحروبه وآثاره
١١١ دولة المرابطين
١١٧ دولة الموحدين
١٤٢ تلاشي دولة الموحدين
١٥١ الدولة المرينية
١٥٩ الدولة النصرية الاحمرية
١٦٦ بنو العلاء في الاندلس
١٦٨ حصار الاسبانيين لغرناطه
١٧١ انتصار اسطول العرب
١٧٥ نكبة لسان الدين بن الخطيب
١٨٣ آخر دولة بني الاحمر
١٨٤ انقسام العرب واختلافهم على الزعامة
١٨٥ اخراج العرب من غرناطة وفظائع الاسبان فيها
١٨٧ اكتشاف اميركا
١٨٩ اجمال عن باقي الدول الاسلامية الصغرى
١٨٩ الدولة الادريسية في مراكش

صفحة

١٩٠ الدولة الاغلبية في تونس
١٩١ الدولة الطاهرية في خراسان
١٩٢ الدولة العلوية في طبرستان
١٩٣ الدولة الصفارية في سجستان
١٩٣ الدولة الطولونية في مصر
١٩٤ الدولة السامانية في ما وراء النهر
١٩٥ الدولة الفاطمية العبيدية في المغرب ومصر
١٩٧ الدولة المكناسية الصافية في مراكش
١٩٧ الدولة الزيارية في جرجان
١٩٨ دولة بني بويه في ايران
١٩٩ دولة عماد الدولة وابناؤه
٢٠٠ دولة ركن الدولة الحسن بن بويه
٢٠١ دولة معز الدولة بن بويه
٢٠٢ الدولة الاخشيدية في مصر
٢٠٢ الدولة الادريسية الثانية في ريف مراكش
٢٠٣ الدولة المسافرية الديلية في اذربيجان
٢٠٣ دولة الكلبيين في جزيرة صقلية
٢٠٤ الدولة الشاهينية في البطيحة
٢٠٥ الدولة الحسينية في كردستان
٢٠٥ الدولة الغزنوية في الافغان والهند
٢٠٧ الدولة الصنهاجية في تونس
٢٠٧ المردانية في مراكش
٢٠٨ الدولة المعزاوية في مراكش
٢٠٨ الدولة الايلبكية في تركستان
٢٠٩ الدولة المزيدية في الحلة

صفحة

٢٠٩ الدولة المرداسية في حلب
٢١٠ الدولة السلجوقية في ايران
٢١٢ الدولة السلجوقية في آسيا الصغرى
٢١٣ الدولة البورية في الشام و حلب
٢١٤ الدولة الارتقية في ماردين وديار بكر
٢١٧ دولة الشاهات في ارمينيا
٢١٧ الدولة الزنكية في الجزيرة والشام
٢١٩ الدولة الخوارزمية في ايران
٢١٩ الدولة الغورية في الافغان والهند
٢٢٢ الدولة الخوارزمية في ايران
٢٢٠ الدولة الايوبية في مصر والشام
٢٢١ الدولة الحفصية في تونس
٢٢٤ الدولة المرينية في مراكش
٢٢٦ الدولة الزيانية في تلمسان
٢٢٧ دولة المماليك البحرية في مصر والشام
٢٣٩ دولة المماليك الجراكسة في مصر والشام
٢٣١ الدولة الوطاسية في مراكش
٢٣١ الدولة السعيدية فيها
٢٣٣ [redacted] العلوية الغلالية في مراكش

دار الكتب المصرية
قسم التصوير

نخبة من مطبوعاتنا

الاسلام روح المدنية

او الدين الاسلامي واللورد كرومر

تأليف الشيخ مصطفى الغلاييني — ثمنه ٣٠ قرشاً سورياً

آراء غربية في مسائل شرقية

عربها عن الافرنسية : عمر فاخوري — ثمنه ٢٠ قرشاً

بلوغ الارب في احوال العرب

تأليف علامة العراق الشهير محمود شكري الالوسي يقع في ثلاثة اجزاء ضخمة — ثمنها ٣٠٠ قرشاً

تحت راية القرآن

في الرد على كتاب « في الشعر الجاهلي » للدكتور طه حسين ، تأليف السيد مصطفى صادق الرافعي — ثمنه ٠ قرشاً

الثريا المضية في الدروس العروضية

تأليف الشيخ مصطفى الغلاييني — ثمنه ٣٠ قرشاً

ديوان الرصافي

نظم معروف الرصافي شاعر العراق الاشهر — ثمنه ٢٠ قرشاً

رجال المعلقات العشر

تأليف الشيخ مصطفى الغلاييني — ثمنه ٤٠ قرشاً

العروة الوثقى

لفيلسوف الشرق السيد جمال الدين الافغاني ، وحكيمه الشيخ محمد عبده — ثمنه ٣٥ قرشاً

غرائب الغرب — جزآن

لعلامة الشام الاستاذ محمد كرد علي — ثمنها ١٠٠ قرشاً

كشكول جمال — ٣ اجزاء

هو طرفة حافلة بنبذ الفنون ، وعيون الاخبار ورقائق الملح ، وغرر الآداب لم تجتمع بكتاب واحد بعد ، وهي تقع في ثلاثة اجزاء ثمنها ٦٠ قرشاً

كليلة ودمنة

مزدانة بخمس وثمانين صورة اثرية جميلة ، مجلدة تجليداً انيقاً بطبع جميل وورق جيد — وثمنها ٣٠ قرشاً

النبوغ — طبعة ثانية

تأليف لبيب الرباشي — ثمنه ٢٥ قرشاً

محمد والمرأة

تأليف الشيخ عبد القادر المغربي — ثمنه ٢٠ قرشاً

نظرات في اللغة والادب

تأليف الشيخ مصطفى الغلاييني — ثمنه ٤٠ قرشاً

نظرات في السفور والحجاب

تأليف الاستاذ الموما اليه — ثمنه ٣٥ قرشاً

نخبة من الكلام النبوي

مضبوطة بالشكل الكامل ومشروحة شرحاً لطيفاً ثمنها ٧ قروش